

في متى هذا التدخل الأمريكي في شؤون الدول؟

AL - MUJTAHA

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1655) 11-17/6/2005 (Year -

١٠٠٤ (١٦٥٥) جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ / ١٧-١١-٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

لاجئو دارفور في تشاد..
«٤٠» منظمة تنصيرية
مقابل منظمين إسلاميين!

سلسل تصفية علماء العراق

تقارير رسمية: قتل ١٥٠٠ عالم وطرده ١٥ ألفاً

«ملف العدد»



لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
لبنان ٣٠٠٠ ليرة. الأردن دينار. عمان ٧٠٠ بيسة. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الإمارات ٦ دراهم. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £

كلينيك

A L - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

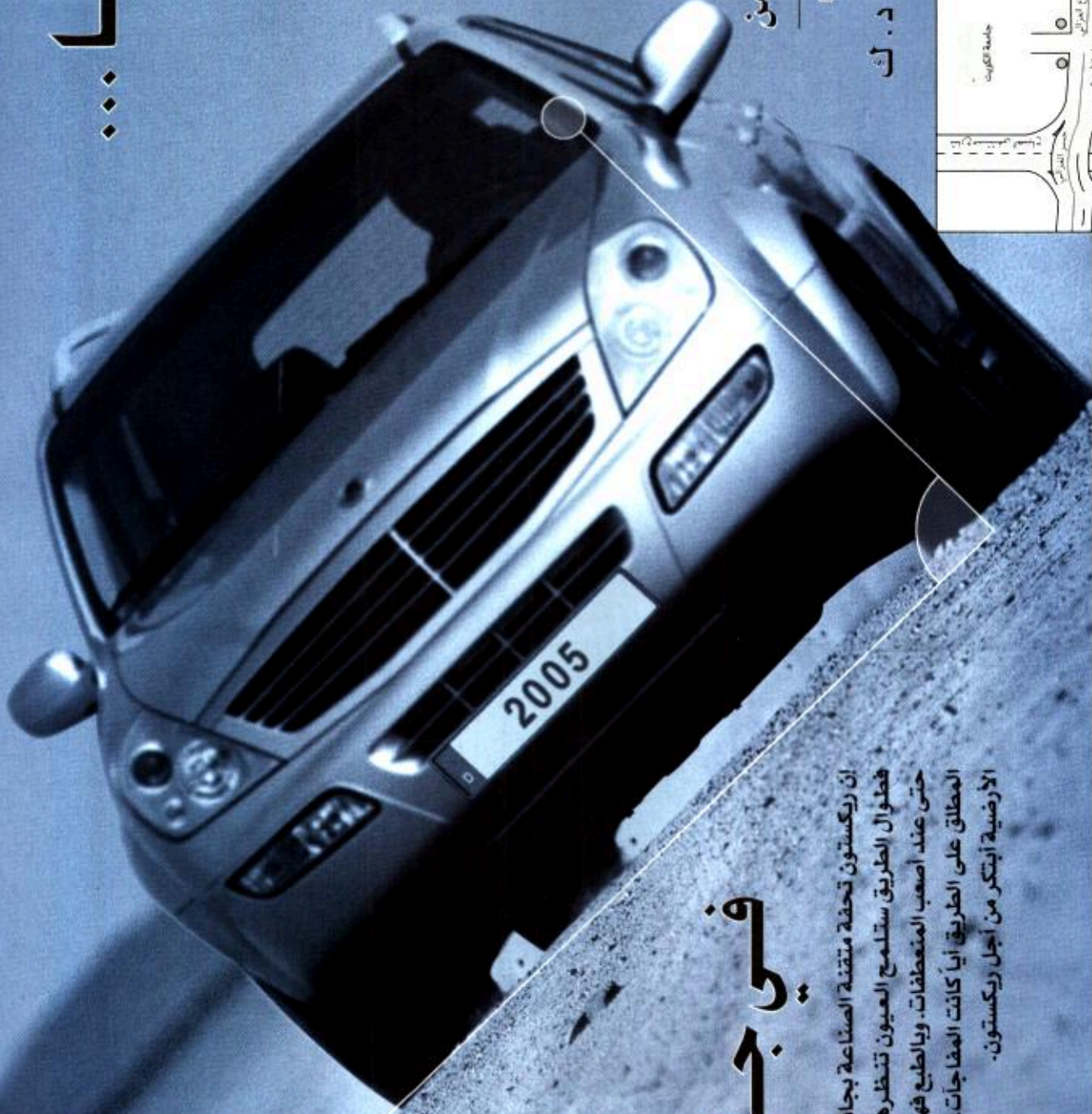
الوطن



SSANGYONG

في جاذبيتها

إن ريكستون تحفة متقنة الصناعة بجاذبية لا تضاهي كيضما نظرت إليها. خطوط الطريق ستلمح العيون تنظرها من حولك مبهورة بأدائها السلس حتى عند أصعب المنعطفات. وبالطبع فهي تظل تشعررك بالتوازن التام والثبات المطلق على الطريق أيا كانت المضاجات. وكان هناك مفهوم جديد للجاذبية الأرضية أبكر من أجل ريكستون.



السعر ابتداءً من

7199 د.ك



شركة الدبوس العالمية

AL-DABBOUS INTERNATIONAL CO.

AL-DABBOUS



التوازن الطائفي بعد الحريري.. إلى أين؟!..

هذا هو بابا النصارى..

فأين بابا المسلمين؟

مات بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني، وهذه بعض النقاط التي في سجل حياته: في لقائه مع أساقفة إفريقيا بمناسبة عيد ميلاد المسيح ١٩٩٣م، في روما قال: «ستكون لكم كنيسة إفريقيا منكم وإليكم، وأن إفريقيا أن تنهض وتقوم بمهمتها. وعليكم أيها الأساقفة تقع مسؤولية عظيمة ألا وهي تنصير إفريقيا عام ٢٠٠٠م».

هذا، وقد بذل كل طاقات الفاتيكان وأرسل حملات التنصير الطبية والتعليمية ناهيك عن استغلال الكوارث والأزمات وإثارة الحروب الأهلية بين طوائف النصارى والمسلمين ودعمها بالمال والسلاح للسيطرة على البلاد سياسياً وعسكرياً، رغم وجود الأغلبية المسلمة حتى سقطت قري ومدن ودول أمام حملات التنصير.

وتقول إحصائيات عام ١٩٨٥م إن عدد المنصرين في إفريقيا بلغ ١١٣ ألف منصر، ومجموع الكنائس حسب إحصائيات عام ١٩٧٦م مليون ونصف مليون كنيسة، وعدد الإرساليات (١١١٠٠٠) إرسالية، أنشأت هذه الإرساليات (١٦٠٠) مستشفى ومستوصف، كما بلغ قيمة دعم المنصرين (٣,٥ مليار) دولار سنوياً.. وقد زار البابا إفريقيا ثلاث مرات في خمس سنوات وكان وراء إسقاط بعض الزعماء المسلمين ودعم إحلال حكومات نصرانية رغم الأغلبية المسلمة للشعب.. بالإضافة إلى دعمه للانفصاليين في جنوب السودان.

ثم إنه قاد أكبر تحالف بين الفاتيكان واليهود، وعمل على تبرئة اليهود من دم المسيح.. وقام بتقبيل حائط البراق، كما رفض الاعتذار عن الحملات الصليبية على العالم الإسلامي، ودعم انفصال تيمور الشرقية عن إندونيسيا.

وقاد أكبر حملات التنصير في العصر الحديث، هذه جهود رجل واحد لخدمة ما يعتقد وهو باطل، فأين نحن من العمل للإسلام الدين الحق؟ ■

محمد علام. السعودية

لبنان، لتبرير الاستيلاء عليه، بحجة المشاركة في إطفاء نارها، وكان يحرص بالتالي على توفير أسباب التوازن فيه، والمحافظة على حقوق طوائفه، ليشعر الجميع أن لبنان للجميع، فيحرصوا على سلامته، لأن نفع ذلك لا يخص بعضهم دون بعض، حتى صار الحريري بذلك صمام الأمان في لبنان.

ولما رأى المتآمرون من خصومه ذلك كله، وأحسوا بأن الحريري، الذي كان مهندس اتفاق الطائف الذي أنهى سنة ١٩٨٩م خمسة عشر عاماً من الحرب الأهلية في لبنان، وأعاد التوازن فيه بين الطوائف، قد أصبح سداً منيعاً في طريق وصولهم إلى غايتهم من لبنان، قرروا التخلص منه واقتلعه من أرض الوطن، بذلك الأسلوب الذي دل على إفلاسهم، وحاولوا التخلص أيضاً من خصومهم الإسلاميين بنسبة العملية إلى ما أسموه «تنظيم النصرة والجهاد»، لخلط أوراق الساحة وتضليل الرأي العام عن الحقيقة، في تمثيلية استخدموا فيها بعض المغفلين، ثم تتطّل على أحد لتبرير ملاحقة الإسلاميين، كما حصل في قضية شباب الضنية، ليعرضوا البلد بذلك بمن فيه من الموالين والمعارضين، وربما المنطقة أيضاً، للاضطراب، الذي كان الحريري يحول دون وقوعه، فهل جاء اغتيال الحريري ليكون بداية لإلغاء اتفاق الطائف وإنهاء التوازن الطائفي، تمهيداً لإلغاء الصيغة المشتركة وصولاً إلى فرض طائفة هيمنتها على غيرها، بفضل ما تتمتع به من دعم خارجي؟ ■

د. زكريا عبد الرزاق المصري. أستاذ مادتي العقيدة والفقه الإسلامي في بيروت وطرابلس



لبنان يضم ست عشرة طائفة أكبرها ثلاث: السنة والشيعة والوارنة، يتعايشون في جوار حسن، ويتعاملون في إطار مقبول من التسامح من حيث الأصل، ولكن المتطرفين من بعض السياسيين والدينيين في بعض الظروف يفجرون الاختلاف الطائفي، ليسخروه في تحقيق مصالحهم، والوصول إلى أطماعهم، غير أن وجود العقلاء من بعض المراجع

الدينية والسياسية، يقف حاجزاً دون وصول المتطرفين إلى أهدافهم، ومن أبرز هؤلاء العقلاء مفتي الجمهورية الراحل الشيخ حسن خالد، ورئيس مجلس الوزراء الراحل رفيق الحريري.

أما مفتي الجمهورية فقد اغتيل سنة ١٩٨٩م بسبب مواقفه الراضية لهيمنة طائفة دون أخرى، ليبقى لبنان لكل طوائفه، وكان له دور في تهيئة الأجواء لاتفاق الطائف، الذي أنهى الحرب الأهلية في لبنان، وحافظ على بقاء التوازن الطائفي فيه، للحيلولة دون هيمنة طائفة لبنانية على طائفة.

وأما رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري فقد كان يخدم لبنان بقدراته المالية والعقلية، وبسياساته بعيدة المدى، وعلاقاته الواسعة، المحلية منها والدولية، بما أقلق الطامعين في لبنان، من المتطرفين من بعض أبنائه ومن يدعمهم من الخارج، ليجعلوا لبنان لبعض طوائفه دون بعض، وكان الحريري يرفض هذا التوجه ويواجهه، ولكن بأسلوبه الرصين وعلاجه الهادئ، الذي يعيد به وضع القطر على سكة الحديد، كي لا يتحطم القطر، ويعرض راكبيه للخطر، وكان يغلق الأبواب بسياسة النفس الطويل على من يريدون إشعال الفتنة الطائفية أو المذهبية أو السياسية أو الاجتماعية في

مزق الله ملكه..!

تمض سنوات إلا وقد مزق الله ملكه وهرب شريداً طريداً... ومن هنا فإن الله ينتقم من الظالمين المعتدين، ومثال ذلك جيش أبرهة الذي أراد هدم الكعبة فقتل جيشه بحجارة من سجيل.. والله تعالى ناصر كتابه كما نصر بيته، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. وحسبنا الله ونعم الوكيل. ■

علي بن سليمان الديخي. بريدة. السعودية

تابعنا ما تعرض له القرآن الكريم من تدنيس في معتقل جوانتانامو في كوبا على يد الجنود الأمريكيين عبر وسائل الإعلام، لقد كان هذا التصرف برهاناً على همجية الغرب وحقد أعدائنا الدفين على الإسلام وأهله. وهذا الحقد منذ بعث نبينا محمد ﷺ، حينما أرسل رسالة إلى أحد الملوك يدعو فيه إلى الإسلام فقام بتمزيق الرسالة، فلما علم المصطفى ﷺ قال: «مزق الله ملكه... ولم

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جديد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غنى

جريدة عكاظ تقدم لك
فيلاً مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

بسم الله الرحمن الرحيم
AL - MUJTAMA'A
المجتمع

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٦٥٥ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني:
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

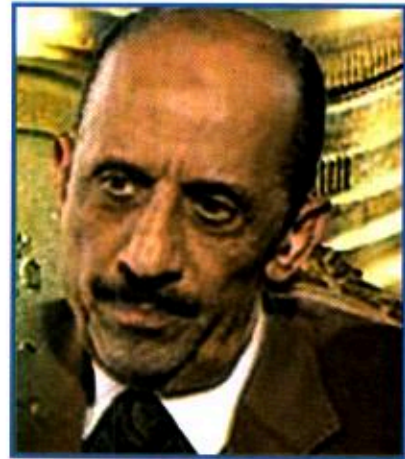
نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل منقشة.
أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

العدوان المخوّل على الأقصى.. والصمت العربي

تتواصل محاولات اقتحام المسجد الأقصى المبارك من قبل المتطرفين اليهود.. كما تتواصل التهديدات بتدميره وإقامة الهيكل المزعوم مكانه! وبينما صارت الاعتداءات الصهيونية على الأقصى شبه اليومية من قبل الجماعات والمنظمات اليهودية تحت حماية الجيش الصهيوني.. يقف أبناء القدس وحدهم لصد تلك الاعتداءات بأجسادهم ويصدورهم.. محرومين من أي سلاح ودون دعم أو مساندة من العالم الإسلامي خاصة الدول العربية. إن هذه المشاهد المؤلمة صارت تتكرر يومياً والعالم يتفرض.. والعالم الإسلامي والعربي في صمت دون تحرك لدعم الأقصى ولنصرة أهل القدس.. ولا ندري إلى متى يطول هذا الصمت والأخطار تتهدد القدس وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين من كل جانب؟! إننا نشاهد الحكومات والشعوب الإسلامية أن تهب لتجدة الأقصى الأسير بكل الوسائل قبل فوات الأوان، وإلا فالحساب عسير أمام الله سبحانه وتعالى. ■



صحة الإخوة

د. فتحي يكن يكتب عن: ٤٢

وجوب المشاركة الفعالة
في الانتخابات النيابية

المحكمة الفيدرالية السويسرية، ١٤

تبـرئ يوسف ندا
وتوبخ الادعاء

١٠ منظمة تنصيرية مقابل منظمين إسلاميين، ٣٠

لاجئو دارفور في تشاد..
الوجه الآخر للمعاناة

د. محمود الزهار لـ المجتمع، ٢٤

حماس متمسكة بإجراء
الانتخابات في موعدها

استشارات أسرية، ٥٩

زوجـنـا
يعـدل بيننا

لماذا صوتوا ضد الدستور الأوروبي؟ ٤٠

الفرنسيون.. شعروا بأنهم
يفقدون ثقافتهم وحضارتهم

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٣٠٩٠٩
ف: ٢٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٥١٢/٣ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

إلى متى هذا التدخل الأمريكي في شؤون الدول؟

بين الحين والآخر تصدر عن الإدارة الأمريكية تقارير وبيانات وتصريحات حيال العالم الإسلامي.. وهي في مجملها تصب في الحملة الدائرة لفرض المفاهيم والسياسات والمشاريع الأمريكية على العالم الإسلامي والتسويق لمشروع الشرق الأوسط الكبير الهادف لاحتواء العالم الإسلامي وسلخه من هويته الإسلامية.

وهي الأونة الأخيرة تكاثرت التقارير الصادرة في هذا الصدد عن عدة لجان في الإدارة الأمريكية مثل لجنة الحريات الدينية ولجنة حقوق الإنسان ولجنة معاداة السامية ولجنة أسلحة الدمار وجرائم الحرب.. وغيرها من اللجان التي تستخدم تقاريرها كسيوف مصلته على رقاب دول العالم، والدول العربية بشكل خاص.

وتمثل هذه التقارير، غير المحايدة، إحدى أدوات الضغط الأمريكية على الدول.. وهي في نفس الوقت أداة للتشهير بها وهزل الثقة الدولية فيها ومحاولة اختلاق المبررات لفرض العقوبات والحصار على من تشاء من الدول.

كما أن معظم هذه التقارير يمثل تدخلاً مباشراً في شؤون الدول الداخلية. ومن أبرز الأمثلة على ذلك.. التقرير السنوي الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية الأسبوع الماضي حول مشكلة الاتجار في البشر في العالم والذي صنف خمس دول عربية ضمن ١٤ دولة اتهمها بالاتجار في البشر.

وقد جاء هذا التصنيف للدول العربية ضمن اتهامات غير دقيقة وباطلة. والملاحظ أن معظم التقارير الصادرة في السنوات الأخيرة عن الإدارة الأمريكية تخدم سياسات الكيان الصهيوني وتسبغ على ممارساته الإجرامية الحماية السياسية، فالتقرير الصادر عن الخارجية الأمريكية في ٢٠٠٥/١/٥م جاء محذراً من معاداة السامية. وقد صدر هذا التقرير استناداً إلى قانون وقعه الرئيس الأمريكي في أكتوبر ٢٠٠٤م. ويطلب فيه من الخارجية تقديم تقرير سنوي للكونجرس يوثق أي عمل معادٍ للسامية في العالم.. معتبراً انتقاد الكيان الصهيوني معاداة للسامية.

أما تقارير الحريات الدينية التي تصدر سنوياً عن الخارجية الأمريكية فإنها منذ بداية صدورها عام ١٩٩٨م تترصد الدول الإسلامية وتلقي عليها بالتهمة الجزافية بانتهاك حقوق الأقليات.. بينما تغافل تلك التقارير عن الانتهاكات الدائرة بحق الأقليات المسلمة. فهذه التقارير، كما يقول المراقبون، تستند في معلوماتها إلى تقارير البعثات التنصيرية لدرجة تؤكد دفاعها عن التنصير في العالم وعن كل المعتقدات الباطلة، فهي تدافع عن حقوق البهائيين والشواذ وعبدة الشيطان، وفي الزيارة الأخيرة للجنة الحريات الدينية الأمريكية لمصر فوجئ الرأي العام المصري بإلحاح اللجنة على حقوق طوائف مارقة مثل شهود يهوه والبهائيين.. والمطالبة برفع خاتمة الديانة من هوية المصريين.

ومن جهة أخرى فإن تقارير وتصريحات المسؤولين الأمريكيين حول الديمقراطية وحقوق الإنسان صارت مادة شبه يومية في وسائل الإعلام تلقن العالم دروساً في الديمقراطية والحياة السياسية من وجهة النظر الأمريكية، الأمر الذي جعل الإدارة الأمريكية تبدو كمعلم يعطي التوجيهات ويمنح درجات التقدير عن مدى الانضباط والطاعة للأجندة الغربية.

ونحن نسأل هنا، لماذا تتدخل الإدارة الأمريكية بهذه الطريقة في خصوصيات الدول. الأعضاء مثلها في المنظمات الدولية. لتغيير قوانينها وإدارة شؤونها، بينما لا تسمح لأحد بالتدخل في شؤونها أو المطالبة بتغيير قوانينها التي لا تقرها الأديان ولا الأعراف ولا القيم. مثل الشذوذ الجنسي والزواج المثلي والأباحية؟

كما أن الولايات المتحدة لا تسمح لأحد بالتدخل في سياساتها الخارجية التي تنتهك حقوق الإنسان في أفغانستان والعراق.. والتي أدانتها منظمات حقوق الإنسان الدولية.. وكشفت مخالفات قواتها وجنودها في سجن أبوغريب ومعتقل جواتانامو وغيرهما ضد المعتقلين وضد المقدسات الإسلامية والتي كان آخرها تدنيس المصحف الشريف.. الذي يعد من أكبر الجرائم ضد كتاب الله جل جلاله.

فلماذا تتعامل الولايات المتحدة هكذا مع العالم؟. تتدخل بيد في شؤون الدول وتصد باليد الأخرى أي منتقد لسياساتها؟

إن الأولى بالإدارة الأمريكية، خاصة بعد توالي صدور التقارير والنصائح والانتقادات من خبراء وساسة ومراكز دراسات أمريكية مطالبة بالكف عن هذه السياسة.. أن تراجع سياساتها وتتعامل مع العالم، خاصة العالم الإسلامي، بروح جديدة يسودها التعاون بدلاً من فرض الهيمنة ومد الجسور بدلاً من إذكاء روح العداة حتى يعيش العالم في حرية وهدوء وسلام. ■

﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَرَاتِ وَالْأَرْضِ وَاختلاف الليل والنهار والفلَك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لِقَرِيمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة)



هندسة التأثير.. ٥٨

حلقات يكتبها
د. علي الحادي

القمة الأولى تفتح الطريق، ٣٦

أمريكا اللاتينية.. وحلم
التعاون مع العرب

إفنتاج بديل محلي.. ضرورة، ٦٠

الرسوم المتحركة..
مشكلات وأمنيات

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الانتهاء منه خلال الأشهر القليلة القادمة

مشروع حقول نفط الشمال يساهم في وصول الإنتاج إلى ٤ ملايين برميل يومياً عام ٢٠٢٠م



من أهداف المشروع:

**إيجاد فرص عمل للكويتيين
ونقل أساليب الإدارة
الحديثة وزيادة العائد
المالي للدولة بصورة كبيرة
تشجيع الشركات الأجنبية
على الاستثمار طويل المدى**

من ناحية ترشيد التكلفة وتعظيم العائد الاقتصادي للدولة، والوصول إلى الهدف التنموي بتدريب وإيجاد فرص عمل للكويتيين ونقل تطبيق التقنية وأساليب الإدارة الحديثة.

أما بالنسبة لوضع العمالة الكويتية في المشروع فإن للعمالة الحالية حق تقرير الانتقال للشركة الأجنبية من عدمه، كما تتعهد الشركة الأجنبية بتطوير العاملين وتفعيل دور التدريب ووضع برنامج شامل للتأهيل والتطوير، كما تتعهد بمواصلة عملية التكوين وذلك من خلال اشتراط تعيين عمالة كويتية لا تقل عن ٦٠٪ من إجمالي العمالة خلال فترة الثمانية عشر شهراً الأولى.

يعد البترول أهم مصادر الدخل للكويت ويكاد يكون المصدر الوحيد للدخل، وقد أولته الدولة عناية خاصة تتناسب مع أهميته للاقتصاد الوطني.

وقد شهدت الصناعة النفطية تطوراً كبيراً، وأصبح لدى الكويت خبرات كبيرة في المجال النفطي، أهلت الشركات الكويتية لأن تصبح مسؤولة أميناً عن هذه الثروة. ولا تألو الدولة جهداً من أجل الحفاظ على هذه الثروة وتطويرها ومشروع حقول الشمال من أهم المشروعات التي تصب في هذا الجانب.

وهو مشروع لتقديم خدمات تشغيلية تقوم بموجبه اتحادات من الشركات النفطية العالمية بتوفير الأموال اللازمة والخبرات لنقل التقنيات الحديثة اللازمة ولتطوير إنتاج حقول النفط في شمال الكويت من أجل زيادة طاقتها الإنتاجية لتصل إلى ٩٠٠٠٠ برميل في اليوم خلال فترة زمنية محددة مقابل أتعاب نقدية محددة يتم الاتفاق عليها بما يخدم مصلحة الكويت، دون المساس بحق الدولة في امتلاكها لثرواتها الطبيعية أو التصرف فيها بأي شكل من الأشكال.

وتعود قصة مشروع الكويت إلى الخطة الاستراتيجية لشركة نفط الكويت (١٩٩٥م - ٢٠١٠م) والتي تهدف، بشكل رئيس، إلى الوصول بمعدلات إنتاج النفط إلى ٣ ملايين برميل يومياً بحلول عام ٢٠١٥م، ثم أربعة ملايين برميل يومياً بحلول ٢٠٢٠م.

ويشترط العقد المبرم بين الطرفين عدم مشاركة الطرف الأجنبي في الثروة النفطية أو العوائد الناتجة عن بيع النفط، وليس له أي سلطة في صناعة القرارات الاستراتيجية الخاصة بتطوير الإنتاج أو التسويق أو تحديد أسعار بيع النفط أو النقل أو خلافة.

وللمشروع عدة أهداف متمثلة في تطوير وتشغيل حقول الشمال، الروستين والصابرية والرتقة والعبدي، نتيجة وجود احتياطي نفطي ضخم في هذه الحقول، ولأن تطويرها سيستغرق وقتاً طويلاً، ولأن معظم إنتاج حقول الشمال السابق والحالي يتم استخراجها من المكامن السهلة، ولتخفيف الضغط على حقل برهقان الكبير، إلى جانب تحقيق تطويرات فعالة للحقول

على أن تزيد هذه النسبة بواقع ٢٪ سنوياً، لتصل إلى ٨٠٪ في نهاية السنة العاشرة من فترة العقد، وأن يتم تعيين عير كل الوظائف القيادية والإدارية والفنية والتشغيلية، بالإضافة إلى التوظيف المتبادل، تعيين العمالة الكويتية في وظائف خارج الكويت.

ويتركز دور شركات النفط العالمية في نقل التكنولوجيا وتدريب العمالة الوطنية، وتطوير المكامن النفطية وإدارتها، والقيام بأعمال البحث والتطوير، وتنفيذ وإنجاز مشاريع المنشآت الجديدة، وتشغيل الحقول وإنتاج النفط وتسليمه للكويت، وتحمل التكاليف الرأسمالية والتشغيلية، ودعم وتشجيع الاقتصاد الوطني.

والكويت، من خلال هذا المشروع، تسعى لتحقيق كل أهدافها واحتياجاتها، وتعظيم المردود المالي للدولة، وتشجيع الشركات الأجنبية على الاستثمار طويل المدى لزيادة الإنتاج إلى أبعد مدى زمني ممكن.

يتولى تنفيذ هذا المشروع ٩ شركات تقوم بالدور الرئيس في العمليات التشغيلية و ١٧ شركة تقوم بأدوار ثانوية، أما الاتحادات التي تم تأهيلها فهي ٢ اتحادات مكونة من عدة شركات نفطية عالمية، وسيفوز أحد الاتحادات بكل الحقول المشمولة في العقد.

ولقد مر المشروع بالعديد من الخطوات والإجراءات الأساسية المطلوبة ويتبقى بعضها، والتي على الأرجح سيتم الانتهاء منها في غضون الأشهر القليلة القادمة، حيث تم الانتهاء من إجراءات تأهيل الشركات النفطية العاملة كمشغلة وغير مشغلة وإصدار بروتوكول الإجراءات الأولية وفتح غرفة المعلومات للشركات المؤهلة، واستعراض مشروع الكويت على لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة، أما ما تبقى من خطوات وإجراءات أساسية فهي استعراض مشروع الكويت على مجلس الأمة وتحديد الوضع القانوني وإصدار وثائق المشروع للاتحادات لتقديم عطاءاتها بعد الانتهاء من تحصيل الموافقات المطلوبة.

وبعد: فإن هذا المشروع الحيوي يعتبر خطوة مهمة جداً في مسيرة الكويت التنموية والنهضوية وخاصة أن الجميع في شوق لرؤيته على أرض الواقع ■

انتقد هجوم لوبارون على بعض دول المنطقة

انتقد رئيس مجلس الأمة
جاسم الخرافي تدخل السفير
الأمريكي ريتشارد لوبارون
بالكويت في الشؤون الداخلية
لدولة الكويت.



وخاصة الكويت التي طالبها باتخاذ موقف حازم تجاه خطر البرنامج النووي الإيراني قال الخرافي: «يجب على الجميع عدم التدخل في خصوصياتنا مثلما نحترم آراء الآخرين ولا نتدخل في خصوصياتهم».

وطالب الخرافي جميع الدول بعدم نقل معاركها مع أي دولة إلى الكويت، مبيناً أن الكويت

الموجز الحلى

- أعلنت وزارة الكهرباء والماء عن تنفيذ عدد من المشاريع الحيوية لدعم الطاقة المائية في البلاد، ولمواجهة أزمة المياه بالصحف.
- بدأ النادي البحري استقبال الشباب الراغبين في الاشتراك برحلة إحياء ذكرى الفوص السابعة عشرة التي ستقام في الفترة من ١٧. ٢٥ أغسطس المقبل.
- أصدرت وزارة الشؤون قراراً يحظر على أصحاب العمل تشغيل عمالهم في أماكن عمل مكشوفة من الساعة الثانية عشرة ظهراً إلى الساعة الرابعة عصراً خلال الفترة من الأول من يونيو الجاري حتى نهاية أغسطس المقبل.
- بدأت الشؤون الإدارية في وزارة الإعلام بأخذ بصمات العاملين في الوزارة، وذلك تمهيداً لتطبيق نظام البصمة لإثبات حضور وانصراف الموظفين بالوزارة.
- أعلنت وزارة التخطيط أن عدد سكان دولة الكويت بلغ مليونين و٧٥٢ ألف و٦٥٦ نسمة بزيادة قدرها ٨,١٪.
- كشف مساعد العميد لمناجاة الخريجين في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب أن معرض صناع المستقبل الذي تنظمه الهيئة خلال الفترة من ١٢. ١٥ يونيو الحالي يعتبر جزءاً من برنامج توظيف مخرجات الهيئة.
- اعتمد مجلس وكلاء وزارة الصحة البدلات الجديدة للأطباء والبالغة من ٤٠٠ دينار إلى ٦٠٠ دينار والتي يستفيد منها ٧ آلاف طبيب كويتي وواحد. ■

في الانتخابات البلدية
هدوء.. فوز متوقع.. عزوف الناخبين



شهدت الكويت يوم الخميس ٢ يونيو الجاري، الانتخابات البلدية، بعد انتظار دام عامين، حيث كان تجميد المجلس البلدي لأسباب غير مقنعة وليست مقبولة، وهي الأولى في ظل القانون الجديد والأخيرة في عدم مشاركة المرأة.

واسفرت عملية التصويت عن فوز ١٠ مرشحين من بين ٥٤ مرشحاً. أربعة منهم سبق لهم الفوز بعضوية المجلس البلدي من قبل، وهم فاضل صفر، «الأولى»، خليفة الخرافي «الثانية»، محمد المفرح «الثالثة»، عبدالعزيز الشايجي «الرابعة»، عبدالله المحيبي «الخامسة»، محمد بورون «السادسة»، ماجد الطيري «السابعة»، عسكر العنزي «الثامنة»، فهيد العجمي «التاسعة»، زيد العازمي «العاشرة». واتسمت الانتخابات بالهدوء بالمقارنة مع مثيلاتها من قبل، حيث لم تتجاوز نسبة المقتربين ١٨,٦% من إجمالي من يحق لهم التصويت وعددهم ١٣٠ ألف ناخب، حضر منهم ٦٣٦٨١ ناخباً.

وشهدت بعض الدوائر منافسة حامية حتى اللحظات الأخيرة، وخاصة في الدائرتين السادسة والعاشرة. وقد كان الإقبال في بداية اليوم على معظم الدوائر ضعيفاً، ولكن تزايد بشكل ملحوظ خلال الفترة المسائية، وسارت العملية الانتخابية دون أي مشكلات تذكر.

[illegible]

المقال التالي كتبه الأستاذ أحمد عبدالرحمن الكوس في صحيفة الوطن يوم ٢٠٠٥/٦/٥ وهو جدير بإعادة النشر

هل يرضخ وزير التربية للبغدادي في حذف مادة القرآن الكريم؟

بقلم: أحمد عبدالرحمن الكوس

تقوم شخصية من أصحاب المدارس الخاصة بالعمل الحثيث والجولات المتنوعة لتنفيذ دعوة د. أحمد البغدادي لحذف مادة القرآن الكريم من مدارس الكويت (في المدارس الخاصة والأهلية).

حيث نادى البغدادي بذلك قبل عام بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٤، وهي المقالة المشؤومة التي قال فيها البغدادي «الموسيقى أفضل من القرآن».

حيث قال في بداية المقال: «إن وزارة التربية قامت أخيراً بإخطار المدارس الخاصة بنوعيتها العربية والأهلية وذات المنهج الأجنبي بضرورة زيادة حصص التربية الإسلامية وتخصيص حصص لتحفيظ القرآن وتجويده بمختلف الصفوف الثانوية من الأول إلى الرابع الثانوي».

وأوضح البغدادي استناداً لمقالة (سعاد المعجل): «كان اقتراح أحد أعضاء اللجنة المختصة إلغاء حصص الموسيقى أو النشاط واستبدال حصص تحفيظ القرآن بها»، ثم كالم البغدادي الشنائم لأعضاء اللجنة من الأساتذة الموجهين والمدرسين الموقرين الأفاضل حيث قال: «وإن صح ما ورد في المقال فلا أقول سوى: اللهم العن أعضاء هذه اللجنة على هذا التخلف الفكري دنيا وآخرة...».

هل هذا جزاء المربين الأفاضل ممن يدعون إلى تدريس كتاب الله تعالى، لمعالجة الخلل الحاصل في ضعف اللغة العربية وضعف قراءة



رشيد الحمد وزير التربية

القرآن الكريم، وبدلاً من أن تشكرهم على صنيعهم هذا ليتعلم أبناؤك وجميع الطلاب في المدارس الخاصة قراءة القرآن الكريم وتجويده ليتربوا ويتخلقوا بأخلاقه ويتأدبوا بأدابه، وتنشجرح

صديروهم وقلوبهم بالقرآن؟ قال تعالى: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الإسراء).

بريك يا د. أحمد البغدادي.. هل يصدر هذا الكلام من رجل يدعي أنه مسلم ولا يرى ضرورة انضاق المال فيما يفيد أبناءه من تعلم كتاب الله تعالى وقراءته وتجويده والتخلق بأخلاقه، وقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: «كان خلقه القرآن»، أي خلق الرسول الكريم محمد ﷺ.

هل هذا يعتبر إهداراً للمال وإضاعة له، وهل الفن والموسيقى أفضل من كلام الله تعالى المنزل على نبينا محمد ﷺ الذي قضى جل حياته يعلم ويدرس القرآن الكريم للصحابة وشباب الصحابة صغاراً وكباراً! أما تخاف الله تعالى!! ألا تتقي الله!! أليس وراءك حساب يوم القيامة على ما تلفظت به. قال تعالى: ﴿وَأَنقِصُوا يَوْمَ يُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَهِ اللَّهِ ثُمَّ تُرْفَعُ كُلُّ فِئَةٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (البقرة: ٢٨١).

وأعود من حيث بدأت المقال لأقول إن هناك

قرارات الشؤون بإشهار الجمعيات.. انتقائية

الكويتية للدفاع عن المال العام، وكأنهم هم الوحيدون الذين يدافعون عن المال العام أو يدعمون الديمقراطية في البلاد (رغم أن الواقع يقول عكس ذلك).

فكثيرة هي المواقف التي تفضح المحسوبين على التيار الليبرالي.. فالوفد الذي زار الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنوات خير شاهد على ذلك، حيث كان التحريض الفج للإدارة الأمريكية ضد نظام الحكم الذي ارتضاه الشعب الكويتي وضد الإسلاميين.. متجاوزين كل الخطوط الحمر.

فتمنى تحقق وزارة الشؤون العدل بين كافة التيارات السياسية بالبلاد! ■

القرارات التي صدرت من وزارة الشؤون بإشهار ٤ جمعيات نفع عام.. يغلب عليها الانتقائية والتحيز لتيار معين بالبلاد دون التيارات الأخرى. ففي الوقت الذي وافقت الوزارة على إشهار الجمعية الكويتية للدفاع عن المال العام والتي لم تظهر على الساحة المحلية إلا منذ وقت قريب، لم توافق على إشهار جمعيات تعمل بالساحة منذ سنوات عديدة، لا لسبب إلا لأن نشاطها إسلامي أو أن مؤسسيها من الإسلاميين.

والجمعيات التي وافقت الوزارة عليها كلها أو معظمها ذات توجه ليبرالي مثل الجمعية الكويتية لتنمية الديمقراطية والجمعية

من طالب ويطالب المسؤولين بحذف مادة القرآن الكريم كما نادى بها البغدادي في نهاية مقالته حيث قال: «أريد من وزير التربية أن يكف شر مسؤوليه وتخلفهم عن ابني ليتلقى تعليماً جيداً، وألا تذهب فلوسي هدرًا، وبصراحة لا أريد لابني أن يجود القرآن، فأنا لا أريد إماماً ولا مقرئاً في سرادق الموتى...».

ويبدو أن هناك من كان أذنًا صاغية لمقالة البغدادي الباطلة وأوتاده وصرخاته، مع العلم بأن القضاء الكويتي وبكل فخر أصدر حكمه على البغدادي وعلى جريمته النكراء (والتي توازي ما فعله محققو جواتانامو من تدنيس القرآن وإلقائه في الأماكن النجسة) من السجن شهرًا كاملاً مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات.

أيها المخلصون.. ويا حكومتنا الرشيدة.. وإلى أعضاء مجلس الأمة وإلى أهل الكويت وإلى وزير التربية الموقر: أرجو احترام ديننا الإسلامي وشريعتنا الإسلامية السمحة، واحترام رغبة أميرنا المفدى حفظه الله ورعاه ورده إلينا مشافى معافى بإذن الواحد الأحد، والذي بارك مقترح اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية لتدريس مادة القرآن الكريم، والتي بدأتها وزارة التربية مشكورة مأجورة في المدارس الحكومية أولاً ثم في المدارس الخاصة ثانياً، وذلك بعد نجاح التجربة.

وقفة: أتمنى أن أسمع الجواب من وزارة التربية واللجنة التعليمية في مجلس الأمة وبقية أعضاء مجلس الأمة وجمعية المعلمين حول هذا الموضوع... اللهم إني قد بلغت؟ اللهم فاشهد ■

للرحمة: ونحن بدورنا نقول لمعالي وزير التربية: إلى متى السكوت عن هؤلاء الأساتذة الذين دأبوا على النيل من الإسلام والقرآن؟.. وهل يجوز أن يستمروا أساتذة في الجامعة في دولة إسلامية تحترم دينها وقرآنها ونبيها ﷺ، وكيف تأمن هؤلاء على تربية الأجيال؟

لقد سكتنا كثيراً على تهجمات البغدادي على الدين الإسلامي، ونطالب الوزير بتشكيل لجنة مختصة ومحايدة لدراسة كل ما كتبه البغدادي عن الإسلام والخروج بقرار فيما كتب حتى يكون عبرة لمن هم على شاكلته، ومن المؤكد أن أرشيف وزارة التربية يحتفظ بمثل هذه الكتابات. ■

لتوثيق الصلة ودعم الروابط:

وفد من جمعية الإصلاح يزور جمعية المحامين الكويتية

قام وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي بزيارة ودية لجمعية المحامين الكويتية مؤخراً، وذلك ضمن فاعليات مشروع توثيق

الصلة بين الجمعية والمؤسسات الحكومية والهيئات الرسمية والشخصيات البارزة في دولة الكويت.

ضم الوفد عبدالله سليمان العتيقي أمين سر الجمعية، وسليمان المنصوري من لجنة العلاقات العامة ويدر خالد الزير، من لجنة الصحة الصالحة.

وكان في استقبالهم عبدالرحمن حميدان الحميدان المحامي رئيس مجلس إدارة جمعية المحامين، والحميدي السبيعي



الحميدان



العتيقي

أمين الصندوق، وجاسر الجدي عضو مجلس الإدارة. وأبدي الحميدان استعداد جمعية المحامين للتعاون مع جمعية الإصلاح في كل

المجالات.. وتطرق للحديث عن دور جمعيات النفع العام بالكويت في خدمة المجتمع، ووعد الحميدان بزيارة معاملة لجمعية الإصلاح.

وبين عبدالله العتيقي دور جمعية الإصلاح التربوي والتثقيفي للشباب وغرسها للقيم ومكارم الأخلاق في الناشئة، من المحافظة على العيادات واحترام الوالدين، وحسن معاملة الناس. ■

عميد كلية الإعلام بلبنان:

دور كبير للجمعيات الخيرية الكويتية والخليجية في المجتمع اللبناني



د. علي الأغا

ضمن زيارته لدولة الكويت بدعوة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لحضور مؤتمر «الوسطية منهج حياة»، قام الدكتور علي محمد الأغا عميد كلية الإعلام بجامعة الجنان بلبنان بزيارة لجمعية الإصلاح الاجتماعي التقى خلالها أمين سر الجمعية

وأعضاءها وألقى محاضرة تحت عنوان «لبنان... الماضي... والمستقبل» بين فيها الواقع اللبناني الحالي سياسياً واجتماعياً والنظرة المستقبلية له، وتطرق إلى فضل الكويت ودول الخليج في بناء المشروعات الخيرية والبنية التحتية للبنان بعد انتهاء الحرب الأهلية هناك.

وأكد الدور الإيجابي للجمعيات الخيرية الكويتية والخليجية. ■

أيتها المرأة.. استعدي

آن الأوان

ستنتعش أسواق الأزياء والعطورات وأدوات التجميل، وستتحرك المطاعم الفاخرة بدلاً من مطاعم العيوش، وسيزيد استخدام النادلات بدلاً من البويات، وستنتعش العمالة النسائية، وسيترجع سوق الخيام القماشية إلى خيام الكبري المكيفة والمتطورة، وسنرى مفاجآت جديدة ليس لها ارتباط بالعمل البرلماني، بقدر ارتباطها بالعلاقات الاجتماعية و«البرستيج» و«الإتيكت» و«البديكير» و«المنيكير» والأزياء والأطياب والبخور والمقבלات الخفيفة الناعمة، ونواعم الكلام... سنرى علماً آخر لم يسبق له مثيل، فهل نتنظر أم نستبق الأحداث ونستعد لها؟

لقد آن الأوان لأن تعي المرأة دورها في الانتخابات المقبلة، ألا تكون متفرجة أمام المتكلمات، وصامته أمام المبلعات، وأن تحفظ كرامتها وتصور نفسها من أي محاولات تخدش دينها وحياتها، وإلى الملتقى في يوليو ٢٠٠٧م. ■

عصام عبد اللطيف الفليح

على تنسيق دائم مع السفارة الأمريكية!! وللأسف فإنهن لم يشاركن في مسيرة الأسرى! إن العمل النقابي ليس بالجديد على المرأة الكويتية بشكل عام، فهي تشارك فيه منذ أيام الدراسة الأولى في المجالس الطلابية في المرحلة الثانوية، ثم في الجمعيات العلمية، والروابط الطلابية، واتحاد الطلبة في الجامعة والهيئة، بالإضافة إلى الجمعيات التعاونية. التي ظلما حاربها التجار. وبعض جمعيات النفع العام، واليوم جاء الوقت للاستفادة من تلك الخبرات السابقة وتطورها، وسنعيش حمى دورات تدريبية بهذا الشأن، وبأخت المدينتين «كافي حسد».

ولقلة الاحتكاك السياسي والبرلماني للمرأة، أتمنى عدم إقحامها في متاهات الحيل النقابية والإشاعات وإثارة الفتن، فالتساء وصفن بالقوارير لرقصتهن، وعدم تحملهن الخدش، والمرأة لها كرامتها التي ينبغي أن تحفظ، والمرأة هي الحافظة للأسرة، فلا نجعلها سبباً في ضياعها، أو إشعال الخلافات العائلية لأجل بعض المكاسب السياسية.

أوصى الرسول الكريم ﷺ بالنساء خيراً في مواضع عديدة، ووصفهن بالقوارير، فحري بنا أن ننفذ هذه التوصية على أكمل وجه، فما أكرمهن إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم.

واليوم.. وبعد إقرار الحق السياسي للمرأة بالانتخاب والترشح، لابد أن نعيش الواقع.. لا أن نعيش على أطلال الماضي، فالعديد من التيارات السياسية استبقت الأحداث قبل سنوات، وأخذت تدرب قياداتها النسائية. البرجوازية. لهذه المناسبة، وأذكر أنني التقيت مجموعة منهن في فبراير عام ٢٠٠٠م في أمريكا عندما ذهبت. بالتسويق مع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت. فرع أمريكا. لمقابلة بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي لشرح قضية الأسرى، ولترتيب مسيرة سلمية هناك في أحد أبرز شوارعها لهذا الشأن، وقد بينت لي رئيسة الوفد أنهم جئ بدعوة وترتيب من السفارة الأمريكية. متحملة كامل النفقات. للاطلاع على دور المرأة وممارستها الحملات الانتخابية هناك، وهي بمثابة دورة تدريبية لهن، تمهيداً لنيلها الحق السياسي المقبل، وأكدت أنها

رئيس وزراء مصري سابق يقود تجمعاً ضد «الفساد والاستبداد»



عزيز صدقي

بالبطرق السلمية - وفي بداية المؤتمر الصحفي قال صدقي الذي يبلغ من العمر ٨٥ عاماً: «أحوال البلد تذر يكارثة... نريد أن نتجاوز ونرى كيف نقض بلدنا». وأضاف «ما أوصلنا لهذه الحالة هو انفراد السلطة بكل قرار وعدم مشاركة الشعب... عندما يغضب الشعب لا حاكم يمكنه أن يملئ عليه إرادته.. وهذا هو ما نهدف إليه».

ودعا صدقي -الذي شغل منصب رئيس الوزراء ووزير الصناعة في عهد عبد الناصر ومنصب رئيس الوزراء في عهد السادات- المصريين إلى الانضمام إلى التجمع الذي قال إنه سيعقد قريباً مؤتمراً تأسيسياً لبحث اقتراحات من بينها وضع دستور جديد للبلاد. ■

ليس لها مثيل.. وأضاف البيان: «لقد أثبتت التفاعلات التي دارت حول تعديل المادة ٧٦ من الدستور أن تحالف الفساد والاستبداد نجح في وأد مبادرة كان يمكن أن تشكل نقطة انطلاق قوية نحو بناء الديمقراطية، مما أدى إلى إحباط كل الآمال وأعاد التذكير بالحقيقة المرة وهي أن باب الإصلاح السياسي في مصر مازال موصداً.. وهو يستتبع سرعة التحرك لإعادة فتح باب التغيير الديمقراطي

أعلن سياسيون ونواب وصحفيون وأدباء وأساتذة جامعيون مصريون يوم السبت ٤ يونيو الماضي عن تأسيس تجمع يقوده رئيس الوزراء الأسبق عزيز صدقي باسم «التجمع الوطني للتحويل الديمقراطي» ضد ما أسموه «تحالف الفساد والاستبداد»، جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقد بنقابة الصحفيين المصرية لهذا الغرض، وتلا بيان التأسيس مصطفى بكري المتحدث باسم التجمع ورئيس تحرير جريدة الأسبوع المصرية. وجاء في البيان: «استشرى الفساد المنظم والذي أدى إلى تراكم المشكلات المجتمعية تحت الحماية النشطة للاستبداد، وتعاضد الاثنان «الفساد والاستبداد» معاً لتخريب الحياة السياسية وإصابتها بحالة من العجز والهوان والعقم

«المصريون يؤسسون حركة التغيير»

أعلن أكثر من ثلاثين صحفياً مصرياً - في اجتماع استمر أكثر من ساعتين بمقر نقاباتهم مساء السبت ٤ يونيو الجاري - عن تأسيس حركة جديدة تحمل اسم «صحفيون من أجل التغيير». وذلك للمطالبة بوقف تدخل الأمن والحزب الحاكم وكافة مؤسسات الدولة في شؤون المؤسسات الصحفية المختلفة.. بالإضافة للعمل على إحلال الديمقراطية داخل الصحف المختلفة والسعي لإلغاء الحيس في قضايا النشر. وذكر البيان التأسيسي للحركة الذي تلقت الجزيرة نسخة منه أن الأيام القليلة القادمة ستشهد حملة توقيعات عليه في المؤسسات الصحفية المختلفة، مؤكداً أن هذه الخطوة تأتي مشاركة من الصحفيين في مسيرة الإصلاح التي بدأت الأصوات المطالبة بها ترتفع مؤخراً في المجتمع المصري، من جانبه شدد كارم يحيى الصحفي بجريدة الأهرام وصاحب فكرة الحركة الوليدة- أن العمل على تقوية الصحافة من الفساد سيكون أحد أهم أولوياتها. ■

«ارحلوا.. حركة يمنية جديدة تطالب بالإصلاح»

الشمال في البلاد بإجراء تغيير سلمي وإقامة نظام سياسي ديمقراطي وحكم برلماني جديد وحقيقي يستوعب متغيرات العصر ويفسح مجالاً للتداول السلمي للسلطة وعدم تركيزها، ويتيح للشعب حكم نفسه بإقامة دولته ونظام حكمه والرقابة عليه ومساءلته كما يطلق حقوق المرأة في صياغة المجتمع والدولة الجديدين. ■

أشهر الكاتبات والمعارض السياسي اليمني عبد الرحيم محسن يوم السبت ٤ يونيو الجاري حركة سياسية شعبية جديدة باسم (ارحلوا) تسعى إلى إحداث تغيير سلمي في البلاد، وتعارض انتخاب الرئيس علي عبد الله صالح لدورة انتخابية أخرى، أو تمرير توجه توريث الحكم إلى نجله. وقال عبد الرحيم إن (ارحلوا) تدعو إلى الإصلاح السياسي

اعتصام أمام السفارة السورية في برلين

نظم السوريون اعتصاماً متواصلاً قرب السفارة السورية في برلين للمطالبة بإصلاحات ديمقراطية في البلاد. وقد انطلق الاعتصام يوم ٢ يونيو الجاري والذي، نظمته «حزب الحداثة والديمقراطية لسورية» قرب السفارة السورية بالعاصمة الألمانية.

ويحمل المعتصمون لافتات تطالب بإصلاحات ديمقراطية في سورية منددين بما أسموه القمع والتمييز، وكتب على اللافتات المرفوعة عبارات من قبيل «نريد وطناً حراً وديمقراطياً»، «لا للطوارئ والأحكام العرفية»، «لا للمادة الثامنة من الدستور السوري»، «لا للقانون ٤٩»، وهو القانون الذي يحكم بالإعدام لمجرد الانتساب إلى الإخوان المسلمين. ■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من: قدس برس - جهان - مركز الدراسات الاستراتيجية - مراسلو المجتمع

القضاء السويسري يبرئ يوسف ندا ويوبخ المدعي العام



يوسف ندا

تلقى المدعي العام في سويسرا ما يُشبه التوبيخ من طرف المحكمة الفدرالية الجنائية - مقرها جنوب بلينزون - لعدم وجود أدلة ثابتة في الاتهام الموجه للأستاذ يوسف ندا - رئيس مجلس إدارة مؤسسة التقوى - من قبل الولايات المتحدة بدعمه للإرهاب وما ترتب عليه من تجميد لأرصده وأعماله منذ عام ٢٠٠١ م.

وذكر موقع الإخوان المسلمين على الإنترنت نقلاً عن موقع «سويس إنفو» أن المحكمة الفيدرالية الجنائية قد خيّرت الادعاء العام الفيدرالي بين حفظ القضية أو إحالة الملف إلى سلطات التحقيق. وبناءً على ذلك فقد طالب ندا - في تصريحات بثتها قناة

«الجزيرة» الفضائية الأربعاء ١ يونيو الجاري المحكمة السويسرية - بإغلاق ملف التحقيق معه بعد عدم ثبوت تورطه في قضايا، كما طالب المدعي العام أن يعيد فتح حساباته وأرصده المجمدة. ويأتي هذا القرار بعد أن أخفقت التحقيقات التي فتحها المدعي العام الفيدرالي ضد ندا.

وذكر موقع «سويس إنفو» أن المحكمة الفيدرالية الجنائية أصدرت قراراً أَسَمَ بلهجة شديدة تجاه المحققين في مكتب المدعي العام الفيدرالي الذين لم ينجحوا على مدى ثلاثة أعوام في تقديم أدلة ملموسة لإدانة ندا أو مؤسسته.

ويرى المراقبون أن حكم القضاء السويسري لصالح ندا قد وضع مجلس الأمن الدولي - الذي تدخل ضد ندا ومصالحه - في مأزق كبير، بعد أن ثبت تهافت الاتهامات وفراغ القضية من أساسها، ويشكك المراقبون في قيام مجلس الأمن بتصحيح الوضع لصالح ندا وذلك لنفوذ واشنطن الكبير في المجلس والتي كانت المحرك الرئيس في القضية ■

نائب يهودي ينتقد هدم حي البستان في القدس

شرعت سلطات الاحتلال الصهيوني في هدم حي البستان في بلدة سلوان المحاذي للمسجد الأقصى الذي يشمل أكثر من ٩٠ منزلاً يقطنها نحو ٢٥٠٠ نسمة، لبناء متتزه باسم «متتزه داود» على أنقاضه، ويأتي هذا المخطط في وقت تتواصل فيه أعمال البناء وحفر الأنفاق بما يسمى «مدينة داود» أو «الحوض المقدس» في أعلى بلدة سلوان.

وقد اعتبر رومان برونفمان النائب اليساري في الكنيست أن إزالة الحي هي «عملية تطهير عرقي يتم خلالها طرد عدد كبير من الفلسطينيين بشكل لا يحتمله العقل»، وتوجه النائب وهو من حركة «ياحد» اليسارية إلى مهندس بلدية الاحتلال في القدس الغربية أوري شطريت، مطالباً بإيه بالغاء مخطط الهدم الذي شرعت قوات الاحتلال فيه ■

جندي صهيوني فقد عينه على يد أطفال فلسطينيين

ذكرت صحيفة هآرتس العبرية يوم الأحد ٥ يونيو الماضي أن جندياً صهيونياً فقد إحدى عينيه يوم الجمعة ٣ يونيو بعد أن ضرب بحجارة أثناء مظاهرة ضد الجدار الفاصل في الضفة الغربية. وذكر موقع مفكرة الإسلام على الإنترنت أن الصحيفة أضافت: إن بضعة مئات من الفلسطينيين نظموا تلك المظاهرة بمشاركة نشطاء سلام وأعضاء من البرلمان الصهيوني العرب قرب قرية بيلمين غربي رام الله وأوضحت الصحيفة أنه تم نقل الجندي على الفور إلى مركز طبي وأن الجرح يبدو عميقاً، حيث فقد الجندي إحدى عينيه، بعد أن شارك في إلقاء القنابل المسيلة للدموع والرصاصات المطاطية لتفريق المتظاهرين ■

طالبوا بالإفراج الفوري عن المعتقلين

أطباء مصر يعتصمون بمختلف المحافظات



وأعلنت الجمعية العمومية للأطباء عن تشكيل لجان قانونية لمحاسبة وملاحقة الموظفين العموميين ورؤساء الجمهورية والوزراء الذين استغلوا وظائفهم للتكليف بالأطباء وأفراد الشعب، كما أعلنوا إمكانية اللجوء للمحكمة الدولية الجنائية. وناشدت الجمعية العمومية نادي القضاة.. استحداث لجنة لحقوق الإنسان تكون ضمن لجانه للتحقيق فيما يُوجه إليهم من شكاوى خاصة بالتعذيب وحقوق الإنسان.

وقد حضر الجمعية ما يقارب ٢٠٠٠ طبيب.. وبهذا تنضم نقابة أطباء مصر لطاير المندادين بالإصلاح في مصر بعد القضاة ونوابي هيئات التدريس والمحامين والصحفيين وجماعة الإخوان المسلمين وحركة كفاية والأحزاب ■

في تصعيد متصل من القوى السياسية والأحزاب والنقابات نظم أطباء مصر اعتصاماً رمزياً يوم السبت ٤ يونيو الجاري على مستوى الجمهورية أمام مديريات الصحة والمستشفيات؛ للاحتجاج على اعتقال العديد من الأطباء الذين طالبوا بالإصلاح. وقد جاء الاعتصام تنفيذاً لقرار الجمعية العمومية الطارئة لأطباء مصر والتي عقدت يوم الجمعة ٣ يونيو الجاري.

وذكر موقع «إخوان أون لاين» على الإنترنت أن الأطباء طالبوا بالإفراج الفوري عن الأطباء المعتقلين وكل سجناء الرأي واتخاذ كافة الإجراءات للضغط على النظام لتنفيذ مطالب الأطباء.

أردوغان: الزمن كفيل بحل قضية حظر الحجاب

أنقرة: طه عودة

أكد رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان أن حزبه لن يستخدم الحجاب كأداة سياسية؛ مشيراً إلى أنه - الحزب - ضد إثارة هذه القضية في البلاد في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها. وقال أردوغان خلال الكلمة التي ألقاها أمام أعضاء حزبه في إسطنبول يوم ٣٠ من مايو الماضي إن الجهات التي استثمرت الحجاب لخدمة مصالحها السياسية في الماضي دفعت الثمن باهظاً جراء ذلك. ودعا أردوغان أنصاره الذين يتوقون لحل معضلة الحجاب إلى التحلي بالصبر؛ مؤكداً أن الزمن كفيل بحل هذه القضية، وموضحاً أن هناك فرقاً شاسعاً بين دولة إسلامية ودولة أغلبية سكانها من المسلمين. وذلك رداً على قضية تنظيم دورات القرآن الكريم التي أثارت جدلاً كبيراً في الأوساط السياسية مؤخراً ■

السلام الآن) الإسبانية تطالب

بإنهاء احتلال فلسطين

طلب ١٥٠٠ شخص في مدريد يوم الأحد ٤ يونيو الجاري إنهاء الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية وتطبيق القانون الدولي فيما يتعلق ببناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية.

وقال المتحدث باسم المنظمات الإسبانية غير الحكومية «السلام الآن» خوليو رودريغيث لوكالة أوروبا برس الإسبانية: إن المسيرة التي نظمها (شبكة المساندة ضد احتلال فلسطين) قد انطلقت من السفارة الأمريكية في مدريد وانتهت أمام سفارة الكيان الصهيوني، وحمل المتظاهرون لافتات تحملها شعارات رافضة للاحتلال، وطالب المتظاهرون الحكومة الإسبانية والاتحاد الأوروبي بفرض حظر أسلحة على الكيان الصهيوني. ■

شباب القدس تصدوا لهم بالحجارة

قطعان المستعمرين تقتحم المسجد الأقصى



الضفة الغربية: مصطفى صبري
حاولت مجموعة من قطعان المستعمرين اليهود بحراسة شرطية مكثفة اقتحام المسجد الأقصى المبارك يوم الإثنين ٦ يونيو الجاري وسط تواجد كثيف من المسلمين المرابطين منذ ساعات الفجر في ساحات المسجد، الأمر الذي أثار حفيظتهم فقاموا بطرد

المسجد دون استمرار الصدام مع الشرطة وقاموا بتهدئة الشباب ليخيم جو من الهدوء وقامت القوات بالانسحاب من المسجد.

من جهته قال الشيخ كمال خطيب لـ «القدس» في شهر أغسطس الماضي تم الإعلان عن سرقة كميات كبيرة من صواريخ

محمولة على الكتف من أحد معسكرات جيش الاحتلال وقيل عن احتمال وصول هذه الصواريخ إلى جهات يهودية متطرفة قد تستخدمها للاعتداء على المسجد الأقصى ويكفي أن يكون هناك طيار صهيوني يحمل هذه العقيدة وهو كفيل بأن ينفذ هذه المهمة والقضية لا تتطلب جهوداً كبيرة وامتلاك طائرات خاصة هو شيء عادي في الكيان الصهيوني مثل امتلاك السيارة وبالتالي فإن تحميل طائرة بمتفجرات ليس بالأمر

المستعمرين بالحجارة وبالضرب مما أدى إلى جرح شخصين منهم.

وذكرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية أن شرطة الاحتلال تدخلت على الفور وبدأت بإطلاق الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية وعلى إثر ذلك جرح أحد المسلمين واعتقل آخر وقد تدخل الشيخ محمد حسين مدير المسجد الأقصى والشيخ كمال خطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية المتواجدين في باحات

كشفت عنها صحيفة عبرية

جيش الاحتلال نفذ مذبحة بحق الشرطة الفلسطينية عام ٢٠٠٢

وقال التقرير: إنه بعد ساعات قليلة من عملية إطلاق النار خرج جيش الاحتلال في حملة تار غايتها قتل أفراد شرطة فلسطينيين عند عدد من الحواجز في المناطق الفلسطينية، حيث أوكل جيش الاحتلال تنفيذ مهمة التار إلى مقاتلي وحدة خاصة خرجوا إلى الميدان وكانت النتيجة قتل ١٥ شرطياً فلسطينياً.

ونقلت الصحيفة عن مصدر عسكري رفيع قوله -مبرراً المذبحة بحق أفراد الشرطة الفلسطينية-: في تلك الفترة كانت هجمات المسلحين الفلسطينيين والإرهاب تتزايد، وقد مر الجيش بفترة فوضى، ولم تكن هناك أهداف واضحة للرد. ■

غزة: زكريا محمود

كشفت صحيفة معاريف العبرية الصادرة يوم ٢ يونيو الجاري عن قيام وحدة كوماندوز تابعة لجيش الاحتلال الصهيوني بتنفيذ مذبحة في عام ٢٠٠٢ راح ضحيتها ١٥ شرطياً فلسطينياً دون مبرر وذلك على خلفية تار نفذتها وحدة ياعيل النخبوية الصهيونية لقتل ستة جنود صهيانية في عملية إطلاق نار نفذها مسلحان فلسطينيان على حاجز عين عريك في الضفة المحتلة، ووفق ما جاء في تحقيق الصحيفة فإن مقاومين فلسطينيين هاجما في الساعة التاسعة من مساء ١٩ فبراير من عام ٢٠٠٢ حاجز بيت عريك العسكري الصهيوني، وقتلا ستة من الجنود الصهيانية في الموقع.

لاتهامها بنقل فدائي فلسطيني

الحكم ثلاث سنوات ونصف على مواطنة روسية

بتهمة الانتماء لكتائب شهداء الأقصى ونقل فدائيين إلى المناطق المحتلة لتنفيذ عمليات تفجيرية. ومما يذكر أن إيرينا كانت قد قدمت إلى الكيان الصهيوني ضمن أفواج القادمين الجدد من روسيا، وقد حصلت على الجنسية (الإسرائيلية) ثم تعرفت إلى الشاب سراحنة البالغ من العمر ٣٠ سنة وتزوجته ولديها طفلة منه تبلغ نحو أربع سنوات.

وقد عاشت إيرينا مع زوجها في مخيم الدهيشة إلى أن تم اعتقالهما، وأثناء وجودها في السجن عرضت عليها سلطات الاحتلال إبعادها إلى روسيا مقابل إطلاق سراحها إلا أنها رفضت هذا العرض لأنها ترغب أن تكون مع زوجها وابنتهما رغم وجوده في السجن. ■

حكمت المحكمة المركزية التابعة للكيان الصهيوني على المواطنة إيرينا سراحنة بالسجن ثلاث سنوات ونصف، وخمس سنوات أخرى مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة نقل الاستشهادي عيسى بدير الذي نفذ عملية عسكرية في منطقة عيون قارة، قرب تل أبيب، لصالح كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح، مما أدى إلى مقتل وجرح العشرات من الصهاينة، وذلك قبل نحو ثلاث سنوات.

وذكر موقع أخبار المجد على الإنترنت أن إيرينا كانت قد اعتقلت في شهر مارس من عام ٢٠٠٢ بمعية زوجها إبراهيم سراحنة من سكان مخيم الدهيشة قضاء بيت لحم في أحد فنادق تل أبيب، حيث حكم على زوجها بالسجن المؤبد ست مرات وذلك

سبوا الإسلام والرسول ﷺ

الشيخ التميمي يستنكر ما قام به المستعمرون اليهود في الخليل



الشيخ التميمي

استنكر الشيخ تيسير التميمي قاضي القضاة في فلسطين ما قام به المستعمرون اليهود من كتابة شعارات معادية للإسلام وللرسول محمد ﷺ والمسلمين والعرب، في طريق

بالكامل.

وناشد الشيخ التميمي كل العرب والمسلمين ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية، ورابطة العالم الإسلامي وجميع المرجعيات الدينية في العالم اتخاذ موقف حاسم وحازم من الانتهاكات التي تتوالى ضد الإسلام وأصوله وشعائره. داعياً المجتمع الدولي وهيئة الأمم المتحدة إلى تأمين حماية دولية للشعب الفلسطيني ومقدساته الإسلامية والمسيحية. ■

وادي النصارى في مدينة الخليل، على مرأى من قوات الاحتلال الصهيونية يوم ٢ يونيو الجاري.

واعتبر التميمي ذلك اعتداءً على عقيدة المسلمين ومساساً برموز الإسلام، مؤكداً أن ذلك سيؤدي إلى استفزاز مشاعر المسلمين وإثارة ردود فعلهم الفاضية، مما ينذر بنتائج خطيرة لا تحمد عقباه.

كما حمل الشيخ التميمي الاحتلال المسؤولية الكاملة عما يقوم به المستوطنون في الخليل من

بعد اعتراف البنتاجون بتدنيس المصحف
مطلوب اعتذار رسمي من واشنطن

على الإنترنت، مما ساهم في زيادة الإقبال عليها.

ومن بين الصحف التي تداولت أخبار الحملة كل من ميامي هيرالد وواشنطن تايمز وكريستيان ساينس مونيتور وصن سينتال.. إضافة إلى قناة سي سبان الأمريكية المعروفة التي استضافت عوض للحديث عن الحملة. وقد تزامنت حملة كير بتوزيع المصحف الشريف بعد اعتراف وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) بقيام بعض المحققين الأمريكيين في معتقل جوانتانامو بتدنيس المصحف الشريف خمس مرات. وهي الاعترافات التي لم تعتذر عنها الولايات المتحدة رسمياً للعالم الإسلامي. وعلى واشنطن أن تبادر بمعاينة هؤلاء المجرمين الذين دنسوا المصحف.. كما أن عليها أن تبادر بالاعتذار للعالم الإسلامي.. وعلى الحكومات العربية أن يكون لها موقف انتصاراً لكتاب الله عز وجل. ■

أطلق مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) - وهو أكبر منظمات الحقوق - المدنية المسلمة الأمريكية في الولايات المتحدة يوم الأحد ٥ يونيو حملة توزيع نسخ من القرآن الكريم مجاناً على أي شخص يطلبها في محاولة لتعزيز فهم أفضل للإسلام بين الأمريكيين في أعقاب تعرض المصحف الشريف للتدنيس.

وقال المدير التنفيذي للمجلس نهاد عوض: إن المجلس يريد أن يفهم الناس من أين ينحدر المسلمون وسبب أهمية القرآن للمليار ومائتي مليون شخص في العالم، داعياً مساندي كير لمساعدتها في إنجاح حملتها التي يتوقع أن تصل إلى عشرات الآلاف من الأمريكيين.

وقد أظهرت وسائل الإعلام الأمريكية اهتماماً ملحوظاً بالحملة، إذ نشرت عشرات الصحف الأمريكية أخباراً عنها وعن موقعها

أكد أنها عمليات مقاومة

كتاب أمريكي ينفي علاقة الإسلام بالهجمات الانتحارية

(الاستشهاديين) كانوا أشخاصاً مندمجين بشكل جيد في المجتمع. ومنتجين ينتمون للطبقة العاملة أو المتوسطة، موضحاً أن سوء فهم المشكلة إلى حد بعيد يتجه بالحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضد الإرهاب إلى الاتجاه الخطأ. ويمكن في الواقع، أن يؤدي إلى زيادة الأعمال الفدائية.

وأوضح موقع «الجزيرة نت» الذي نشر هذا الخبر نقلاً عن وكالة رويتر أن بيغ جمع ما يصفه بأول قاعدة بيانات شاملة عن كل هجوم «إرهابي» في العالم منذ عام ١٩٨٠، مستعيناً بمصادر باللغات العربية والعبرية والروسية ولغة التاميل. وهي المعلومات التي تقوم وزارتا الدفاع والأمن الداخلي في الولايات المتحدة ومكتب الأمين العام للأمم المتحدة بدراستها.

صدر للمؤلف الأمريكي روبرت بيغ المدرس المساعد للعلوم السياسية في جامعة شيكاغو كتاب جديد تحت عنوان «الموت من أجل النصر.. المنطق الاستراتيجي للإرهاب الانتحاري» رأى فيه أن تصاعد المقاومة - التي يسميها في كتابه إرهاباً - في العراق وفي أماكن أخرى من العالم ليست له صلة مباشرة بالأصولية الإسلامية، بل يأتي رداً على احتلال الأراضي.

وقال بيغ في كتابه: «ليست الأصولية الإسلامية المحرك الرئيس للإرهاب الانتحاري، بل إن جميع الهجمات تقريباً تفقد لهدف استراتيجي علماني لإرغام الديمقراطيات الحديثة على سحب قواتها المسلحة من أراضٍ يعتبرها الإرهابيون (المقاومة) وطنهم». وأضاف أن معظم المهاجمين

ورصد بيغ هجمات وقعت في لبنان وفلسطين المحتلة والشييشان وسريلانكا، وقال إن الديمقراطيات الرئيسية مثل الولايات المتحدة وإسرائيل وفرنسا والهند وروسيا، كانت الهدف الأساسي. وإن أبرز منظمة «إرهابية» نفذت الهجمات بواسطة فدائيين هي جبهة نمر تحرير تامل إيلا الهندوسية العلمانية في سريلانكا، والتي كانت هي صاحبة ابتكار «الحزام الانتحاري».

ويشير الكاتب إلى أن العراق نموذج أساسي «لإرهاب الاستراتيجي» (المقاومة).. فقيل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في مارس ٢٠٠٣ لم يعرف تاريخ العراق الهجمات الانتحارية، ولكن منذ ذلك الحين تتضاعف سنوياً. ■

هجوم على مركز إسلامي بفلوريدا

كما طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) السلطات المختصة بإجراء تحقيق في هجوم ربما يكون على خلفية تعصب تعرض له مركز النور الإسلامي في ميامي بولاية فلوريدا في شهر مايو الماضي، وهو الهجوم الثاني الذي يتعرض له المركز خلال عام واحد، وذكرت وكالة الأنباء الإسلامية أن الطاف علي مدير المكتب الفرعي لـ (كير) بفلوريدا قال: إن «الهجوم على دار عبادة يحتاج لإجراء تحقيق حول احتمال أن يكون هذا الهجوم قد تم شنه على خلفية تعصب».

وأشار إلى أن «مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف. بي. آي) يتمتع بسجل جيد فيما يتعلق بتكريس العاملين والمصادر الأخرى لمساعدة سلطات تعزيز القانون على المستوى المحلي في مثل هذه القضايا». ■

تقدم في محادثات السلام في الفلبين

ذكرت وكالة الأنباء الإسلامية أن محادثات السلام في جنوب الفلبين حققت تقدماً بين جبهة تحرير مورو الإسلامية التي تمثل جزءاً من المسلمين وبين حكومة الفلبين للتوصل إلى اتفاق سلام نهائي.

وقد أدت الحرب بين المسلمين والحكومة في الجنوب التي استمرت ٣٠ عاماً إلى تخلف وفتور ودمار واسع النطاق للبيئة التحتية، وقتل في الحرب أكثر من ١٢٠ ألف شخص ■

لجنة لتقصي ما جرى للمسلمين في تايلاند

باتوك: جعفر زيدان

أرسلت منظمة المؤتمر الإسلامي وفدًا لتقصي حقائق الأحداث التي حدثت من جراء أحداث العنف التي نشبت منذ أكثر من عام في جنوب تايلاند. وقد أعلنت اللجنة التي تم تكليفها من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي لزيارة جنوب تايلاند والقيام بجولة عامة في المناطق التي انتهت في العام الماضي لتخلف وراءها أكثر من ٤٠٠ قتيل من المسلمين و٢٥٠ من غير المسلمين - إن نتائج التحقيق أصبحت في طي النسيان وأنه ليست هناك أي آثار لما حدث ■

تحسين أوضاع مسلمي كينيا

تقوم كلية إعداد المعلمين في ممباسا بكينيا بدور مهم في تحسين الأوضاع التعليمية لمسلمي كينيا والبلدان المجاورة من خلال تحسين مستوى التعليم والمعلم وتمول هذه الكلية وتشرف عليها هيئة الإغاثة الإسلامية بجدة، وقد أسست الكلية عام ١٤٠٢ هـ (١٩٨١م) وتخرج فيها حتى الآن ٣٠٠ معلم يعملون حالياً في المدارس الحكومية والأهلية، ومول بنائها البنك الإسلامي للتنمية، وتتولى تدريب المعلمين للعلوم الإسلامية ■

دعا أنور إبراهيم للانضمام إلى صفوفه

الحزب الإسلامي الماليزي يسعى لتشكيل تحالف إسقاط الحكومة



هادي أوانج

«التحالف الذي لا بد أن يتمتع بالمصداقية والنضج يعد أفضل بديل لتوحيد قوى الماليزيين من أجل إسقاط حزب منظمة الملايو الوطنية المتحدة الحاكم وتغيير الرؤية السياسية للبلاد». وحزب منظمة الملايو هو تحالف متعدد الأعراق يتزعمه رئيس الوزراء الماليزي عبد الله أحمد بدوي ظل يحكم البلاد منذ الاستقلال عام ١٩٥٧.

وفي محاولة لاستعادة شعبية الحزب الذي مني بهزيمة كبيرة

أعلن الحزب الإسلامي الماليزي استعداده للتحالف مع جميع أطراف المعارضة بما فيها غير المسلمين لإسقاط الحزب الحاكم الذي يهيمن على السلطة بالبلاد منذ ٤٨ عاماً داعياً أنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء الماليزي الأسبق للانضمام إلى صفوفه.

وذكر موقع «اسلام أون لاين» على الإنترنت أن «هادي أوانج» زعيم الحزب قال في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر السنوي للحزب التي حضرها ٣ آلاف عضو بولاية كيلانتان الشمالية يوم الجمعة ٢ يونيو الجاري: «إن الحزب على استعداد للتعاون مع جميع أحزاب المعارضة بما فيها غير المسلمين من أجل التغيير» بحسب ما نقلته وكالة أنباء رويترز. وأضاف أوانج أن هذا

الرائد يفتح مسجداً جديداً في أوكرانيا



تم افتتاح مسجد جديد في أوكرانيا وسط احتفالية كبيرة شهدت حضور أكثر من ١٠٠ شخص بينهم نواب عن عمدة المدينة ورئيس اتحاد المنظمات

إلى التفاعل البناء في المجتمع عموماً.. وحثهم على إعطاء صورة حسنة عن المسجد والإسلام الذي ينتمون إليه.

والمسجد كان عبارة عن بيت تم تحويله إلى مسجد ويسمح باستيعاب نحو ١٠٠ مصلاً علماً بأن عدد المسلمين في هذه المدينة يقارب ٨٠٠ ■

الاجتماعية (الرائد) في أوكرانيا د. فاروق عاشور ومسؤولي الجمعيات الدينية الإسلامية والاجتماعية في المدن المجاورة.

وقد شكر الدكتور فاروق عاشور الحكومة الأوكرانية على احترامها حقوق المسلمين والتجاوب معهم في تحقيق رغباتهم الدينية، ودعا الحضور

هجوم على الجيش شمال موريتانيا

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

تعرضت وحدة عسكرية تابعة للجيش الموريتاني في منطقة المغيط على بعد ٥٣٠ كلم شمال شرق مدينة أزويرات، لهجوم مسلح خلف خسائر بشرية ومادية كبيرة

وذكرت مصادر عسكرية أن الوحدة تابعة للمنطقة العسكرية الثانية وتتألف من ٥٠ شخصاً بقيادة النقيب محمد ولد الكوري والتي كانت تقوم بدوريات في منطقة الحنك على الحدود الموريتانية - الجزائرية - المالية قد تعرضت لهجوم نفذته عشرات من المسلمين يستقلون ما يتراوح بين ١٠ إلى ١٢ سيارة، وقد بدأ الهجوم المباغت فجر يوم السبت ٤ يونيو الجاري واستمر القتال أربع ساعات مخلفاً ١٥ قتيلاً في صفوف القوات الموريتانية وعدداً مماثلاً من الجرحى، فيما يؤكد شهود عيان سقوط ٦ قتلى على الأقل في صفوف المهاجمين ■

د. أكرم عبد الرزاق المشهداني (*)



الموساد ليس ببعيد:

مسلسل تصفية علماء العراق.. إلى متى؟ ومن المسؤول؟

■ ماذا يعني مقتل ١٥٠٠ بين عالم ذرة وأستاذ جامعي وطبيب..؟

■ وزير عراقي: الظاهرة تتصاعد.. ويقف وراءها الإرهاب داخلياً وخارجياً

■ د. إلياس: «الموساد» المتهم الأول.. ومعظم ضحاياه خارج النظام السابق

الأمريكية منذ عدة سنوات. فبعد دخول قوات الاحتلال الأمريكي للعراق قامت عصابات منظمة باستهداف العقول العراقية. الأمر الذي أدى إلى خسارة المجتمع العراقي ما يقارب ١٥٠٠، ما بين طبيب وأستاذ جامعي وعالم ذرة، وذوي اختصاصات أخرى مهمة ممن لقوا حتفهم داخل العراق وبعضهم خارجه، ومن سلم من هذه العقول تعرض للاختطاف هو أو أحد ذويه، أو أجبر على ترك البلد تحت ضغط التهديدات التي أرسلتها له هذه العصابات.

إن التدهور الأمني في هذه المرحلة سمح بظهور أعداد هائلة من المجرمين، منهم من أطلق النظام السابق سراحهم من السجن قبيل الحرب، مما جعل الساحة العراقية تعج بالعناصر الإجرامية التي كانت هدفاً سهلاً لبعض القوى الخارجية التي لا تريد للعراق أن يستقر فتم

منذ غزو العراق، بدأ مسلسل التصفيات والاعتقالات التي طالت شخصيات علمية عراقية من أطباء ومهندسين وأساتذة جامعة ومفكرين وصحفيين وأدباء وباحثين في شتى الاختصاصات، وأسهمت في تفاقمه حالة الانفلات الأمني و فراغ السلطة وتخبط قوات الاحتلال وتقصيرها عن ممارسة التزاماتها الدولية في حفظ الأمن والنظام. وبسبب انفلات الحدود واستباحتها، فقد دخلت قوى مخبرية واستخبارية منظمة من خارج العراق، وعاشت بأمن البلاد وارتكبت مجازر وتصفيات جسدية بحق علماء العراق.

تضم حوالي ١٥ ألف عنصر مخبرات إيراني دخلوا العراق بهويات عراقية مزورة، وقسم كبير منهم دخلوا مع الأفواج غير المنضبطة وغير المسيطر عليها من الزوار الإيرانيين بحجة زيارة المراقدين الدينية، ويقوا في العراق مستغلين حالة الفوضى والانفلات الأمني. إن الاتهامات اليوم توجه بصراحة إلى عناصر الموساد ومخبرات أجنبية في مقدمتها (السي آي إيه)، وعناصر إيرانية بتصفية العلماء العراقيين، وخاصة العلماء الذين تبحث عنهم فرق التفتيش

وأسهمت مليشيات مسلحة في أعمال تصفيات منظمة وفق (قوائم) معدة سلفاً بقصد الانتقام، ولتنفيذ مخطط رهيب يستهدف إفراغ العراق من عقوله ومفكره، تقف وراء قوى مخبرية معلومة، فالموساد الصهيوني صارت له قواعد ووجود داخل العراق باعتراف أطراف دولية وإقليمية وإسرائيلية، وتجاوز عدد عناصره ٥٠٠٠ عنصر، كما أن مدن العراق باتت اليوم

(*) كاتب عراقي، دكتوراه في علم اجتماع الجريمة.

تجنيدهم من قبل تلك القوى لممارسة أخطر لعبة في زمن الاحتلال، ألا وهي اغتيال العقول النيرة من أطباء ومهندسين وعلماء في جميع الاختصاصات، والذي لم ينله الاغتيال أصبح من حصته الاختطاف. وقد اعترف مؤخراً السيد بختيار أمين وزير حقوق الإنسان في العراق في تصريح له لجريدة «المدى» العراقية ٢٠٠٥/٣/٢٠ بتصاعد ظاهرة اغتيال العقول العراقية، واتهم أطرافاً إرهابية داخلية وخارجية بذلك.

وعلى سبيل المثال فقد ذكرت جريدة (الزمان) العراقية بعدها ١٧٦٢ بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٢ - نقلاً عن مصادر وزارة الداخلية العراقية - أن أكثر من ألف عراقي لقوا مصرعهم في عمليات اغتيال تستهدف الكوادر العلمية والثقافية والفضية، وأغلبهم من الأطباء وأساتذة الجامعات والمهندسين في قطاع التصنيع العسكري السابق خلال السنة التي أعقبت سقوط النظام السابق، ولم يرد في الإحصائية شيء عن اغتالات ضباط وعناصر الشرطة العراقية وباقي الموظفين في دوائر الدولة بالمحافظات. كما أن رئيس دائرة البحوث بوزارة التعليم العالي العراقية أسامة عبد المجيد قد صرح لصحيفة «السبيل الأردنية» مؤخراً بأن ١٥٥٠٠ عالم وباحث وأستاذ جامعي عراقي فصلوا من عملهم في إطار (الحملة الإسرائيلية) لتصفية العلماء العراقيين. ومن جهة أخرى اتهم (الأمين العام للرابطة الوطنية لأكاديمي ومثقفين العراق) دهاني إلياس «الموساد الإسرائيلي بالوقوف وراء اغتالات العلماء والمثقفين العراقيين. وقال: «إن معظم الضحايا لم يكونوا محسوبين على النظام العراقي السابق، مما يجعل أسباب تصفيتهم ترتبط بمخطط يهدف إلى تحطيم مؤسسات العراق الوليدة، مشيراً إلى أن «غالبية القتلى هم من الأطباء والمهندسين وأساتذة الجامعات والتقضاة والمحامين، وهذا ما يعزز القناعة بأن الهدف من وراء الاغتيال هو قتل الخلايا النوعية في جسد المجتمع العراقي لمنعه من النمو والتطور».

تصفية ألف من النخبة

من جهتها أجملت سلطة التحالف أن عدد الذين تمت تصفيتهم في العراق عن طريق الاغتيالات منذ مطلع مايو ٢٠٠٣ إلى مايو ٢٠٠٤ بـ ١٠٠٠ مواطن عراقي غالبيتهم من النخبة، وكشف (الناطق باسم قوات التحالف) الجنرال مارك كيميت في ٢٠٠٤/٥/٢ أن حملة واسعة من الاغتيالات استهدفت من وصفهم بـ «ذوي الباقات البيضاء» من الطبقة المتعلمة، قد نفذتها أيد مجهولة، فيما قال مسؤول عراقي آخر رفض الكشف عن هويته: «إن سياسة فصل العلماء العراقيين من وظائفهم وضعت في تل أبيب بهدف الاقتصاد من تنفيذ برامج العراق العلمية».

وأكدت أوساط عراقية مطلعة في بغداد أن الموساد طلب من المخابرات الأمريكية ترك ملف العلماء العراقيين برمته إلى عملاء الموساد في العراق، مشيرين إلى أن الموساد يريد تهجير هؤلاء العلماء أو اغتيالهم إذا رفضوا التعامل معه... وأصدرت رابطة التدريسيين الجامعيين في العراق نداءً مؤخراً حول الذين تم اغتيالهم والاعتداء عليهم واعتقالهم من أساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا والكفاءات العراقية خلال الأشهر الماضية، مع أشكال الاعتداءات على المؤسسات التعليمية جاء فيه: «إلى كل أبناء شعبنا الصابر الأبى، إلى كل من جعله الله في موقع المسؤولية فكان على وفق القوانين والشرائع كلها ضامناً لأمن المواطنين وسلامتهم، إلى كل الأفراد والهيئات والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان والمتابعة لآلامه، تقدم رابطة التدريسيين الجامعيين هذا الكشف الذي يمثل جانباً بسيطاً من حقيقة ما يتعرض له العراق وشعبه الجريح في ظل الاحتلال وتبعاته البالغة المرارة، عسى أن

الناطق باسم قوات التحالف: حملة واسعة من الاغتيالات بأيد مجهولة تستهدف «ذوي الباقات البيضاء» من الطبقة المتعلمة

يكون إشراقة ضوء وبارقة أمل تذلل صعوبة الطريق الوعر المسالك نحو الحرية».

وتضمن الكشف أسماء العلماء والأكاديميين الذين تمت تصفيتهم خلال فترة الاحتلال الأمريكي للعراق. ومن ذلك اغتيال عدد كبير من علماء الدين من بينهم الشيوخ أحمد الجبوري، وأحمد المدائني، والمفكر الإسلامي الشهير عمر محمود عبدالله، د. فيضي الفيضي ود. محفوظ انقزاد ود. حسن الربيعي، د. محمد الراوي ود. صبري الهييتي ود. فؤاد البياتي ود. مظفر الدوري، الشيخ خليل سيع المشداني، د. سعدي زيدان، علي حسن الذهبي، أحمد خضير المشداني، د. عبداللطيف المياح، د. شاكر الخفاجي ومئات غيرهم.

وكان الصحافي البريطاني روبرت فيسك، قد كتب مقالة في (الإنديبندنت) في شهر

يوليو ٢٠٠٤ م عن ظاهرة اختطاف واغتيال الأكاديميين العراقيين، وقال الصحافي: إن المغول، حولوا ماء نهري دجلة والفرات للسواد عندما دمروا كل ثقافة العراق في ذلك الوقت. ومنذ الاجتياح الأنجلو. أمريكي، يقول الكاتب، تم اغتيال عدد كبير من أكاديميي الجامعات.. إن أساتذة اللغة العربية والتاريخ والقانون صاروا ضحايا في الحرب على العلم، فقد قام معتدون مجهولون بذبح عميدة كلية القانون وزوجها في فراشهما، وهي القصة التي لم تجد من يتحدث عنها في الإعلام الغربي، كما يقول فيسك.

من وراء الجريمة؟

ويتساءل هنا عن الجهة التي تقف وراء عمليات القتل هذه، مستبعداً أن يكونوا من الطلاب الغاضبين على أساتذتهم. ولا يستبعد أن يكون الفاعلون من الذين يتصيدون البعثيين، مع أنه غير متأكد، حيث يقول إن معظم الأساتذة في الجامعات الذين أجبروا على الانضمام للبعث لم يكونوا سوى حملة بطاقة انتساب، لا أكثر ولا أقل، بل إن رئيس جامعة بغداد محمد الراوي الذي اغتيل العام الماضي، يعتبر رجلاً إنسانياً وليبرالياً. ومع ذلك فالأساتذة في الجامعات يراقبون أبواب غرف المحاضرات ومكاتبهم بحذر، تماماً كما يفعل طلابهم، خاصة أن الذين يقومون بالعمليات لا يهتمون بوجود طلاب في الحادث، فالدكتور صبري البياتي، أستاذ الجغرافيا قتل أمام طلابه، على باب الجامعة. وأشار أحد زملائه للمكان الذي اغتيل فيه، وأن طلاباً شاهدوا القاتلين، ولم يكن بمقدورهم فعل أي شيء.

كما انتشرت ظاهرة خطف الأطباء والعلماء، وهي ظاهرة جديدة على المجتمع العراقي.

وفي تصريح لصحيفة الصباح العراقية قال مدير مكتب مكافحة جرائم الخطف بوزارة الداخلية العراقية العقيد فيصل علي الدوسكي: «إن الفترة الماضية شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات حوادث الاختطاف في العراق، وأصبح هناك عصابات منظمة ومتخصصة في هذا المجال»، وأضاف أن: «الوزارة وبعد تسلم السيادة والملف الأمني قامت بحملة واسعة لمكافحة هذه الظاهرة، وذلك من خلال مطاردة العصابات المختصة بالاختطاف وتقديمها إلى العدالة»، وأوضح أن «الشرطة العراقية تمكنت خلال الفترة بين يوليو ٢٠٠٣ ويونيو ٢٠٠٤ من القبض على نحو أكثر من ٣٥٠ متهماً بجرائم خطف، وهذا العدد قد لا يشكل ١٠٪ من الجرائم التي تحدث في العراق إذ إن معظم ذوي المخطوفين لا يبلغون الشرطة بهذه الجرائم خوفاً على ذويهم».

وأخيراً صرح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية العراقية بأن التحقيقات الأولية في بعض حوادث الاغتيال قادت إلى خيوط في غاية

محمد جمال عرفة

gamalarafa@yahoo.com

اغتيال أشعث

منذ الغزو الأمريكي للعراق قبل عامين، لا يمر شهر دون أن تنتشر وسائل الإعلام العراقية خبراً على استحياء في ذيل صفحاتها عن مصرع عالم عراقي شهير من علماء العراق الخبراء في شؤون السلاح أو الذرة أو الكيمياء وغيرها في حادث إطلاق نار أو سيارة، أو داخل المعتقلات الأمريكية.

أحد هؤلاء الذين جرى الكشف عنهم قدراً هو عالم الذرة طالب إبراهيم الظاهر الذي اغتاله مسلحون مجهولون في مدينة بعقوبة في ديسمبر ٢٠٠٤م وهو في طريقه إلى مقر عمله أثناء عبور سيارته أحد الجسور في مدينة بعقوبة، مما أدى إلى مقتله وسقوط السيارة في نهر (خريسان).

وكذلك البروفيسور في العلوم الكيميائية الدكتور محمد منعم الأزميزلي الذي كشفت صحيفة (الجارديان) البريطانية في تقرير صحافي مطول نشرته على صفحتها الأولى يوم ٢٤ مايو ٢٠٠٤م أنه توفي «في ظروف غامضة في المعتقل الأمريكي في العراق» إثر اعتقاله من منزله بعد سقوط حكم صدام حسين حيث كان واحداً من قائمة ٢٠٠ مطلوب القبض عليهم.

وهناك قصص أخرى عن عشرات العلماء والأطباء العراقيين وأصحاب الخبرة والاختصاص في مختلف المجالات العلمية الذين تعرضوا لعمليات اغتيال وخطف من جهات مازالت مجهولة.

وليس صحيحاً أن مقتل هؤلاء العلماء أو تصفيتهم جاء لأنهم كلهم من المتعاونين مع النظام العراقي السابق أو أنهم راحوا ضحية السرقة أو حوادث كما صورت الأمر قوات الاحتلال الأمريكية، ولكن الأمر نية مبيتة للقضاء على العلماء العرب عموماً.

ففي أواخر أكتوبر ٢٠٠٢م كتب (مارك كلايتون) المحرر في صحيفة «كريستين ساينس مونيتور» يعذر من «العقول المفكرة» (التي تقف وراء المخزون العراقي من الأسلحة» حسبهم قال، وبعد أن قدم لائحة بعدد من علماء العراق الذين تدربوا في الولايات المتحدة قال: «إن



وزارة التعليم العالي: ١٥٥٠٠ عالم وباحث وأستاذ جامعي فصلوا من عملهم في إطار تصفية العلماء

مسؤول عراقي: سياسة فصل العلماء وضعت في تل أبيب بهدف الاقتصاص من منفاذي برامج العراق العلمية

وقبله اختطف الدكتور ريسان الفياض، وأيضاً تم إرسال العديد من رسائل التهديد إلى الدكتور علي فرج صالح، العالم في أمراض القلب والأوعية الدموية، وأضاف أن «الفترة الماضية شهدت تزايداً ملحوظاً في حوادث الاختطاف الموجهة ضد شريحة الأطباء والعديد من فئات المجتمع العراقي الأخرى».

إن تخريب العراق وتصفية العقول العراقية هو الهدف الأساسي لهذه الحملات، وإن سلطات الاحتلال والمخابرات المركزية والموساد والمخابرات الإيرانية كلها متورطة في التصفيات، إضافة إلى مليشيات الأحزاب التي جاءت مع الدبابات الأمريكية.. لقد كان العراقيون ومازالوا يظنون أن نقل السيادة وانتخاب الحكومة سوف يوقف هذا الحمام الدموي، ولكن الذي حصل هو استمرار مسلسل حوادث الاغتيال والتصفيات الدموية، لأن السلطات الأمريكية لم تعط هذه الحوادث اهتماماً كافياً، كما أن الشرطة العراقية بقيت عاجزة عن التعمق الجاد والفعل في التحقيقات، خوفاً من الانتقام وردود أفعال قوي وأحزاب تقف وراء تلك التصفيات، وإن الحكومة الجديدة اليوم هي على محك الاختبار للجدية أمام العراقيين لكشف غموض تلك الجرائم وإعلان الحقائق أمام الناس وقضع المتورطين كائناً من كانوا، وبذات الوقت اتخاذ الإجراءات الأمنية اللازمة لحماية من تبقى من علماء العراق وشخصياته. ■

الأهمية في تحديد الجهات التي تقف وراء تلك الجرائم، وأكد المصدر أن أحزاباً معينة قامت بتكليف مليشياتها بتدبير حوادث الاغتيال تلك وغيرها، وأن هذه الجهات تقف وراء اغتيال المثات من أساتذة الجامعات والشخصيات العراقية. وأكد الناطق أن الإفصاح عن اسم تلك الجهات قد يؤدي إلى «أزمة سياسية كبيرة»، وتذكر مصادر في الشرطة أنها عثرت أثناء مدهامة مقار حزبية على وثائق ومستندات تتضمن أسماء شخصيات تم تصفيتهم وأسماء لشخصيات على قائمة التصفية. وكان مقر شرطة التحقيق بالجرائم الخطيرة (المسمى إف بي آي العراق) في منطقة العامرية ببغداد قد تعرض لقصف بقذائف الهاون، وهو ذاته القسم المعني بالتحقيق في أهم جرائم التصفيات.

وحول ظاهرة «خطف الأطباء العراقيين من قبل عصابات إجرامية» صرح الطبيب الإخصائي في مستشفى ابن النفيس الدكتور علاء الدين سلمان أن «العديد من الأطباء البارزين قد تعرضوا خلال الفترة الماضية إلى حوادث اختطاف، فقد تعرض ابن رئيس قسم الجراحة في كلية الطب جامعة بغداد الدكتور شوقي يوسف إلى حادث اختطاف، وطالب المختطفون بمبلغ خيالي مقابل إطلاق سراحه، مما اضطر الدكتور إلى دفع هذا المبلغ في سبيل إطلاق سراح ولده، وكذلك تم اختطاف العالم في جراحة الجملة العصبية عبد الهادي الخليفي،

علماء الذرة والكيمياء علناً في شوارع بغداد

تقرير أمريكي: علماء العراق أخطر من الأسلحة النووية

والكيمياوي التي أرعبت إسرائيل وعددهم - حسب الجنرال الفرنسي - قرابة ٣ آلاف و٥٠٠ عالم عراقي عالي المستوى بينهم نخبة تتكون من ٥٠٠ عالم اشتغلوا في تطوير مختلف الأسلحة وهذه النخبة هي المستهدفة من العمليات الإسرائيلية بالدرجة الأولى. كذلك كشف علماء عراقيون - في نداء استغاثة عبر البريد الإلكتروني - أن قوات الغزو الأمريكية والبريطانية التي لديها كشف بأسماء وعناوين هؤلاء العلماء تدهم منازلهم وتحقق وتعتقل بعضهم وتطالبهم بتسليم ما لديهم من أبحاث وأوراق.



هؤلاء العلماء والفنيين أخطر من أسلحة العراق الحربية لأنهم هم الذين ينتجون هذه الأسلحة. وأضاف: «إذا عاد مفتشو الأمم المتحدة قريباً إلى العراق، فلن تكون أسلحة الدمار الشامل فقط هي التي سيبحثون عنها، ولكن محاولة إيجاد الأشخاص الذين يعرفون كيف يصنعونها». وعدد كلايتون - نقلاً عن خبراء - قرابة ١٥ من كبار الخبراء النوويين العراقيين قال إنهم تدريبوا في الولايات المتحدة ضمن خطة تعليمية كبرى لصدام حسين، ونقل عن (الدكتور كاري) كبير مفتشي الأسلحة السابق في العراق قوله أنه أثناء زيارة قام بها إلى جامعة مشيجان في آن آربور عام ١٩٩٣

كما أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية قائمة تتألف من ٥٢ مسؤولاً عراقياً من المطلوبين بينهم عدد من علماء العراق النوويين والبيولوجيين، وشرح البريجادير جنرال فينست بروكس في مقر القيادة المركزية في قطر حيثند أهمية هؤلاء العلماء بقوله إن الولايات المتحدة «لها أهداف أخرى أيضاً غير الإطاحة بصدام وعلى الأخص القضاء على مقدرة العراق على تطوير أسلحة نووية أو كيمياوية أو بيولوجية.. وما زال أمامنا كثير من العمل الذي يجب أن نقوم به ضمن برنامج القضاء على أسلحة الدمار الشامل».

وتكشف هذه المعطيات أحد الأهداف الحقيقية للحرب، غير الاستيلاء على النفط العراقي بالطبع، ثم تطور الأمر إلى مطاردتهم على غرار ما حدث للعلماء الألمان عقب الحرب العالمية الثانية وتجنيد من يرغب منهم وقتل من يرفض التعاون.

فقد أرسل عدد من علماء العراق وأساتذة الجامعات نداء استغاثة عبر البريد الإلكتروني أشاروا فيه إلى أن قوات الاحتلال الأمريكي تهدد حياتهم، وقال عدد منهم في رسالة بالبريد

ولذلك عندما قررت الأمم المتحدة إعادة المفتشين الدوليين للعراق (قبل الغزو) سارعت واشنطن لعرقلة عودتهم والإصرار على إصدار قرار جديد لمجلس الأمن (١٤٤١) ينص بوضوح في الفقرة الخامسة على ضرورة سماح العراق للمفتشين باستجواب علماء وفنيين عراقيين، حتى لو تطلب الأمر تسفيرهم هم وعائلاتهم خارج العراق لضمان الحصول على معلومات منهم بأي وسيلة عن برامج التسليح العراقية. أيضاً كشف جنرال فرنسي متقاعد عقب احتلال العراق عن وجود ١٥٠ من وحدات الكوماندوز الإسرائيلية داخل العراق لاغتيال ٥٠٠ من العلماء العراقيين ممن لهم صلة ببرامج التسليح العراقية الكيمياوية والبيولوجية والنووية والصاروخية وردت أسماؤهم في قوائم مفتشي الأسلحة الدوليين!

وقال الجنرال الفرنسي إن مخطط الاغتيال هذا تم وضعه من قبل مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين وأن لديه معلومات دقيقة بوجود الكوماندوز الإسرائيليين داخل العراق حالياً بهدف اغتيال العلماء العراقيين الذين كانوا نواة برامج التسليح الصاروخي والنووي

أكتشف أنه بعد حرب الخليج، بقي كثير من الطلاب العراقيين ملتحقين بجامعة أمريكية لدراسة الفيزياء والهندسة النوويتين. فاشاء إلقاءه محاضرة أمام عدد من طلاب صف التخرج في الهندسة النووية كانوا يملؤون الغرفة. دهش إذ وجد هناك حوالي اثني عشر طالباً عراقياً..

وأوضح كلايتون «أن دراسة جرت مؤخراً لشهادات الدكتوراه المحصلة في الولايات المتحدة أيدت تلك الملاحظة الشخصية، فقد وجد باحثون في جامعة جورجيا في أتلانتا أنه خلال الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٩، منحت ١٢١٥ شهادة دكتوراه في العلوم والهندسة لطلاب من خمس من الدول السبع المصنفة من قبل وزارة الخارجية الأمريكية على أنها دول ترعى الإرهاب تمثل ٢٪ فقط من الشهادات التي منحت لطلاب من مواليد دول أجنبية، حيث نال العراقيون ١١٢ شهادة دكتوراه في العلوم والهندسة. ومن هؤلاء كان هناك ١٤ طالباً فقط يدرسون مواضيع حساسة كالهندسة النووية، أو الكيميائية، أو البيولوجيا المجهرية..

عاطف الجولاني (*)

jolani_atef@maktoob.com

العراق ولبنان نموذجان للطائفية في الشرق الأوسط

الدين ودوره

المقبول لدى أمريكا!

قبيل الهجوم على العراق عام ٢٠٠٣ جرى الحديث عن مخطط أمريكي لإعادة رسم الخرائط السياسية والجغرافية والديموقراطية للمنطقة. وذهب البعض لاستحضار اتفاقية «سايس بيكو» التي قالوا إن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش تحاول إعادة إنتاجها على الطريقة الأمريكية.

والراصد لبارومتر الحالة الطائفية في المنطقة يلحظ تزايداً خطيراً في حالة الفرز الطائفي في العديد من الساحات العربية مقارنة بالوضع ما قبل عامين أو ثلاثة. ولأن تكريس هذه الحالة لم يكن عفوياً، بل جاء بدفع أمريكي محموم، فإن هناك من يرجع وجود مشروع أمريكي لتمزيق المنطقة عبر بوابة الطائفية يجري تنفيذه على خطوات.

النموذج العراقي

البداية كانت في العراق الذي يقف هذه الأيام على شفا انقسام طائفي وعرقي خطير لم يشهده من قبل، حيث أطل شعب الحرب الطائفية خلال الأسابيع الماضية برأسه بكل قوة، وسط اتهامات متبادلة بارتكاب تصفيات وأعمال قتل على خلفية طائفية.

وتتحدث التقارير الواردة من العراق عن عمليات قتل تتم على البطاقة الشخصية وعلى الاسم حين يتبين أن صاحبها ينتمي إلى طائفة معينة!

(*) رئيس تحرير صحيفة «السييل» الأردنية.

العراقية. تصريح إقامة دائمة في الولايات المتحدة.

وبموجب هذا القسانون تم منح وزير الخارجية أو وزير الدفاع الأمريكي صلاحية اقتراح بطاقة إقامة دائمة، من دون المرور بالإجراءات العادية، على كل عالم عراقي «يملك معلومات محددة وذات مصداقية عن أي برنامج عراقي من هذا النوع».

ويبدو أن الخطوة الأخيرة كانت قتل هؤلاء العلماء ومنع انتقالهم لدول عربية أخرى، خشية أن يطوروا أسلحة هذه الدول ويعيدوا تكرار تجربة العراق وتهديده للكيان الصهيوني بالصواريخ والأسلحة غير التقليدية التي نزعته الأمم المتحدة.

وقد أصر المسؤولون الأمريكيون على عدم الاكتفاء بالتدمير المادي للأسلحة العراقية أو الآلات التي تنتجها بل الذهاب إلى مدى أبعد والعمل على وضع تقويم للمعارف والخبرات التي طورها العراق في هذا الميدان، وهو ما عبر عنه رئيس بعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية في العراق جاك بوت بكل وضوح ودون مواربة حين قال: «يجب أن نحدد ما إذا كانت توجد قدرات نووية أم لا؟ وبالنسبة لي فإن ذلك يشمل العقول والأسلحة».

كما دعا الكاتب الأمريكي توماس فريدمان - قبل الغزو - لتفعيل خطة استجواب علماء عراقيين وتهريبهم مع عائلاتهم لو أمكن للخارج للحصول منهم على معلومات عن أسلحة العراق بدلاً من تضيق الوقت في ضرب العراق واستنزاف تكاليف البحث عن هذه الأسلحة.

ضياغ رأس مال العراق العقلي

وربما لا يدرك الكثيرون أن تكلفة تدريس وتخريج طالب كلية الطب في العراق بلغت أكثر من ١٥ ألف دينار عراقي في السبعينيات أي حوالي ٤٥ ألف دولار، أي أن وجود أكثر من ٢٠٠٠ طبيب عراقي يعملون في مستشفيات بريطانيا الآن على سبيل المثال كلف خزينة الدولة أكثر من ١٠٠ مليون دولار.

أما تكلفة علماء الذرة والكيمائيات والبيولوجي فهي لا تقدر بمال، ويكفي أن واشنطن بدأت خططاً لمنع تدريس طلاب الدول العربية مواد علمية متقدمة مثل الذرة والفضائيات والهندسة النووية.

تصفية علماء العراق نموذج واضح بالتالي لكيفية التعامل المطلوب مع علماء العرب التابعين في مجالات علمية متقدمة مهمة، وهو نموذج مكمل لعملية إغراء وخطف العلماء الآخرين بالترغيب للعمل في خدمة دول الغرب ولصالحها دون العالم العربي والإسلامي ■

الإلكتروني - اطلعت الرسالة على نسخ منها. إنهم أملاوا هذه الرسالة لأحد العلماء العراقيين الشرفاء في هولندا بالهاتف عن طريق القمر الصناعي، وطلبوا منه أن يرسلها لكل الجهات المعنية للعمل على إنقاذهم من عمليات المداومة والتحقيق والاعتقال التي تنفذها ضدهم قوات الاحتلال وتطالبهم خلالها بتسليم ما لديهم من وثائق وأبحاث علمية خصوصاً علماء الفيزياء والرياضيات والكيمياء.

وكشفت الرسالة التي حملت توقيع (علماء الأمة المهددة) أن بعضهم تم تحديد إقامته في بيته ووضع حراسة عليه، وتم منعهم من الذهاب لجامعاتهم ومعاملمهم، في حين بدأت مقاضات مع البعض الآخر من جانب من يعتقد أنهم رجال مخابرات أمريكيون لنقلهم إلى مراكز بحثية غربية لم تحدد الرسالة التي ناشدت العالم إنقاذهم من العدوان الأمريكي عليهم الذي يتعمد طمس العقل العراقي والهيمنة عليه.

وأوضحت الرسالة أن قوات الاحتلال تحمل قوائم بأسماء العلماء العراقيين وعناوينهم والأبحاث التي يعملون بها، مما يسهل لهم عمليات التهديد والتحقيق في ظل غياب كامل لأي سلطة وانشغال العالم بالقوضى الحادثة في العراق.

وأشارت الرسالة إلى أن جنود الاحتلال يشجعون أعمال السلب والنهب ويقومون بنقل غوغاء على عربيات خاصة إلى المؤسسات العلمية، ومنها جامعة الموصل والمعاهد التعليمية، ويستغلون هذه القوضى في تدمير مراكز الأبحاث ومصادرة كل الوثائق وأوراق المشروعات الأكاديمية الموجودة بهذه المؤسسات لحرمان العراق من أي نواة لنهضة علمية، على حد تعبير الرسالة.

وقد دفعت هذه الأعمال الأمريكية رئيس هيئة الطاقة الذرية محمد البرادعي لتوجيه رسالة إلى واشنطن يطالبها فيها بحماية معاهد الأبحاث النووية العراقية ومنع تخريبها أو إخراج مواد نووية منها.

قانون أمريكي لتجسير علماء العراق!

وقد سعت واشنطن بوسائل عدة لتفريغ العراق من كفاءاته العلمية مستكملة خطة صهيونية قديمة لتصفية أي عالم نووي عربي (قتلوا المشد وسميرة موسى وغيرهم)، ولهذا صدر عام ٢٠٠٢ م قانون أمريكي لتجسير علماء العراق قبل الغزو، حيث أقر الكونجرس الأمريكي مشروع قانون حمل عنوان «قانون هجرة العلماء العراقيين ٢٠٠٢» ينص على منح العلماء العراقيين الذين يوافقون على تقديم معلومات «ذات مصداقية» بشأن برامج الأسلحة

والمراجعيات الدينية الذي تبدي الإدارة الأمريكية حساسية بالغة تجاهه، يغدو مقبولاً بل ومرحباً به إذا ما انسجم مع التوجهات الأمريكية لتمرير المنطقة وفق اعتبارات طائفية.



د. محمود الزهار له المجتمع :

حماس متمسكة بإجراء الانتخابات في موعدها

جدّد الدكتور محمود الزهار، عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية، رفض حماس للمرسوم الرئاسي الذي صدر عن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، السبب الماضي بتأجيل الانتخابات التشريعية إلى أجل غير مسمى.

وقال د. الزهار: «هذا القرار خروج عما تم الاتفاق عليه في القاهرة وخروج عن التفاهات التي تمت مع السيد محمود عباس، وأيضاً خروج عن منهج التعامل الذي كان في الفترة السابقة عبر الحوار».

وأضاف الزهار: «نحن نؤصر على إجراء الانتخابات في موعدها ولا يجب أن يبقى الشعب الفلسطيني رهينة اهتمامات فئة معينة»، وأكد أن حماس ترفض هذا القرار وستقوم بعملية تقييم للوضع عقب القرار الرئاسي الأخير بغية الخروج بقرار موحد حول موقفها من الانتخابات وموقفها من التهدة، التي رأى الزهار أن أيّاً من شروطها المتعلقة بالوضع الداخلي أو المرتبط بالالتزامات الصهيونية لم يتحقق.

احتكار السلطة

وحول الخطوات التي تنوي الحركة القيام بها لمواجهة قرارات السلطة وفتح قال د. الزهار للـ«البيان»: «أعتقد أنه يجب اتخاذ خطوات من عدة اتجاهات على عدة أصعدة، منها الاتجاه الجماهيري حتى يقول الشارع الفلسطيني رأيه لأن الفترة الماضية شهدت ارتهاً للشعب الفلسطيني بهذا السجال بين أعضاء من المجلس التشريعي وبين السيد عباس بصورة أهدرت الوقت لتوصلنا لنتيجة التأجيل».

وأضاف الزهار: لا بد أيضاً من موقف فصائلي واضح يقول رأيه ويحدد موعداً بالتوافق الوطني يكون ملزماً للجميع. كما رأى الزهار أنه لا بد من التدخل لدى

بعض الجهات المؤثرة لمواصلة التغيير عبر صناديق الانتخابات بأقصى سرعة، في وقت تشهد فيه الأراضي الفلسطينية قضايا في غاية الأهمية مثل الأراضي التي سوف ينسحب منها الاحتلال الصهيوني والتي يجب أن تدار من خلال برنامج اختاره الشعب الفلسطيني ورموزه لتحقيق غاياته، بدلاً من تكرار تجارب فاشلة.

التجربة الديمقراطية

وحول مخاوف حماس من الأهداف التي تقف وراء تأجيل عباس الانتخابات خصوصاً سلبها الفوز الذي حققته في الانتخابات كما حصل مع الحركات الإسلامية في التجربة الجزائرية والتجربة التركية قال د. الزهار: إن التجربة الجزائرية والتركسية لا تنطبق على الحالة الفلسطينية كون التجربة الجزائرية «الإسلامية» استعادت كل العناصر في المجتمع، مما خلق حالة من الخوف أدت إلى تبرير ضرب نتائج الانتخابات.

وأكد د. الزهار أن الحالة الفلسطينية تتميز بأن القرار السياسي له قوة سياسية حاسمة ورغبة جماهيرية عارمة في تحقيق الإصلاح والتغيير. وقوة هائلة طاغية من الفساد الداخلي والقوة الصهيونية اليهودية ممثلة في (إسرائيل) والصهيونية المسيحية ممثلة في أمريكا التي تدخلت قبل أيام بصورة فاضحة ضد حركة حماس.

ورغم تمايز التجربة الفلسطينية إلا أن

ندرس اتخاذ خطوات على عدة أصعدة منها الاتجاه الجماهيري حتى يقول الشارع الفلسطيني رأيه

د. الزهار لم يقلل من الصعوبات التي يواجهها الشعب الفلسطيني على ضوء تحكم السلطة وفتح بمصير الانتخابات الفلسطينية.

ضغوط أمريكية

وعن إمكان تأثر قرار أبو مازن بالضغوط الخارجية وعلى رأسها الأمريكية، أوضح د. الزهار أن مجرد الحديث في المؤتمر الصحفي الثاني بين بوش وعباس واعتبار حركة حماس حركة إرهابية ودعوة أمريكا الشعب الفلسطيني ألا يصوت لها في الانتخابات، تعني أن هناك ضغوطاً مورست ليست في الجلسات المغلقة فقط بل أمام الإعلام أيضاً.

وعن مصير تفاهات القاهرة بين الفصائل الفلسطينية التي تضمن تحديد مواعيد الانتخابات وترتيب البيت الفلسطيني، إلى جانب قرار التهدة والدور المصري في ذلك أشار د. الزهار إلى أن هناك حاجة لتدخل جهات أخرى من بينها مصر للحفاظ على التفاهات، مؤكداً في الوقت نفسه أن التهدة ليست مرتبطة بالانتخابات، لكن بأجواء ترتيب البيت الفلسطيني بأكمله. وأضاف: بالتالي فإن تقزيم العمل الجهادي والمقاومة وتصويره على أنه خاضع لعملية انتخابية هنا وهناك غير مقبول. وأشار الزهار إلى أن حركة حماس قاومت منذ سنوات طويلة ولم يكن مطروحاً قضية الانتخابات، وأوضح د. الزهار أنه من الناحية العملية فإن تفاهات القاهرة لها شقان: شق يتعلق بالمطالب من الاحتلال والشق الداخلي، وكلاهما بحاجة إلى إعادة تقييم من كافة النواحي لمعرفة سبلات التجربة، وبعدها يتم الحديث عن الموقف منها.

وحول آخر المستجدات على صعيد الانتخابات المحلية المعادة في المحطات التي فازت بها حماس أشار د. الزهار إلى أنه بعد الموجة التي اكتسحت الشارع الفلسطيني عقب الانتخابات، فترت العلاقات بين فتح وحماس ولا توجد لقاءات حتى الآن وبالتالي لا جديد في هذا الملف ■

شعث طالب بتوقيفه لوصفه اليهود بفيروس الإيدز وتكذيبه للمحرقة!! الشيخ مديرس: وزير الأوقاف موقفه تاريخي.. وربط استقالته بإقالتني

عاماً وبدأت الخطابة في مسجد الشيخ زايد مع اندلاع انتفاضة الأقصى وهذا ما دفعني أن تأخذ خطبي الطابع الساخن الذي يتناسب ومأساوية الأحداث». ونفى الشيخ ممارسة أي ضغوط عليه خلال الفترة الفائتة، وحول وجود أي اعتراض حكومي على خطبه قال مديرس: «حدثت اعتراضات عابرة، فأنا أرتجل ولا أكتب الخطبة ومن الممكن أن يقع الخطيب في زلات لا تتوافق مع سياسة التلفزيون الرسمي الذي ثبت عبره الخطب، فمن الممكن أن يسيء الخطيب للدولة من حيث لا يدري، هذا من الأمور التي يتم المراجعة فيها وأقصد هنا المراجعة الودية».

وتحدث الشيخ عن التعامل معه في فترة الرئيس الراحل فحل: «الرئيس الراحل ياسر عرفات كان يراجعني مباشرة، وكان يقوم بنقد مجابهة لتصرفات العدو، لإحداث نوع من التوازن كأن يدين جرائم واعتداءات ارتكبتها العدو». وأضاف: «أنا تناولت أشياء أكثر سخونة مما ورد في الخطبة هذه، لذا أنا استغرب ما حدث، وعندما أراجع نفسي فلا أجد إلا ما وثق من كلام، الوزير جاء من جولة خليجية ليهاجمني وكان الأولى أن يأخذ موضوع جولته الخبر الأهم في المؤتمر الصحفي، وليس أن يصف الخطبة بالنكراء وكأنني مجرم».

أما فيما يتعلق بالنقد من قبل تلفزيون العدو فأجاب: «بالنسبة للنقد فهذا متوقع، فمن المعروف أن القنوات الأولى والثانية والعاشر تقوم بمناقشة بعض العبارات في الكثير من الخطب، وأنا توقعت هذا لكنني لم أتوقع أن يصدر من مقربين بنا كالوزير نبيل شعث» وأضاف: «الوزير نبيل أخذ ما أملي عليه من كلام، وكان الأولى كرجل مسئول أن يفهم ما حدث في الخطبة، أنا أقدر موقف نبيل والرئيس لتعرضهما لإحراجات، وأتي الشيخ مديرس على موقف وزير الأوقاف يوسف سلامة وقال: «يشرفني موقف وزير الأوقاف يوسف سلامة، لقد وقف موقفاً تاريخياً معي وربط استقالته بإقالتني» ونفى مديرس لـ «الجزيرة» تلقيه الإقالة وقال: «في مجلس الوزراء تمت مناقشة هذا الموضوع، لكن لم أتلق أي شيء رسمي، أنا مطمئن على كل الأحوال».



يوسف سلامة

نبيل شعث

قبل أربع سنوات، أي مع اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة، وقد امتاز الشيخ الشاب (٣٦ عاماً) بالخطب الحماسية التي تتناسب مع سخونة الأحداث في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أما عن الخطبة التي نقلها تلفزيون فلسطين على الهواء مباشرة فقد وصف فيها الشيخ الكيان الصهيوني بالسرطان الذي ينتشر بين الأمة الإسلامية، وشبه اليهود بفيروس يشبه الإيدز الذي يعاني منه العالم بأسره، مشككاً في الوقت نفسه في أن يكون ستة ملايين يهودي قتلوا في المحرقة في الحرب العالمية الثانية».

وبعد قرار إقالته التقته «الجزيرة» فقال: «عملت في مجال الخطابة منذ كان عمري ١٦

جاهر وزير الإعلام الفلسطيني نبيل شعث في مؤتمر صحفي عقده بتوقيف خطيب مسجد الشيخ زايد بغزة، وأكد الوزير أنه طلب من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي يعمل بها الخطيب، وقفه والتحقيق معه ومنعه من إلقاء خطب الجمعة».

وخطيب المسجد هو الشيخ إبراهيم مديرس أبو عوكل الذي حرصت القنوات التلفزيونية للكيان الصهيوني على تتبع خطبه ونقدها ومطالبة رئيس الوزراء أرئيل شارون الضغط على السلطة الفلسطينية لإقالته، وكان آخر هذه الهجمات على الشيخ ما شنه المعلق اليهودي «إيهود يعاري» في تلفزيون الكيان حيث قال: «كنا نتوقع أننا نخلصنا منه وأن أبا مازن أسكنه، ولكن عاد ليشتتنا ويشكك في المحرقة»، مضيفاً: «يجب عدم السكوت على هذا الشيخ ولو لحظة، إن ما يفعله تحريض لن نقبله».

والشيخ مديرس يعيش في جبالها شمال غزة، وتسلم الخطابة في مسجد الشيخ زايد

مطير: ٥٦٪ من الفلسطينيين يعيشون على إعانات. الأونروا.

وأضاف مطير أن التفكك الأسري وفقدان الرقابة والسلطة من ناحية، وعدم وجود مصدر رزق لهذه العائلات من ناحية أخرى يدفع بأطفال هذه الأسر إلى الشوارع وأن هذه الظاهرة بحاجة إلى تضافر جميع الجهود الفلسطينية الرسمية والأهلية للحد من انتشار هذه الظاهرة.

ويقدر عدد الأطفال العاملين في الأراضي الفلسطينية بـ ٤٠ ألف طفل أي ما نسبته ٣٪ من إجمالي عدد الأطفال.. هذه النسبة خالفت المادة ٣٢ الخاصة بحقوق الطفل في الإعلان العالمي لحقوق الأطفال والتي تنص على الاعتراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي أو أي عمل خطير أو آخر يعيق حقه في التعلم ■

غزة: زكريا محمود

قال وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية في السلطة الفلسطينية وحيد مطير في تصريح خاص لـ «الجزيرة»: تنتشر البطالة بشكل كبير بين الفلسطينيين وهو ما زاد المشكلات، حيث يتحكم الكيان الصهيوني بمقدرات الشعب الفلسطيني ويتلاعب بالاقتصاد منذ اندلاع الانتفاضة الثانية، مشدداً على أنها ظاهرة خطيرة لها انعكاسات سلبية على تشكيل المجتمع الفلسطيني، خاصة أن هؤلاء الأطفال لا ينتظمون بدراستهم.

وأوضح مطير أن ٥٦٪ من الفلسطينيين يعيشون حالياً على الإعانات التي تقدمها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» أي بما يقدر بحوالي ١,٧ مليون نسمة.. كما أن نسبة كبيرة من السكان تعيش على الإعانات والطرود الغذائية التي تقدمها لجان إغاثة شعبية وعربية ودولية.



في ظل تزايد انتهاكات قوات الاحتلال الصهيونية للمقدسات والأوقاف الإسلامية في البلاد، وفي حين أنها تسطو على هذه المقدسات بحجة إعادة ترميمها إلا أن الجميع يقف صامتا عاجزا عند مصادرة هذه المقدسات بعد ترميمها، فبعض المساجد تحول إلى ملاذ وبارات! والبعض الآخر تحول إلى كنيس يهودي، ويبقى حال المسلمين هكذا... فكيف سنواجه الأجيال القادمة وقد فرطنا في أعز ما نملك؟! رئيس محكمة الاستئناف الشرعية في القدس.. القاضي أحمد ناطور يزيّد علينا الأحران ويجدد علينا المواجه في هذا الحوار:

رئيس محكمة الاستئناف الشرعية القاضي أحمد ناطور يؤكد:

الأوقاف الإسلامية في فلسطين صودرت بالكامل!

أطالب بتسليم المساجد كلها للمسلمين.. ونحن قادرون على ترميمها وحماية حرمتها

المقبرة، وذلك بموجب قرار من محكمة العدل العليا، وكذلك مقبرة الشيخ مؤنس في يافا، ومقبرة بشر السبع ومقبرة الرشاش، ومقبرة كضر سابا ومقبرة عاقر ومقبرة الشيخ عز الدين القسام، وجامع الطابية في يافا، وموقفنا الحازم لحماية مقبرة الاستقلال في حيفا.. إضافة إلى كتب واحتجاجات عديدة تبين موقفنا راسخاً بهذا الشأن مثل إعادة بناء المسجد الفاروقي في بيسان، وفتح جامع الحمة، والزيب وبشر السبع وعسقلان وغيرها كثير...!

• **منذ أصدرت فتوى بخصوص مقبرة إجزم، توقف العمل في بناء شقق سكنية يهودية على أرض المقبرة، هل تعرضت لضغوط لتغيير الفتوى أو هذا النهج من قبل أطراف معينة؟**

- إن القاضي مستقل في عمله، وليس لأحد أن يتدخل فيه، إن ما أقوله هو الحكم الشرعي كما أراه وأفهمه، وليس لأحد أن يحاول تغيير الشرع بأية حال، أو أن يستخدمه في غير غايته، لا أريد أن أتحدث عن أعباء هذه الوظيفة، ولكن أقول إننا لا نخالف القانون إن نحن قلنا الحق حتى لو كان مرأ في مذاق البعض..

• **هل هناك قانون ينص على وجوب الحفاظ على المقدسات والأوقاف الإسلامية؟ وهل ينفذ هذا القانون على أرض الواقع؟**

- هناك ذكر لهذا الأمر في قانون الجنايات، ولكن لمزيد الأسف، لم أسمع أن نص القانون يطبق في حالات الاعتداء على المقدسات الإسلامية، فهناك العديد من الشكاوى المقدمة

صيداً سهلاً، فلم يعد هناك من يدعي أن المقابر القديمة والمساجد المهجورة قد صارت مباحة بحكم الشريعة نفسها، إن هذه الفتاوى مهمة لأن المتعهدين وبعض المسؤولين كانوا يبررون عملية الاستيلاء على المقابر، بأن هذا مسموح به في الشريعة الإسلامية، أرجو أن تكون فتوانا قد وضعت حداً لهؤلاء..

من ناحية أخرى، فإن قانون الصهاينة الذي يعتبر الاعتداء على المقابر جريمة، يشترط لاعتبارها كذلك أن تتوافر لدى المعتدي المساس بمشاعر المؤمنين من أصحاب المقبرة، وغني عن القول أن هذا المعتدي الذي يدافع عن نفسه بالقول إن المقابر «المدرسة» لا حرمة لها في الإسلام، وبالتالي لم يكن لديه نية للمساس بمشاعر المسلمين، يكون قوله مسموعاً من وجهة نظر القانون، ذلك لأن النية شرط في اكتمال عناصر الجريمة.

من ناحية أخرى، فإن الفتاوى هذه التي تثبت حرمة المقابر والمساجد تعتبر اليوم أساساً لأحكام المحاكم النظامية في حماية هذه المقدسات، فحين تُقدّم إلى المحاكم، فإنه من المتوقع أن تعيرها اهتماماً لكونها تبين الحكم الشرعي بهذا الشأن، أو تقطع قول كل خطيب، وتضع حداً للفتاوى التي لا سند لها.

• **ما الفتاوى التي أصدرتها وأثرت في اتخاذ القرار، وساهمت في الحفاظ على المقدسات والأوقاف الإسلامية؟**

- قرارنا بالنسبة لإفشال بيع مقبرة الجماسين في يافا، كان من أهم هذه الفتاوى، حيث إن البيع ألغي بسببه، حتى بعد أن بيعت

• **هناك فتاوى قمت بإصدارها لمنع مواصلة الانتهاك والاعتداء على المقدسات الإسلامية.. ما أهمية ودور الفتاوى في الحفاظ على المقدسات الإسلامية في البلاد؟**

- إن الفتاوى التي أصدرناها منذ سنة ١٩٨٦ تعتبر نقطة تحول في فهم الناس وكذلك مفاهيم المؤسسات الرسمية تجاه الأماكن المقدسة، سواء كانت مقابر أو مساجد لأنها أوضحت - بما لا يدع مجالاً للشك - الحكم الشرعي بشأن الحفاظ على حرمة المقابر وعلى قدسية المساجد، لذلك فقد قلنا - بعد استعراض الآراء الفقهية على مختلف مذاهب أهلها: إن حرمة المقابر قائمة دائمة إلى أن تقوم الساعة، وليس لأحد أن يزيل هذه الحرمة، لأنها جزء من العقيدة.

• **وأين مصلحة المسلمين في خراب المقابر؟**

- عندما نأخذ موضوع فتح القبور نجد أن الفقهاء يؤثرون مصلحة الحي على فتح القبور، ويشترطون في ذلك امتلاء السهل والوعر بالقبور أولاً، ثم بلاء الميت تماماً، أي بتحويله تراباً ثم بقيام مصلحة المسلمين! ونرى أن هذه الإمكانية النادرة لا تتناسب - بأي حال من الأحوال - مع مقابر بلادنا، حتى القديمة جداً منها، خذ على سبيل المثال المقبرة المملوكية في يافا، فقد كانت هياكل الموتى كاملة تماماً، فكيف يقال إنها بليت؟! إن أهمية هذه الفتاوى في تصورها بالغة، لأن من شأنها وضع حد لنوايا من يريد أن يرى بالمقدسات الإسلامية

المحاكم الشرعية مباشرة، ومما يؤسف له أن المحكمة العليا قد قررت منذ سنتين تقريباً أن الوقف المصادر لا يخضع لسلطة المحاكم الشرعية، لأنه لم يعد وقفاً، على حد قولها وقول القانون.

• **ما السبل التي من خلالها يمكن المحافظة على المقدسات الإسلامية في البلاد؟**

- إنه لمن المؤلم حقاً أن نجد أنفسنا في حال يتوجب علينا فيه أن ندافع يومياً عن مقدساتنا وإن لم نفعَل فإنها ستضيع، وكان من المفروض أن تكون مهمة صيانة المقدسات مهمة الدولة أولاً، ثم أن تكون جزءاً من وعي الجمهور اليهودي العام، بمعنى آخر، كنت أظن أن الجمهور سيحافظ على المقدسات، ليس لأن هذا مكتوب في القانون، بل لأنه واجب تمليه عليه إنسانيته، ولكن للأسف الشديد فإن الموظف المسؤول عن قدسية القبور في وزارة الأديان - الذي كان يتوجب عليه أن يعنى بحماية القبور الإسلامية كما يفعل بالنسبة للقبور اليهودية - لا يهتم بذلك وكان الأمر لا يعنيه.

لقد اتفقت في السابق مع رئيس الكيان على أن نتسلم مئة وعشرين مسجداً من المساجد المصادرة للمسلمين، منها مسجد صفد وطبريا وقيسارية وأخرى عديدة، ثم اتفقنا مع الحاخام ملكيور على ذلك، إلا أنهما تقاعسا عن التنفيذ وكذلك مسجد قيسارية، بهذه المناسبة أعود وأطالب بتسليم هذه المساجد كلها للمسلمين، فنحن قادرون على ترميمها وحماية حرمتها، كما نطالب بإعادة المساجد - التي قُلبت كُنساً - كمسجد بينا واليهودية وغيرها - كما نطالب بإعادة بناء المساجد المهتمة مثل مسجد وادي الحوارث وأم الفرج وغيرها.

• **كيف ترى التجاوب الرسمي وكذلك الشعبي مع ملف الأوقاف والمقدسات في الداخل الفلسطيني؟**

- أريد أن أقول إن قلبي يعتصر حزناً على ما آلت إليه الأمور بالنسبة لمصير الأوقاف الإسلامية هنا، فهناك مساجد ومواقع تعتبر شواهد تاريخية على مستوى التاريخ الإسلامي عامة، ويعز عليّ أن تضيق في زماننا إلى غير رجعة، أقول لكم بصراحة إن هذا الأمر يورق منامي، ولست أدري كيف سيصيب جيلنا عن تساؤلات أبنائنا.

ماذا فعلنا كي نحفظ مسجد أبوالعون ومقام السيدة سكيئة والجامع الأحمر، ومقام أبي هريرة والتبي روبيو وغيرها كثير؟ إن مصادرة الأوقاف الإسلامية ستبقى معضلة هذا الزمان، وأنا لا أعرف لها مثيلاً في العالم مع العلم بأن أحداً لم يمس أياً من أوقاف الطوائف الأخرى! ■

أحيي جماهيرنا التي تهب لحماية المقدسات

لماذا لا يعتقل الكيان الصهيوني المجموعة المتطرفة التي تهدد الأقصى؟

الموقف، وكما يتحمل المسؤولون مسؤولياتهم، نحن نرى أن حديث المسؤولين في الدولة عن الخطر الداهم الذي يهدد المسجد الأقصى من قبل هؤلاء المتطرفين، بدءاً بوزير الأمن، ومروراً برئيس الأمن العام، في حديث رسمي أمام البرلمان، ثم التحقيق الذي أجرته جريدة هآرتس، لم يدع مجالاً للتكهن بالنسبة لخطورة الموقف، لذا، فإننا نرى أنه ما دامت احتمالات وقوع الجريمة عالية - كما يصفها المسؤولون - فإنه يجب عليهم اعتقال المشبوهين أو منعهم من دخول الأراضي المحتلة أصلاً.

• **ما الدور الذي يمكن أن تقوم به المحاكم الشرعية للإسهام في المحافظة والدفاع عن المقدسات الإسلامية؟**

- لقد أصبحت المحاكم الشرعية قلعة لحماية المقدسات، وهذا هو دورها أمام الله وأمام جمهور المسلمين، إن المحاكم الشرعية هي صاحبة الولاية العامة على الوقف وهي المسؤولة عن سلامته وفقاً لأحكام الوقف الشرعية، كما أنها المسؤولة عن أعمال المتولين وتصويبهم وعزلهم ومحاسبتهم، لقد كان في المحاكم الشرعية في فلسطين كوادراً خاصة للاهتمام بأمورها، إلا أن هذه الكوادر لم تعد قائمة الآن، مع ذلك فإن المحاكم تقوم بدورها ما استطاعت في هذا الميدان، كما أن المحاكم ستظهر في أي طلب يقدم إليها لتصيب متولين على أوقاف شاغرة من أجل حمايتها والدفاع عنها.

والحقيقة المرة هي أن معظم الأملاك الوقفية قد صودرت من قبل الكيان بموجب قانون أملاك الغائبين، ولم يعد هناك ما تديره

قلبي يعتصر حزناً على ما آلت إليه الأوقاف الإسلامية

مساجد ومواقع إسلامية ضاعت في زماننا إلى غير رجعة

ضد مشبوهين، حتى يهدم مساجد، كما جرى لمسجد وادي الحوارث مثلاً، إلا أنه لم يحاكم أحد، لقد توجهت مراراً وتكراراً إلى وزراء الشرطة المتعاقبين منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، وكذلك لوزراء الأديان على اختلاف أسمائهم، ثم إلى رئيس الكيان الصهيوني بالحاح ليأمروا الشرطة بإجراء تحقيقات في هذه الاعتداءات ثم تقديم المشبوهين إلى المحاكم، إلا أن الوضع ليس مرضياً أبداً.

• **هل اقتراح المحكمة العليا بتحويل مسجد بئر السبع إلى مركز ثقافي تربوي مقبول؟**

- لا أريد أن أتطرق إلى أمر مطروح الآن أمام المحكمة، ولكن رأينا بالنسبة لهذا المسجد أعطي حتى قبل فتح القضية أمام المحكمة، وهو أنه كباقي المساجد - إنما هي بيوت الله، ولا يجوز استخدامها إلا للصلاة، وقد قلت ذلك بشكل مفصل أمام اللجنة التي عُينت من قبل المحكمة العليا للتحقيق في مسألة الجامع.

• **تعرضت لحملة تحريض واسعة من بعض الصهاينة بسبب فتاوى بخصوص ملف مسجد بئر السبع الكبير، ما سبب هذه الهجمة التحريضية؟**

- هذا نوع من الصراع المستديم بين الخير والشر، أنا أتوقع من مثل هؤلاء مثل هذا التصرف السوقي، ولكني لا أبه لهم ولا يهمني ما يقولون، نحن نقوم بواجبنا تجاه دين الله أولاً والمسلمين ثانياً، ومادام ضميرنا مرتاحاً لما نقول ونفعل فلا يبقى لنا إلا أن نتطلع إلى رضا رب العالمين، فهو غاية المني والمارد.

• **بعثت برسالة إلى الكيان الصهيوني حذرت فيها من مغبة الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك. هل تلقيت رداً؟**

- نعم، لقد تلقيت رداً من سكرتير الحكومة يقول فيه: «الشرطة تعمل كل ما تستطيع من أجل الدفاع عن المسجد الأقصى وحمايته من تهديدات مجموعات متطرفة، وإنها تقيم اتصالات عمل وثيقة مع كافة الجهات المسؤولة عن الحرم وتستعد وفقاً لذلك»، كما بلغني رد من رئيس الكيان، يقول فيه إنه بعد أن تقصى الأمر مع الجهات الأمنية، فإنه يبلغني أن الجهاز الأمني والشرطة يريان في منع إمكان المساس بالمسجد الأقصى مهمة أولى، وهم يعملون باستمرار من أجل تحري وإحباط أية نية من طرف عناصر متطرفة لتنفيذ هذا الاعتداء، كما أنهم يعون تماماً الأبعاد الخطيرة المترتبة على عملية الاعتداء على هذا المكان المقدس، وهم يقومون بكافة الإجراءات اللازمة والجهود من أجل إحباط ذلك.

أنا اعتقد أنه كان من واجبنا جميعاً أن نطلق هذا التحذير، كي يعي القاصي والداني خطورة



المراقب لتفاعلات السياسة الجزائرية يطرح العديد من التساؤلات حول من يقف وراء العبث بثوابت الأمة وعلى رأسها الإسلام والعربية والوحدة الوطنية والأمازيغية؟ تعتبر هذه محاور ظلت طيلة مرحلة الأحادية والتعددية مجالاً للمزايدات السياسية بين النخب الثقافية والدينية والوطنية في الجزائر. والغريب في الأمر أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة والتحالف الرئاسي وكل الأوساط الفاعلة في الساحة الثوابتية بعيدة عن التزامها بقيم المجتمع الجزائري وهويته، لكن بين الضيعة والأخرى تخرج علينا الإدارة الجزائرية بمشروع قانون «يعلمن» الحياة الاجتماعية في الجزائر.

تحركات لجمع مليون توقيع لمنع مشروع إلغاء مادة الشريعة

الجزائر.. حملة شعبية ضد علمنة المناهج!

في شعبة واحدة لا مستقبل لهم فيها، ليضيف أنه غير مستعد للمساهمة في تكوين ٢٠ ألف بطل «يقصد طلاب الشريعة». وهذه ليست المرة الأولى التي تقدم فيها وزارة التربية على تعريض ثوابت الأمة للمزايدة السياسية ولم تكف بما فعلته من كوارث على مستوى الكتاب المدرسي والمقررات بل راحت تبرر إلغاء شعبة الشريعة في وقت أصدرت فيه وزارة الشؤون الدينية تقريراً يبين حاجة المساجد إلى دعاء وأئمة مقتردين بغرض القيام بمهمة تصحيح الفهم وترقية المهمة الدينية في المساجد، بسبب ما تعانيه الجزائر من ضعف في المرجعيات الدينية، الأمر الذي لعب دوراً كبيراً في أزمة الجزائر الدموية. وكان السلطات الجزائرية لا تلقى بالاً لما سيحدثه هذا الإلغاء من استياء ورفض لدى الشارع الجزائري بل وكان أطرافاً داخل دواليب السلطة تعمل ضد إرادة الرئيس والتحالف الرئاسي.

مظاهرات رافضة

طلاب الشريعة وأساتذتها والمجتمع المدني والأحزاب الإسلامية وأئمة المساجد لم يسكتوا على هذا الإجراء بل خرجت جموع الطلبة والأساتذة في أغلب ثانويات وجامعات الوطن.

الوزير بن بوزيد في إحدى الندوات ليعلم ما كان خافياً وينفذ في السر. وزارة التربية الوطنية الجزائرية تستند في أسباب إلغائها مادة الشريعة من التعليم الثانوي إلى كون «أن الإصلاح الذي قامت به الوصاية على مستوى التعليم الثانوي جاء وفقاً لفلسفة واستراتيجية مدروسة وجدت أن مكنم الخلل هو التخصص المبكر والشعب التي لا تسمح للطلبة باختيار عدة شعب في الجامعة نظراً لمحدودية هذه التخصصات» التي لم يحصرها الوزير في العلوم الإسلامية فقط إذ وسع الأمر إلى شعبة الكيمياء والإلكترونيك والإلكتروني وغيرها من الشعب الملقاة «٩ شعب» وأكد الوزير أنه لا بد من تلقين الطلبة في الثانوي المواد التي تنفعهم في دراستهم الجامعية وليس حصرهم

**رئيس جمعية العلماء المسلمين
يصف المشروع بأنه
جريمة ترتكب في
حق الشريعة الإسلامية**

موقف الرئيس كان قاصداً في مسألة هوية قانون الأسرة، مؤكداً احترام الشريعة الإسلامية حيث عرف عنه إعلامياً مقولة «لا يمكن أن أعصي الخالق في طاعة المخلوق» وفعلاً صدر القانون محافظاً على هويته الإسلامية. كما طرح في الجزائر مشروع لعلمنة المنظومة التربوية فيما عرف بتقرير نور الدين بن زاغو «رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية» وهي ورشة مهمة أنشأها بوتفليقة في بداية عهده الأول، وكان تقرير هذه اللجنة قد أثار رفضاً واسعاً لدى المواطن الجزائري واستياء كبيراً لدى الأحزاب السياسية الإسلامية، الأمر الذي أدى إلى رفضه جملة وتفصيلاً، كما طرحت الأوساط العلمانية في الجزائر في مضمون قانون المالية بنبدأ ينص على استيراد الخمر، ورفض كذلك في البرلمان من طرف جميع الغيورين على الثوابت الوطنية.

إلغاء مادة الشريعة

وتعيش اليوم الساحة الجزائرية على وقع مشروع جديد متجدد صادر عن وزارة التربية الوطنية يتضمن إلغاء تخصص الشريعة الإسلامية من مقررات التعليم الثانوي، وخرج

لمشروع الشرق الأوسط الكبير، ولكن نقطة
الجزائريين دائماً تقف ضد إرادة الإلحاق
والتغريب والعلمنة التي أصبحت سلعة بائنة في
كل الأسواق.



٤٠ منظمة غربية تنصيرية مقابل منظمين إسلاميين فقط!

لاجنو دارفور في تشاد.. الوجه الآخر للمعاناة

معادلة عسيرة أن يحرص الإنسان على سلامة عقيدته وسلوكه.. مع حاجته الماسة إلى دعم من أعدائه الذين يعملون على محو تلك الثوابت لديه.. مأساة أليمة أن يظلم الإنسان ويكون موت دينه في الماء الذي يجده.. هذه قصة الإغاثة التي تقدم لأهل دارفور في تشاد.

محمد علي الذي زافقنا في التجوال في مخيمي تريجن ويريغن) .
كلهم عبر عن ضرورة إيجاد حل لمشكلة اللاجئين التعليمية والتربوية.. إلى جانب حل المشكلات الأخرى.. وعبر بعضهم عن غضبه الشديد تجاه المنظمات الغربية عندما وجد معلومات تؤكد احتكارها للعمل في أوساط

الاتجاه العام للمهاجرين الذين حاورناهم في تشاد كان يعبر بألم شديد عن سوء الجانب التعليمي والتربوي وكانوا يحسون بالخطر العقدي الذي يتعرض له أبناءهم.. ولهذا كانت الآراء تلح على ضرورة المساعدة في إيجاد المنهج السوداني والكتاب الإسلامي وخاصة المصاحف.

وقد عبر كثير منهم أن مثل هذه المطالب لا تستجيب لها منظمات الأمم المتحدة ولا المنظمات الكنسية، ولهذا يلزم أن تنهض بها الجمعيات وجهات الإحسان الإسلامي.. لم يكن هذا موقفاً لعامة المهاجرين وإنما وجدناه عند كل من التقينا معه من المسؤولين التشاديين المحليين العاملين لدى المنظمات الدولية أو الممثلين للحكومة المسؤولين عن حماية المخيمات آمناً (وكان من بينهم نائب المحافظ

**٢١٢ ألف لاجئ في تشاد
حسب آخر إحصائية
للأمم المتحدة في شهر
مارس ٢٠٠٥ م**

أوضاع بانسة

إذا كنت تريد أن تعرف أوضاع المهاجرين واخترت العاصمة التشادية أنجمينا نقطة للانطلاق إليهم برأ يلزمك أن تقطع مسافة تقدر بألف كيلو متر تعبر خلالها أرضاً شبه صحراوية - غالب أهلها رعاة وفقراء وأميون لكنهم متدينون جداً.. ومن تدينهم يتصورون أن من يرد إلى مطاعهم من المسافرين في الطريق يحتاج إلى الصلاة كحاجته إلى الطعام ولهذا يرحبون به ويقدمون إليه أباريق الوضوء وفرش الصلاة قبل عرض مبيعات المطعم

حتى تصل إلى المخيمات الرئيسية الثلاثة في الشرق (فرشنة وبريجن وتريجن) في مدة تصل إلى ثلاثة أيام في غير موسم الخريف .
الطريق الممهّد الذي سلكناه ودعنا في مدينة (المساقط) على امتداد مائة كيلو متر فقط من العاصمة (أنجمينا). فبدأنا رحلة المشاق وعندما وصلنا إلى المخيمات.. كان أول المشاهد التي استقبلتنا النساء والأطفال الذين التمسوا منا أن نحملهم في السيارة وذلك لأنهم قطعوا مسافات طويلة لجمع الحطب.. وكانوا بين حامل على ظهره وحامل على رأسه حزماً من الحطب وكانت الضحية الكبرى هي الغاية التي زحفت عن المخيم متلاشية إلى التاريخ بفعل هؤوس المهاجرين التي انقضت عليها وكأنها الصديق الذي يجب قتله بمبررات الحاجة الملحة..

حياة المهاجرين قاسية جداً وذلك لكونهم يعيشون في مخيمات ضيقة لا تقيهم من حر الشمس ولا تؤدي إلى طمانينتهم من الأمطار المتوقعة خريفاً، ولكونهم ينتظرون في معيشتهم يد غيرهم، فهم عالة يرجون رحمة الله ثم يتسولون رحمة الناس التي لا تفي بحاجاتهم الضرورية وهي عبارة عن قدر يسير من مواد الذرة والسكر والملح والزيت.. (يدفع لكل شخص شهرياً ما يقدر بـ ١.٦٢٥ كجم من حبوب الذرة والبقوليات ١.٢٥٠ كجم والزيت ٦.٢٥٠ ليتر والسكر ٢٥٥ جرام والملح ١٢ جراماً ومن القمح أو الدقيق ١.٢٥٠ كجم.. إلى جانب بطانية واحدة وفراش واحد لكل شخص وعدد من أدوات الطبخ لكل أسرة وفق ما صرف مؤخراً لسائكني مخيم قافا).

وعليهم بعد ذلك شراء بقية الاحتياجات، ولهذا نجد بعضهم يبيع ما أعطي من مواد - في سوقهم المحلية أو في الأسواق الأسبوعية للقرى الأصلية - ليشتري بها خضاراً من طماطم وبصل ونحو ذلك.. ومع ذلك يمكن القول: إن أوضاع المهاجرين قد أخذت

في التحسن مقارنة بما كان عليه أمرهم أيام مجيئهم، حيث لم يكن لديهم خيام ولا تعليم ولا مواد غذائية وإنما أتت بهم الظروف إلى أرض تشاد بحثاً عن الأمن وسلامة الأنفس والأعراض، ومع هذا التحسن النسبي تظل حياة المهاجرين في عناء قاس وشديد بسبب النقص المشهود في الغذاء والدواء والكساء والتعليم والصحة.

الأرقام توضح

يقدر عدد اللاجئين في كل المخيمات (أربعة عشر مخيماً قديماً ويضاف لها حالياً مخيم قافا GAGA الذي يسكنه ما يقدر بـ ١٢ ألف نسمة وقد نقل معظم من فيه من اللاجئين من مخيم فرشنة، وذلك بسبب قلة المياه الجوفية وكثرة العدد وتدني الخدمة الصحية) - بـ ٢١٢

ألف نسمة حسب آخر إحصائية للأمم المتحدة التي تمت في شهر مارس ٢٠٠٥م، مع ملاحظة أن في مخيم (حجر حديد) عدداً من اللاجئين يعيشون تحت مظلات صغيرة من العيدان التي يقطونها بما تيسر لهم من قماش أو حشائش يابسة ولا تزيد مساحتها عن مترين تقريباً .. كما لا يصل ارتفاعها إلى قامة شخص متوسط وهذه الجموع - يصل عددهم إلى حوالي ثلاثمائة نسمة - لا تزال تأمل أن يتم تسجيلها من قبل المفوضية، وذكر المهاجرون وبعض المسؤولين الذين التقيناهم أن موضوع الهجرة إلى تشاد قد توقف، على الرغم من وجود معلومات غير رسمية تؤكد وجود حالات من الهجرة الجديدة في بعض مداخل تشاد مع الحدود السودانية الغربية.

- تقدر المنظمات الغربية العاملة في وسط اللاجئين بأكثر من ٤٠ منظمة.

- عدد المدارس في المخيمات التي زرتها ١٨ مدرسة أساس ولا توجد المرحلة الثانوية.

- عدد الخلاوي القرآنية ٩٢ بها ٩٢ معلماً.

وقياساً على هذا يمكن القول إنه إذا كان هذا العدد

خاصاً بالمخيمات الثلاثة

التي زرتها (فرشنة وتريجن

وبريجن التي تستوعب ما

يقدر بـ ٩٤ ألف نسمة)

فيكون مفهوماً أن العدد

التقريبي للمعلمين في كل

المخيمات يبلغ: ٩٢٠ معلماً

تقريباً حسب الواقع الموجود

لا الحاجة الملحة للمهاجرين.

ولا توجد رواتب لمشايخ

الخلاوي القرآنية على

الإطلاق وإنما يعتبرون

متبرعين حرصاً منهم على

تعليم الدين وضرورة

التمسك به في مواجهة

التحدي الذي واجههم تحت

غطاء الإغاثة الدولية التي

تقدم لهم، أما بالنسبة

لمعلمي المدارس فتقدم

منظمة اليونيسيف ما يقدر

بـ ٣٠٠٠ ريال شادي (أي

١٥٠٠٠ فرنك سيفا ٣٠

دولاراً) وهو مبلغ يعجز عن

تغطية ثلاث وجبات لشخص

واحد خلال عشرة أيام!!

المنظمات الغربية تحتكر العمل في أوساط اللاجئين وتضايق الجمعيات الإسلامية المطالبة بتدريس مادة التربية الإسلامية حماية للأبناء من أي غزو خارجي عقدي وأخلاقي المعلمون يشكون من أوضاع التعليم ويطالبون بتوفير الكتاب المدرسي

المنظمات العاملة

توجد في أوساط اللاجئين أكثر من أربعين منظمة غربية ذات مآرب تنصيرية وسياسية أهمها:

- ١ - Worldvision وتعمل في المجال الصحي لكنها رفعت عن المنطقة أخيراً.
- ٢ - Unicef العالمية وتتولى حالياً الإشراف على التعليم.
- ٣ - Care الأمريكية وهي تدير أحد المخيمات.
- ٤ - MSF أطباء بلا حدود العالمية.
- ٥ - Prodabo الألمانية وهي تعمل في مجال المشاريع الزراعية.
- ٦ - UNHCR المفوضية السامية وهي أعلى سلطة إدارية من جانب الأمم المتحدة.
- ٧ - WFP برنامج الغذاء العالمي، وهي التي تدير العمل الإغاثي للاجئين.
- ٨ - Secadev وهي منظمة كنسية كاثوليكية لها مكتب في تشاد وأصلها في روما.
- ٩ - Oxfam منظمة صليبية بريطانية تغطي الخدمات الصحية في المخيمات.
- ١٠ - WAMY الندوة العالمية للشباب الإسلامي ولها مكتب فرعي في مدينة أبشة القريبة من المخيمات الشرقية.. وهي المنظمة الإسلامية الوحيدة التي لها مكتب منسق مع المنظمات الدولية لكنها تجد مضايقات حسب ما صرح به مدير مكتبها العام الدكتور حقار محمد أحمد في لقائه.. مع إذاعة البيان المحلية في أنجمينا بتاريخ ١٠ / ٥ / ٢٠٠٥م.
- ١١ - المنتدى الإسلامي وله بعض المساهمات التي يتابعها من مكتبه في أنجمينا ■

حوار: يحيى أبوزكريا

yahya.b@comhem.se

بأنت موريثانيا في الفترة الأخيرة داخل دائرة الضوء بسبب اللفظ الذي تشيهر السلطات الموريتانية خاصة في هرولتها نحو التعاون والتطبيع مع الكيان الصهيوني، وهذه العلاقات رفضتها كل القوى السياسية الوطنية والإسلامية وتسببت في قيام محاولة انقلابية فاشلة كادت تطيح بنظام معاوية ولد طابع، لولا تدخل قوات أجنبية لإنقاذ النظام الذي عزل موريثانيا بشكل كامل عن محيطها العربي والإسلامي.

الحوار أجرت هذا اللقاء مع الكاتب والباحث الموريتاني محمد بن المختار الشنقيطي رئيس تحرير جريدة الفقه السياسي الإلكترونية ومدير المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان.

مدير المركز الإسلامي في تكساس

محمد بن المختار الشنقيطي لـ المجتمع:

موريثانيا تعيش على مفترق طرق وتعاني أزمة ثقة عميقة

من منظمات مدافعة عن حقوق الإنسان. وقد أثار ذلك سخط الرئيس الموريتاني وهلمه في ذات الوقت، فقرر الخروج من تحت العباءة الفرنسية.

وكان من المفترض أن يدرك الرئيس الموريتاني أن «أحصن قلعة بينيها الأمير هي تلك التي بينيها في قلوب شعبه» كما يقول ميكافيلي، فيراجع مسيرته ويتصالح مع شعبه. لكنه لم يفعل ذلك، بل اتجه إلى التبعث عن حماة جدد، وفكر أن الأمريكيين الذين يناهسون فرنسا في المنطقة هم الحامي المفضل، وأن الكيان الصهيوني هو البوابة الأمريكية.

لكن المحاولة الانقلابية الأخيرة في موريثانيا برهنت على أن سياسة الاحتماء هذه تجلب من الأخطار أكثر مما تدفع، فليس هناك من حام لمن تكرر لشعبه وأمتة، وطعن قضايهم من الخلف وجرح مشاعرهم بمد يده إلى يد شارون الملتخه بالدماء، ولا مامن له إلا أن يرجع عن غيه ويتصالح مع بني وطنه.

وما أسباب محاولة الانقلاب الأخيرة؟

السبب الأول يكمن في العلاقات الشائنة مع الكيان الصهيوني، إذ من المعروف أن قائد الانقلاب العقيد صالح ولد حننا كان قد اعترض علناً على هذه العلاقات يوم كان يعمل

• حدثنا عن التركيبة السياسية في موريثانيا وأبعادها الفكرية؟

أعتقد أن هناك مأزقاً ثقافياً يعيشه الجيش الموريتاني، حيث ينتمي قاده الكبار - وعلى رأسهم الرئيس الحالي - إلى الجيل الفرنكفوني القديم الذي خدم في الجيش الاستعماري الفرنسي، بينما ينتمي أغلب الضباط الصغار والجنود إلى جيل ما بعد الاستقلال. وهم في جلمهم من حملة الثقافة العربية. وهذا الانشطار في الذات والهوية هو من أسباب المحاولة الانقلابية الأخيرة.

• في رأيك ما دوافع النظام للتطبيع مع الكيان الصهيوني؟

ليست هناك أسباب يمكن استساغتها بالمنطق السياسي أو الاستراتيجي، فموريثانيا ليست من دول المواجهة العربية ولا حتى من دول «الشرق الأوسط»، والتفسير الوحيد هو تلون القيادة الموريتانية، وابتكاراتها الغربية في مجال سياسة البقاء.

فقد كان الرئيس الموريتاني يعتمد اعتماداً كلياً في استمرار حكمه على فرنسا التي ساندت انقلابه العسكري عام ١٩٨٤، لكن اضطهاده للزنج الموريتانيين أثار مشكلات بينه وبين فرنسا، انتهت باعتقال بعض المقربين منه، وتهديدهم بالمحاكمة في فرنسا بدعم وتحرك

وعند تجولنا في المخيمات شاهدنا الوضع الأليم بالنسبة للطلاب.. هالذي يسمونه مدرسة عبارة عن خيمة كبيرة محشوة بعدد ضخم من الطلاب (١٠٠ طالب تقريباً في الفصل الواحد) يجلسون على الأرض ينظرون إلى سبورة يكتب فيها المعلم مجتهداً ما تيسر له من المنهج السوداني. وعندما جلسنا مع الإدارة الأهلية والمعلمين مستفسرين عن أمر الدراسة شكوا بمرارة شديدة بخصوص أوضاع التعليم وأخذوا يطالبون بإلحاح شديد أن تتعاون كل الجهات المحسنة بتوفير الكتاب المدرسي وفق المنهج السوداني وركز كثير منهم على المطالبة بمادة التربية الإسلامية في المنهج السوداني استشعاراً منهم بخطورة ما يتهدد أبناءهم من غزو خارجي عقدي وأخلاقي عبر المنظمات التي تقوم برعاية أمرهم، وخاصة منظمة الصليب الأحمر التي ملأت المكان بإعلامها وسياراتها وخدماتها التي تقدمها للاجئين.

الأطراف المساعدة

يهتم بأمر اللاجئين الدارفورين ثلاثة أطراف أساسية: الطرف السوداني الذي يحرص على أن يعود اللاجئين إلى بلدهم ليقوم بحمايتهم ودعمهم في المخيمات الآمنة التي أعدها ولم يوجد مبرر لبقاء أي لاجئ خارج وطنه مع توافر أسباب حمايته ودعمه في أرضه.. وعلى هذا النحو يمكن فهم تحركات المسؤولين السودانيين إلى تشاد (نائب الرئيس السوداني زار تشاد في الأسبوع الأول من مايو الماضي.. وفي بداية الأسبوع الثاني وصل مسؤول سوداني وزير الاستثمار الشريف عمر بدر) لمناقشة ما اتفق عليه بين الحكومتين التشادية والسودانية بخصوص الحوار مع المعارضة الدارفورية.

ومع ذلك توجد مؤشرات إيجابية من السودان لإيجاد حل عاجل للمشكلة المتعلقة بالجانب التعليمي والتربوي للاجئين دارفور. والطرف الثاني هو الطرف التشادي.. وهذا يقوم بواجب الاستقبال والحماية لمن أتى إليه مهاجراً وقد خصص إدارات خولت لها مهمة رعاية أمر اللاجئين من الناحية الأمنية والقانونية والصحية.. أما الطرف الثالث فهو منظمات الأمم المتحدة.. فهي التي تتولى دعم اللاجئين وتبرمج لتوطينهم واستقرارهم ورعاية أمرهم.

ولا يزال ملف لاجئي دارفور مفتوحاً بين هذه الأطراف الثلاثة ينتظر الحل؟ ولا تزال حاجته ملحة إلى حضور الهلال الإسلامي لدعم الجوانب التعليمية والتربوية! ■

اليسار الذي يظل هامشياً على أية حال.

• كيف ترى المستقبل السياسي لموريتانيا؟

• تعيش موريتانيا اليوم على مفترق طرق وهي تعاني أزمة ثقة عميقة في العلاقة بين الحاكم والمحكوم.. إضافة إلى أزمتها الاقتصادية والاجتماعية المزمنة.

• وهل استوعب النظام رسالة المحاولة الانقلابية؟

• لا شيء يدل على ذلك حتى الآن، فإرجاع السجناء من العلماء والأئمة إلى السجن بعد فشل المحاولة الانقلابية بادرة غير مشجعة، لكننا نتمسك بالأمل في المستقبل.

• ما طبيعة الصراع بين العروبة والإسلام من جهة والفرنكفونية من جهة أخرى؟

• من طبيعة الإنسان الموريتاني الاعتزاز بانتمائه الإسلامي والعربي، على الرغم من أن ثلث السكان غير عرب، بل هم زنوج ناطقون بلغات إفريقية، وبالرغم من أن بعض العرب الموريتانيين متعربون، وليسوا عرباً في الأصل. لكن كل ذلك لم يؤثر على مشاعر الفخر والاعتزاز بعروبة «البيان» الذي يغني عن «البيانات».

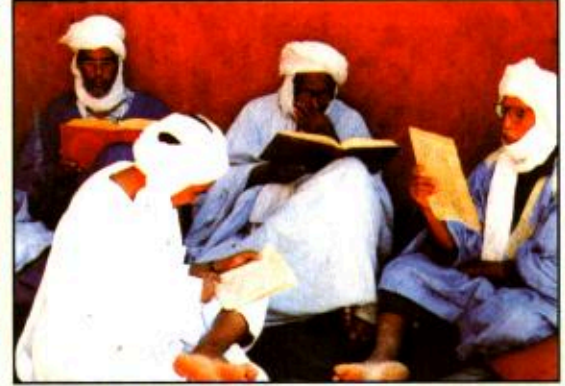
وتبقى رابطة العقيدة خط الدفاع الأخير، والقوة الحقيقية التي تحمي لُحمة المجتمع من التمزق، فلا يجمع بين الموريتاني العربي وغير العربي سوى الإسلام، ولولا أخوة الإسلام لكانت العواصف السياسية والأزمات الاجتماعية قد عصفت بالبلد منذ أمد بعيد.

لكن هذا الانتماء الإسلامي وذاك الاعتزاز العربي يشوش عليه وجود أقلية فرنكوفونية ارتضعت لسان الاستعمار الفرنسي، وأمنت به ولياً ونصيراً، فالصراع بين عامة الشعب وبين هذه الأقلية من أعظم الظواهر رسوخاً وعمقاً في المجتمع الموريتاني. وقد انهزمت الفرنكفونية في موريتانيا فكرياً وثقافياً، لكن فلولها لا تزال تمسك بمقاليد الأمور ومفاصل الإدارة، وذلك تحسباً لا يزال يتعين على الشعب الموريتاني التعاطي معه.

• وكيف ترى مستقبل المشروع الإسلامي الذي تؤمنون به في موريتانيا؟

• كل الدلائل تبشر بخير بالنسبة للمشروع الإسلامي في موريتانيا، فهو يستند إلى تدين عميق في المجتمع، وإلى أن الإسلام هو القاسم المشترك الذي يجمع الموريتانيين بعربهم وعجمهم. كما أن العلمانية ظاهرة سطحية لا جذور لها في موريتانيا. ثم إن حملة المشروع الإسلامي يستمدون من مدد الله الذي لا ينفد، ويشقون في وعده الذي لا يتخلف، وهم إلى تمكين في القريب العاجل بإذن الله. ■

كل الدلائل تبشر بالخير للمشروع الإسلامي.. فهو يستند إلى تدين عميق في المجتمع



الموريتانيين ويساطنتهم حمتهم من ذلك. ولذلك فإن أغلب قطاعات المجتمع تتعاطف مع الحركة الإسلامية، وما يظهر من سوء ظن بالمشروع الإسلامي أغلبه راجع إلى جهل لا إلى عداوة مقصودة. كما أن التيارات القومية العربية تميل إلى التدين، وليست بينها وبين الحركة الإسلامية مفاصلة أو مجانية فكرية كبيرة.

فالخطر الأكبر على المشروع الإسلامي في موريتانيا هو استمرار الاستبداد والقهر السياسي الذي يحول بين الناس وبين اختيار الحياة الإسلامية، ويمكن أن يضاف إلى ذلك تيار الفرنكفونية الذي يمسك بزمام الإدارة ويسيطر على جهاز الدولة إلى حد بعيد ثم تيار

في قيادة أركان الجيش الموريتاني، وتم تسريحه من الجيش عقوبة له على ذلك. وليس من ريب أن العقيد صالح باعتراضه على تلك العلاقات قد هز أوتار القلوب في موريتانيا، وهذا ما يفسر السهولة التي استطاع بها اكتساب عدد وافر من الضباط إلى صفه والتحرك بهم في محاولة الإطاحة بحكومة التطبيع.

وقد توجد أسباب قديمة غير مباشرة مهدت النفوس لقبول فكرة الانقلاب داخل الجيش الموريتاني، منها حالة الإفقار والفساد والنهب السائدة، ومنها الاجترار على اعتقال الأبرياء من خيرة أبناء البلد من علماء وكتاب وسياسيين معارضين.. الخ

• وماذا عن خريطة الحركة الإسلامية في موريتانيا؟

• لقد نعمت موريتانيا بما نعمت به كل الدول الإسلامية من ظلال الصحو، ومن تنامي الحس والالتزام الإسلامي في الحياة الخاصة والعامة، لكن الحركة الإسلامية - بالمدلول السياسي - لم تظهر إلى الوجود في موريتانيا إلا نهاية السبعينيات. وقد تأسست هذه الحركة على أيدي طلاب موريتانيين درسوا في الخارج، ثم بدأت تأخذ مداها وتتسع، حتى أصبحت أقوى الحركات السياسية في موريتانيا وأوفرها عدداً وأحسنها تنظيمياً. وقد لقيت الحركة الإسلامية قمعاً وتضييقاً من طرف القيادة الحالية، لكن ذلك زادها - بحمد الله - صلابة عود، ورسوخاً في المجتمع. وتسيطر الحركة اليوم على أغلب اتحادات الطلاب، وعلى بعض النقابات المهنية، ولها حضورها القوي في الأحزاب السياسية المعارضة، إضافة إلى عملها التعليمي والخيري في المجتمع.

• وماذا عن القوى الاستثنائية داخل النظام وفي المجتمع المدني؟

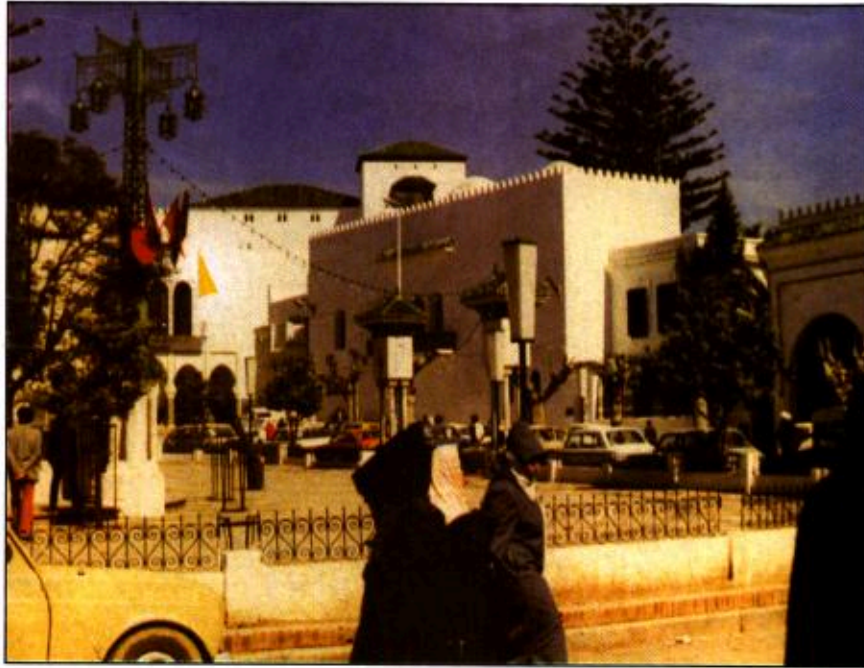
• يميل المجتمع الموريتاني في عمومته إلى التدين والبساطة، وهو لم يتلوث كثيراً بالثقافة الدخيلة كما حدث في مجتمعات إسلامية أخرى مكث فيها الاستعمار مدة مديدة، فبداءة

محمد بن المختار الشنقيطي في سطور

- مواليد عام ١٩٦٧ في موريتانيا.
- حصل على إجازة في حفظ القرآن الكريم عام ١٩٨٢.
- سحب عدداً من المشايخ الموريتانيين فأخذ عنهم طرفاً من العلوم الشرعية واللغة العربية.
- حصل على شهادة متريز (الإجازة) في الفقه والأصول عام ١٩٨٩.
- حصل شهادة متريز (الإجازة) في الترجمة (عربية - فرنسية - إنجليزية) عام ١٩٩٤.
- مدرس سابق للتفسير والنحو بجامعة الإيمان باليمن.
- مدير المركز الإسلامي في لباك (تكساس - الولايات المتحدة) في الوقت الحاضر. هذا إلى رئاسته للمركز الموريتاني لحقوق الإنسان.
- من مؤلفاته «الحركة الإسلامية في السودان: مدخل إلى فكرها الاستراتيجي والتنظيمي» و«الشرعية السياسية في الإسلام بين الوحي والتاريخ» و«ديوان شعري بعنوان «الفجر الصادق»». إضافة إلى عدد من المقالات في بعض المجالات والمواقع العربية. ■

الرباط: إدريس الكنوري

elganbouri2001@yahoo.fr



قبل أشهر نشرت جريدة «لأنوفيل أوبسرفاتور» الأسبوعية تقريراً حول انتشار التنصير في المغرب ذكرت فيه أن هناك ١٥٠ مبشراً أمريكياً من الطائفة الإنجيلية يوجدون بالمغرب بهدف إقناع الشباب المغاربة بدخول المسيحية، وقالت إن هؤلاء يروجون لما يصفونه بـ «الولادة المسيحية الجديدة».

وأشار التقرير إلى أن أبرز المنتمين لهذه الطائفة الإنجيلية الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي نال أصوات ٤٠٪ من الإنجيليين المسيحيين في ولايته الثانية والذين يقدر عددهم بنحو ٧٠ مليوناً في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد وضع بوش رهن إشارتهم جميع الإمكانيات والوسائل لنشر أفكارهم في إفريقيا وآسيا ومختلف مناطق العالم.

إنجيليون يروجون لـ «ولادة المسيحية الجديدة» في المغرب

الإرهاب والعنف.

التنصير.. في البرلمان!

هذا الرقم الذي نشرته الصحيفة الفرنسية واسعة الانتشار أثار الفزع في أوساط المسؤولين بالمغرب، وأوصل موضوع التنصير إلى البرلمان حيث طرح حزب الاستقلال سؤالاً على وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق يتعلق بالإجراءات التي تتبعها الحكومة لتحصين الشباب المغربي من أخطار التنصير، مستنداً على ذلك برقم ٨٠٠ منصر الذي يشكل سابقة غير معهودة في المغرب، مما يعني أن التنصير تحول إلى إخطبوط حقيقي يزحف تدريجياً ويعمل في خفاء، وقال النائب البرلماني عن الحزب عبد الحميد عواد إن هدف المنصرين هو أن يدخلوا إلى المسيحية ١٠٪ من المغاربة حتى عام ٢٠٢٠م لكن الوزير قلل من الأخطار التي يشكلها التنصير على المغرب، وزاد قوله إن المغرب بلد تلاقي الأديان والثقافات والتسامح الديني.

الجزائر في بداية التسعينيات بالقول إن ذلك تم لكون المنصرين استغلوا أحداث العنف الداخلي في هذا البلد المغاربي الذي اتهم به الإسلاميون، للقول بأن الاقتتال سببه الإسلام، وأن المسيحية هي دين السلام الروحي والمحبة والأمن!!!!. أما المنصرون في المغرب فلم يخرجوا عن هذه القاعدة التي تستند إلى تشويه الدين الإسلامي بداية كمدخل إلى التنصير، فقد نقلت الصحيفة المذكورة على لسان أحد المغاربة الذين ارتدوا عن الإسلام إلى النصرانية قوله: «إن المسلمين الحقيقيين الذي يتبعون التعاليم الإسلامية هم إما بن لادن أو طالبان»!!!

وتقول الصحيفة إن هناك في المغرب نحو ٨٠٠ منصر من جل البلدان الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية ينشطون في مختلف مناطق المغرب، وتضيف بأن التوقيت أصبح مناسباً للتنصير بسبب ما تسميه تورط العديد من المنظمات الإسلامية في القيام بعمليات إرهابية ووصم الإسلام بتهمة

وفي ٧ مارس الماضي نشرت جريدة «لوموند» الفرنسية تقريراً موسعاً من صفحتين كاملتين تحت عنوان «المسيحيون الجدد في المغرب العربي» قدمت فيه شهادات عن مسلمين تحولوا إلى المسيحية بعضهم لم يتخرج من الكشف عن اسمه الحقيقي، وقدمت شهادات لمنصرين فرنسيين وأمريكيين وبلجيكيين أعلنوا صراحة أنهم يعملون من أجل دفع الشباب المغربي والجزائري إلى اعتناق «كلمة المسيح»، ونقلت الصحيفة عن أحد المنصرين الذين ينشطون في منطقة تيزي أوزو البربرية الجزائرية، حيث يتحرك المنصرون بشكل واسع ومنظم، قوله إن ثلثي هذه المنطقة خضعوا للتعديد على الطريقة المسيحية، وقال هذا المنصر الذي يدير «جمعية المسيحيين المنحدرين من منطقة القبائل» البربرية الجزائرية إنه في عام ١٩٩٢ اعتنق المسيحية ما بين ٤٠٠٠ و ٦٠٠٠ مسلم من المنطقة، مضيفاً أن الرقم اليوم أكبر بكثير، وتفسر الصحيفة السبب في ارتفاع وتيرة التحول إلى النصرانية في

أرقام كبيرة: بعض الأرقام تشير إلى أن عدد المغاربة الذين ارتدوا عن الإسلام في العام الماضي وصل إلى ألف شخص من الشباب لكنه رقم يشكك فيه البعض ويستدلون به فقط على حجم الظاهرة التي أصبحت تهدد المجتمع المغربي مؤخراً، ووصلت أصداؤها إلى السلطات المغربية التي جندت كافة وسائلها من أجل وضع تقييم لحجم التصدير في المغرب والبحث عن سبل وحماية الشباب المغاربة من السقوط في الفخ. وتوجد في المغرب عدة بعثات مسيحية وكنائس علنية تعمل في ظل القانون المغربي الذي يسمح بحرية الدين، غير أن هناك بعثات سرية إلى جانبها تعمل في الخفاء، ويستغل المنصرون المسيحيون القانون الذي يعترف بحرية الدين من أجل أقتاع المغاربة المستهدفين باعتناق المسيحية، كما يستثمرون في نفس الوقت التقارير الغربية والأمريكية حول حرية الأديان في العالم التي تتهم المغرب بفرض الحصار على المنصرين وسجن الذين تثبت عليهم تهمة التصدير وسط المسلمين المغاربة.

كما أنهم ينشطون في كبريات المدن المغربية مثل الرباط وسلا وفاس ومكناس والدار البيضاء وطنجة وأغادير حيث توجد عدة جمعيات ومنظمات أوروبية غير حكومية تشغل وفق القانون لكنها تقوم بدور التصدير في السر، حيث تقوم بطباعة آلاف النسخ من الإنجيل ونشره على أوسع نطاق، وكان موجوداً بكثافة في المعرض الدولي للكتاب الذي أقيم أخيراً بالدار البيضاء، وهي عدد من المكتبات المغربية حيث يباع علناً، وفي

المناطق النائية عن المدن يتم توزيعه مجاناً مترجماً إلى اللهجة المحلية. كما يوزع في المناطق البربرية مترجماً إلى اللهجات الأمازيغية، حيث يقوم بدور التنصير في هذه المناطق أفراد مرتدون عن الإسلام من تلك المناطق أو أوروبيون خضعوا للتكوين في اللهجات المحلية أو اللغة العربية الفصحى. ومع الأناجيل يتم توزيع أشرطة سمعية وأقراص مدمجة تتحدث عن حياة المسيح. أما في المراكز والبعثات التعليمية التي يرتادها الشباب في المدن فتعتمد اللغتان الفرنسية والإنجليزية في التسخ الموزعة من الإنجيل، حيث يتم إقناع الشباب بأن المسيحية ترادف الحداثة اليوم وأنها مداخلهم إلى العصر!!.

بعد أن كانت السلطات المغربية تفضي الطرف في الماضي عن مثل هذه الأنشطة

وزارة الأوقاف: كنائس التنصير العالمية تعمل على نقل المنصرين إلى المغرب تحت صفات مختلفة وبعض البعثات تتجاوز هدفها التنصيري لجمع المعلومات السياسية لصالح الحكومات الأوروبية والكيان الصهيوني

العلمية، الأمر الذي جعل بعض الحركات
التنصيرية الأمريكية من أوهايو وجورجيا
وأركانساس تستغلها لنشر النصرانية. وأوضح
التقرير أن منظمة «المسيحية اليوم» الأمريكية
أرسلت في شهر ديسمبر ٢٠٠٤م بعثة خاصة
إلى المغرب وأخرى في مارس ٢٠٠٤م وعقدت
البعثة الثانية لقاءات مع مسؤولين مغاربة
يهدف طلب السماح لهم بممارسة عملهم
التنصيري، وأعلن «سيزيك» أحد مسؤولي
«الجمعية الوطنية للإبجيليين» الأمريكية أن
تلك اللقاءات أسفرت «لأول مرة» عن فتح
مشاريع لتطوير المسيحية بالمغرب كالمبادرات
الثقافية». غير أن التقرير يكشف عن أمور
أخرى تجري في الخفاء ويقوم بها المنصرون،
حيث يؤكد أن بعض البعثات تتجاوز هدفها
التنصيري لتؤدي مهام أخرى كجمع المعلومات
ذات الطبيعة السياسية لفائدة بعض

وقد ظهرت هذه النوايا في «مهرجان مراكش» الذي نظم في الأسبوع الأول من شهر مايو تحت اسم «مهرجان الصداقة والموسيقى» شاركت فيه شخصيات أمريكية إنجيلية. ونظم المهرجان بتزامن مع مهرجان آخر نظم في الولايات المتحدة حول «الثقافة المغربية» وأشرفت جمعية تطلق على نفسها اسم «قافلة الصداقة» يرأسها إنجيلي أمريكي يدعى «كيرتلي مايكل» على تنظيم المهرجان ولم يخف هذا الأخير في موقع الجمعية على الانترنت أن الهدف من تنظيم المهرجان، هو «تحسين صورة المسيحيين لدى المسلمين المغاربة» فشنت وسائل الإعلام المغربية حملة ضد المهرجان قائلة بأن الأمر يتعلق بقافلة للتصوير يقودها الإنجيليون المسيحيون الأمريكيون تحت واجهة

الموسيقى، ورد رئيس مجلس جهة مراكش الحوز عبد العالي رومو على تلك الحملة بالقول إن الأمر ليس سوى نشاط ثقافي تشارك فيه جمعيات أمريكية «تحترم القوانين المغربية» لكن أهداف المهرجان انكشفت عندما دخل «مجلس الكنائس المسيحية بالمغرب» الذي تهيمن عليه الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية على الخط حينما رفض الدعوة للمشاركة، معتبراً أن المهرجان يشكل «وسيلة لتثبيت أقدام

الكنيسة الإنجيلية في المغرب»^١.
من جانبه يقول الدكتور أحمد البوكيلي
أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة ابن طفيل
المهتم بقضية التصير وصراع الحضارات: إن
التصير بشكل جزءاً من استراتيجية العولمة
التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية. وقال
في تصريح لـ «الجزيرة» إن السياسة التصيرية
في عمقها لا تدل على الإيمان الغربي بالمشروع
الديني لأن الغرب حسم علاقته مع الدين
باعتماد العلمانية، ولكن تدل على قمة التكامل
الوظيفي لمجموع السياسات المكونة للتسق
الحضاري الغربي، بحيث يتم توظيف البعد
الديني هنا لتحقيق العولمة الشاملة للنموذج
الغربي لاستحالة تدويل ونشر النموذج
الاقتصادي والسياسي والثقافي للغرب، دون
النجاح في إحداث الشرخ العقائدي في العالم
العربي والإسلامي. ■



القمة «الأولى» تفتح الطريق

أمريكا اللاتينية.. وحلم التعاون مع العالم العربي

وخاصة السياسية والاقتصادية.. ويأتي عقد هذه القمة في فترة يعيش فيها العالم وسط اضطرابات أمنية وسياسية واقتصادية وخصوصاً منطقة الشرق الأوسط والدول العربية.

وضمن فعاليات المؤتمر أكد وزير خارجية البرازيل أموريتم في تصريح قدمه للقناة ١١ البرازيلية: أنه متفائل بنجاح هذه القمة وستعكس إيجابياً على جميع الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية، وتأسف على الماضي، حيث إن الروابط الاقتصادية والسياسية بين البرازيل والعالم العربي لم تكن على مستوى المطلوب، داعياً إلى ضرورة معالجة هذا الخلل، وأضاف أن بلاده لا تزال تأمل في جلب مزيد من الاستثمارات العربية وأنها مستعدة لتقديم مساعدات تقنية مهمة للعرب في مجالات مهمة مثل صناعة الطائرات المدنية والعلوم والتكنولوجيا.

وأشار إلى أهمية القمة التي بإمكانها أن تساهم في الإصلاح الاجتماعي وحفظ السلام.. وقد صرح لنا بعض رجال الأعمال العرب في

عندما زار الرئيس البرازيلي مصر عام ٢٠٠٤ أطلق دعوته لعقد قمة عربية - لاتينية بغية تأسيس تجمع اقتصادي أطلق عليه اسم «تجمع الجنوب - الجنوب»، تتكون نواته الأساسية من الدول العربية ودول أمريكا، وتحققت هذه القمة على يديه يومي ١٠ و ١١ مايو الماضي.

٢٠٠٢ م وقد وضع من بين أولوياته السياسية العمل على تمثين أواصر العلاقة مع البلدان العربية، ولا يتعلق الأمر بأسباب ثقافية وودية فحسب، إنما أيضاً بأهداف اقتصادية وتجارية، فكانت الزيارة التي قام بها رئيس البرازيل «تول» إلى بعض الدول العربية بتاريخ ١٢/٤/٢٠٠٤م التقى خلالها مع بعض رؤساء الدول العربية ومن بينهم الرؤساء مبارك، والقذافي وبيشار الأسد.. فالبرازيل قد لا تكون دولة عظمى، وقد لا يكون لها دور مؤثر وحاسم في العلاقات الدولية، لكن كل ما فيها يوحي في المستقبل القريب بأن تكون دولة لها في المحافل الدولية قوة اقتصادية كبرى لا يستهان بها في التوازنات السياسية والاقتصادية.

أسف على الماضي!

نقد أعطت الزيارة التي قام بها رئيس جمهورية البرازيل «لويس أناسيو تول» داسيلفا» إلى بعض الدول العربية ثماراً طيبة منها عقد القمة العربية - اللاتينية، وهي أول قمة تجمع الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية، وعددها ٢٢ دولة، ودول أمريكا اللاتينية وعددها ١٢ دولة للبحث في توثيق أواصر العلاقات بينها

هذا الرجل يمكن اعتباره ظاهرة فريدة من نوعها في التاريخ السياسي للبرازيل، بل وأمريكا اللاتينية والعالم، بدأ حياته كبائع خضار ومن ثم ماسح أحذية، وبعده حاجب في مكتب، ومن ثم عامل متخصص في التعدين، من مواليد سنة ١٩٤٥ في قرية (كوارولوس) من منطقة الشمال الشرقي في البرازيل، بدأ عمله النقابي في سن مبكرة مع أخيه، وساهم في توزيع المنشورات ضد الحكم العسكري، وقد أدخل السجن عدة مرات. في سنة ١٩٧٣ م أصبح السكرتير الأول للتنظيم النقابي، ثم بعد ذلك أميناً عاماً لاتحاد نقابات العمال، ترشح عدة مرات لجمهورية البرازيل لكنه لم يوفق.. لكن بفضل ثقته بالله ثم صموده على متابعة السير أصبح الآن رئيساً لهذه الجمهورية في انتخابات ديمقراطية جرت سنة

**صادرات البرازيل
للدول العربية سجلت
في بداية عام ٢٠٠٤م
ارتفاعاً بنسبة ٤١%**

**العلاقات العربية اللاتينية
تميزت عبر التاريخ بالتفاهم
والحوار البناء.. والهجرات العربية
شكلت قاعدة خصبة لتعزيزها**

شافيز اعتبر واشنطن أكبر منتهك لحقوق الإنسان في الوقت الذي تتحدث فيه عن الديمقراطية



شافيز

لولا داسيلفا

توجهات الرئيس «لولا» التي يدعو فيها إلى المساواة والحرية والعدالة صارت مصدر قلق لواشنطن

في عالم الشمال، وطبقة العبيد المتمثلة في دول الجنوب، والذي يطلق عليه (العالم المتخلف) وهذا العداء من طرف أمريكا تجاه العالم الثالث انتقد الرئيس الفنزويلي «هوجو شافيز» الهيمنة التي تمارسها الولايات المتحدة على العالم، معتبراً انعقاد أول قمة عربية - لاتينية بأنها رد على ذلك الموقف المهيمن ووصف «شافيز» عقب انتهاء أعمال القمة أن الاحتلال الأمريكي للعراق سحق لسيادة شعب مستقل وحر، معتبراً الولايات المتحدة أكبر منتهك لحقوق الإنسان، في الوقت الذي تتحدث فيه عن الديمقراطية وحقوق الإنسان!

دعم قوي!

قمة برازيليا جاءت بنتائج جيدة منها تبنيها إعلاناً سياسياً يقدم دعماً قوياً للشعب الفلسطيني ويدين الاحتلال الأجنبي، ويقر بحق الشعوب في مقاومته.

الرئيس الجزائري طالب بتدخل عالمي فعال لحمل الكيان الصهيوني على الانصياع للشرعية الدولية والقبول بالسلم التفاوضي، وبضرورة تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ومرجعيتها مدريد ومبادرة السلام العربي وبالتطبيق الكامل لخريطة الطريق.

كما دعت القمة في بيانها إلى إخلاء منطقة الشرق الأوسط بالكامل من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل، وانضمام دول المنطقة كافة دون استثناء إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، مشددة أيضاً على ضرورة التصدي للإرهاب بكل صوره وأشكاله، وذلك من خلال تعاون دولي مع عقد مؤتمر دولي تحت مظلة الأمم المتحدة لدراسة هذه الظاهرة ووضع تعريف لجريمة الإرهاب.

واختتمت القمة بعد أن تم اختيار المغرب بإجماع رؤساء الدول والحكومات والوفود المشاركة في القمة الأولى لاحتضان القمة الثانية عام ٢٠٠٨ م. ويأتي اختيار المغرب - كما صرح بذلك وزير الخارجية المغربي محمد بن عيسى - اعترافاً بالدور الرائد للمغرب كعامل للتقارب بين العالم العربي وأمريكا اللاتينية ■

الحكومة البرازيلية علاقات دبلوماسية مع بعض هذه الدول وهتحت قنصلية شرف للبرازيل في بيروت سنة ١٩٢١م وفي عام ١٩٢٤م وأقيمت علاقات دبلوماسية مع مصر وفي سنة ١٩٦١م ومع المغرب والجزائر وتونس. وفي عام ١٩٦٨م مع السعودية.. هذه العلاقات الطيبة التي تربط العرب بأمريكا اللاتينية منذ سنين، أتت هذه القمة لتزيدها قوة ومثانة لكن لم تستغل من طرف قادة العرب، حيث لم يحضر من ٢٢ قائداً ورئيساً.. سوى رئيس الجزائر عبد العزيز بوتفليقة الرئيس الحالي للقمة العربية، ورئيس جزر القمر عثمان غزالي، ورئيس جيبوتي إسماعيل عمر، ورئيس العراق الجديد جلال طالباني، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

أما بقية الدول العربية الأخرى فقد مثلت القمة على مستوى وزراء الخارجية. وحضر القمة في المقابل رؤساء تسع من دول أمريكا اللاتينية الـ ١٢.

وقد فسر لنا بعض الدبلوماسيين العرب الذين التقيناهم أن غياب زعماء العرب كان نتيجة ضغوط مارستها الولايات المتحدة عليهم، الأمر الذي دفع المسؤولين البرازيليين في آخر أعمال القمة إلى طمأنة الولايات المتحدة.. التي لا تنظر بعين الرضا إلى صعود اليسار إلى السلطة في أغلب دول أمريكا اللاتينية وفي مقدمتهم حزب العمال الكوبي بقيادة فيدل كاسترو.. وحزب العمال البرازيلي بزعامة «لولا» الذي أصبح يقلق الولايات المتحدة من توجهاته التي يدعو فيها إلى المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية، ليس فقط على مستوى البرازيل، وإنما يسعى إلى تطوير الجهود الهادفة إلى التعاون في محاربة الجوع والفقر في أماكن أخرى. وقد اقترح إنشاء صندوق خاص تديره منظمة الأمم المتحدة بهذا الخصوص سماه «الصندوق العالمي لمحاربة الجوع» وهذا سيساهم في تقليص الفوارق الاجتماعية ومحاربة الأمية والفقر والتمييز، وهو ما لا تريده أمريكا المتزعمة لدول الشمال الغنية وذات التوجه المعادي لدول الجنوب، وغاياتها من وراء هذا كله هو أن تبقى الانسانية عامة منقسمة إلى قسمين: طبقة الأسياد المتمثلة

حفل عشاء أقامته غرفة التجارة والصناعة العربية - البرازيلية لبعثات الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية الذين شاركوا في قمة برازيليا أن صادرات البرازيل إلى الدول العربية تحسنت كثيراً خلال العشرة أشهر الأولى من سنة ٢٠٠٤ وقد بلغت ٢,٢٥ مليار دولار، مسجلة ارتفاعاً بنسبة ٤١٪ مقارنة مع نفس الفترة من السنة الماضية، ومن بين أكبر المستهلكين للمنتجات البرازيلية هناك المملكة العربية السعودية بـ ٦٦٩ مليون دولار، ودولة الإمارات ٦٠٩ ملايين ومصر ٥٢٢ مليون والجزائر ٢٨٧ مليون، والمغرب ٢٧٩ مليون، وسورية ١٤١ مليون، على رأس هذه الصادرات.. الصناعات الغذائية كاللحوم والدواجن والسكر.. وهذا التحسن كما فسره بعض خبراء الاقتصاد في البرازيل، يعود إلى الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس «لولا» لكن مع الأسف لم تستغل هذه القمة من طرف القادة العرب.. الذين كان حضورهم فيها ضعيفاً جداً!

القمة وغياب العرب!

تميزت العلاقات بين دول أمريكا اللاتينية والعالم العربي بالتفاهم والحوار المخلص والبناء وبالعلاقات صداقة، وذلك من خلال الهجرات التي شكلت قاعدة خصبة لتعزيز هذه العلاقات على مر السنين فقد بدأت الهجرة العربية إلى الجنوب منذ زمن بعيد، ويعود بها بعض المؤرخين إلى بدء العلاقات بين البرتغاليين «البرابرة» - كما كان يطلق عليهم من طرف الغرب - وهم سكان المغرب وموريتانيا وصلوا إسبانيا في القرون الوسطى، ثم أبحروا مع البرتغاليين إلى هذه القارة.. وهناك بعض المؤرخين الذين يتحدثون عن وصول الفينيقيين إلى أمريكا قبل هذا بكثير، وتحدثت فئة أخرى من المؤرخين عن زيارة قام بها حنا الموصلي إلى البرازيل عام ١٦١٦ وهو من بلاد ما بين النهرين (العراق حالياً) هذا التفاعل العربي عبر التاريخ الطويل مع دول أمريكا اللاتينية وخاصة البرازيل، انتعش بعد الزيارة التي قام بها الإمبراطور حاكم البرازيل سنة ١٨٨٠ إلى سورية، فاندفعت أعداد كبيرة من المهاجرين اللبنانيين والسوريين إلى بلاد أمريكا اللاتينية. ونتيجة هذه الهجرة العربية إلى البرازيل، أقامت



في الولايات المتحدة الأمريكية مركز يسمى مركز الأمانة العامة Center for Public Integrity وهو مركز أبحاث معروف بتركيزه على تتبع تأثير المال على العملية السياسية الأمريكية ويمثل وجهة أساسية للباحثين والصحفيين المعنيين بتتبع التأثير المالي على النظام السياسي الأمريكي خاصة خلال الحملات الانتخابية.

ميزانية جماعات الضغط ضعف ميزانية الحملات الانتخابية

صناعة اللوبي الأمريكي.. شركات وأرقام ونفقات

التي نشرتها وسائل الإعلام الأمريكية عن أنشطة اللوبي في عام ٢٠٠٤ لا يتعدى عشر المقالات التي نشرتها عن التبرعات الموجهة لتمويل الحملات الانتخابية الفيدرالية.

ضعف المراجعة

كما كشف التقرير عن ضعف الرقابة الحكومية على أنشطة اللوبي. فالوثائق الصادرة عن اللجنة التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي المعنية بمتابعة أنشطة اللوبي توضح أن هناك أكثر من ٣٠ ألف خبير نشطين في مجال اللوبي، ومع ذلك لم يقدم سوى ١٤ ألف خبير فقط تقارير عن أنشطتهم في العام الماضي، أضف إلى ذلك تأخر عدد كبير من الخبراء والشركات العاملة في مجال الضغط السياسي في تقديم تقاريرها النصف سنوية للجان المعنية بالكونجرس، فخلال سنوات الدراسة الست قدم خبراء وجماعات اللوبي ١٨٣ ألف تقرير عن أنشطتها من بينها ٣٨ ألف تقرير متأخرة عن موعدها، بعضها (٩ آلاف تقرير تقريباً) متأخرة ثلاثة أشهر عن مواعيد تقديمها.

تشهد انتخابات رئاسية، ففي عام ٢٠٠٠ على سبيل المثال (وهو آخر عام شهد انتخابات رئاسية غطاء التقرير) بلغت تكاليف الانتخابات الفيدرالية ٢.٣ بليون دولار، في حين بلغت تكاليف أنشطة الضغط السياسي على المؤسسات الحكومية الفيدرالية ٣.٥ بليون دولار في العام نفسه.

وقد دفعت الحقيقة السابقة إلخس نوت Alex Knott مدير المشروع البحثي الذي أشرف على إعداد التقرير إلى مطالبة وسائل الإعلام الأمريكية بتسليط مزيد من الضوء على صناعة اللوبي لتحديد حجمها وتأثيرها على السياسة الأمريكية، مشيراً إلى أن عدد المقالات

وقد أصدر المركز مؤخراً دراسة عن حجم الإنفاق على أنشطة الضغط السياسي (اللوبي) على المؤسسات الفيدرالية (الكونجرس والبيت الأبيض والمؤسسات الفيدرالية الأمريكية) خلال السنوات الستة الممتدة من أوائل عام ١٩٩٨ وحتى نهاية عام ٢٠٠٣ كشفت عدداً من الحقائق المثيرة حول حجم صناعة اللوبي والقائمين عليه بواشنطن.

أعمال ضخمة

أولى هذه الحقائق أن صناعة اللوبي توظف حوالي ١٤ ألف خبير، وقد أنفقت هذه الصناعة ١٢ بليون دولار خلال السنوات الست التي شملتها الدراسة من بينها ٢.٤ بليون دولار خلال عام ٢٠٠٣ وحده، وتعني هذه الحقيقة - كما أبرز التقرير - أن ما ينفق على أنشطة اللوبي يبلغ تقريباً ضعف ما ينفق على الحملات الانتخابية الفيدرالية حتى في السنوات التي

**أعضاء مجلس النواب
يتعرضون لضغط أكبر
عدد من شركات اللوبي**

كما أن ١٢٠٠ شركة من الشركات المسجلة كشركات ضغط سياسي والتي يبلغ عددها ٦٤٠٠ شركة فشلت في تقديم استمارة أو أكثر من الاستمارات الرسمية التي كان ينبغي عليها تعبئتها.

وأكثر من ذلك كشف التقرير عن الفقر الشديد في موارد الهيئات الحكومية المعنية بمراقبة عمل جماعات وخبراء الضغط السياسي، فأحدث القوانين المنظمة لعمل جماعات اللوبي الأمريكية والذي مرر في عام ١٩٩٥ وضع مهمة مراقبة أعمال الهيئات التي تمارس الضغط السياسي على المؤسسات الفيدرالية في يد مكتبين أحدهما بمجلس النواب الأمريكي يعمل به ٣٥ شخصاً والآخر في مجلس الشيوخ الأمريكي ويوظف ١١ شخصاً فقط، في حين أن اللجنة الحكومية المعنية بمراقبة التبرعات الموجهة للتأثير على الحملات الانتخابية الفيدرالية - وهي لجنة الانتخابات الفيدرالية - يعمل بها حوالي ٤٠٠ موظف بميزانية قدرها ٥٢ مليون دولار حتى تتمكن من متابعة سير وتأثير التبرعات على الانتخابات الفيدرالية والتي تقل في مجموعها عن نصف ما ينفق على أنشطة اللوبي.

كما أن قانون عام ١٩٩٥ لم يعط لجنة الكونجرس المعينتين بمراقبة عمل جماعات اللوبي أي سلطات في مجال التحقيق في تلاعبات جماعات وخبراء اللوبي، فمهمة اللجنتين الرئيسة تتلخص في تسلم تقارير هذه الجماعات كل ستة أشهر ومطالبة جماعات اللوبي بملء الاستمارات المطلوبة، وفي حالة فشل شركات اللوبي في تقديم المعلومات والتقارير المطلوبة يمكن للجنة الكونجرس رفع تقارير عنها إلى مكتب المدعي العام بالعاصمة الأمريكية واشنطن المتختم بألاف القضايا الخاصة بعمل ومشكلات المؤسسات الفيدرالية الأمريكية.

التراخي في التتبع

الحقيقة الرئيسة الثالثة التي يكشفها التقرير ترتبط بعلاقة ودور بعض كبار أعضاء الكونجرس ومسؤولي الحكومة الأمريكية السابقين بمنظمات اللوبي وأنشطتها، وهي حقيقة تفسر جزئياً بعض أسباب التراخي في تتبع عمل هذه الجماعات ومحاسبتها عندما يتطلب الأمر ذلك.

إذ يشير التقرير إلى أن خبراء الضغط على الهيئات الفيدرالية الذين يبلغ عددهم ١٤ ألف خبير يوجد بينهم ٢٢٠٠ مسؤول سابق بالحكومية الفيدرالية ومن بين هؤلاء ١٧٥ عضواً سابقاً بمجلس النواب الأمريكي و٣٤ عضواً سابقاً بمجلس الشيوخ و٤٢ رئيساً سابقاً

لمؤسسات فيدرالية كبرى.

ويوضح التقرير أن المسؤولين الفيدراليين عادة ما يعملون مع شركات لوبي تضغط على هيئاتهم ولجانهم السابقة، فأعضاء الكونجرس الذين كانوا أعضاء بلجان الاعتمادات بالكونجرس خلال فترة خدمتهم عادة ما تجذبهم

صناعة اللوبي

توظف ١٤ ألف خبير

بنفقات ١٣ مليار دولار

خلال السنوات الست

التي شملتها الدراسة من

بينها ٢,٤ بليون دولار

خلال عام ٢٠٠٣ وحده

شركة لوكهيد للصناعات

العسكرية أنفقت ٨٩ مليون

دولار أمريكي على أنشطة

اللوبي خلال ٦ أعوام

٦٤٠٠ شركة ضغط سياسي

تعمل في السوق الأمريكي

العمل في شركات اللوبي

سلك وظيفي بديل

لموظفي الحكومة

الفيدرالية والكونجرس

شركات اللوبي العاملة في مجال الضغط على اللجان نفسها بعد تركهم الخدمة في الكونجرس.

لذا وصفت إليزابيث براون - وهي إحدى الباحثات بالمركز - العمل في شركات اللوبي بأنه سلك وظيفي بديل لموظفي الحكومة الفيدرالية

والكونجرس بعد تركهم الخدمة الرسمية، إذ عادة ما يرى هؤلاء في العمل في شركات اللوبي فرصة لاكتساب بعض الأموال بعد عملهم سنوات طويلة في السلك الوظيفي الحكومي ضعيف العائد المادي، كما أن شركات اللوبي ترحب بهم لأنهم يعرفون أسلوب عمل الهيئات الحكومية من الداخل كما أنهم يمتلكون شبكات علاقات واسعة مع المسؤولين عن تلك المؤسسات بحكم زمالتهم لهم في السابق.

وينظر التقرير للعلاقات المتنامية بين أعضاء الكونجرس ومسؤولي الحكومة السابقين وشركات الضغط السياسي نظرة شك، إذ يرى أن هذه العلاقات قد تؤدي إلى الحد من قدرة المشرعين على مراقبة نشاط جماعات اللوبي وتقنينه والحد من نفوذها المتنامي.

عموماً يتنافس خبراء وشركات اللوبي كل عام على كسب ود المسؤولين الحكوميين للقول بنبص من الميزانية الفيدرالية الأمريكية التي تبلغ ٢,٥ ترليون دولار، ويوضح التقرير أن مجلس النواب الأمريكي وأعضاءه الذين يبلغ عددهم ٤٣٥ عضواً يتعرضون لضغط أكبر عدد من شركات اللوبي يليهم مجلس الشيوخ الأمريكي بشارق بسيط ثم وزارة الدفاع الأمريكية ثم وزارات الصحة والتجارة والمالية والمواصلات ثم البيت الأبيض، أما أهم القضايا التي تجذب اهتمام شركات اللوبي فهي الميزانية والاعتمادات الفيدرالية تليها قضايا الصحة ثم الدفاع ثم الضرائب ثم المواصلات.

الأرباح الكبيرة

ويدون شك يعد الإنفاق على أنشطة اللوبي أمراً مربحاً تحرص الشركات الأمريكية على القيام به، فعلى سبيل المثال أنفقت شركة لوكهيد مارتين للصناعات العسكرية ٨٩ مليون دولار أمريكي على أنشطة اللوبي خلال الأعوام الستة التي شملتها الدراسة، حيث قامت باستئجار جهود ٦٩٩ خبيراً في مجال اللوبي من بينهم ٢٦٨ موظفاً سابقاً بالكونجرس والمؤسسات الحكومية الفيدرالية، وفي المقابل تمكنت الشركة من الحصول على عقود إنتاج معدات عسكرية بلغت قيمتها ٩٤ بليون دولار خلال الفترة ذاتها.

لذلك لا يقتصر نشاط اللوبي على الشركات الاقتصادية فقط، فحتى المؤسسات التعليمية والهيئات الحكومية الأمريكية المحلية تشط في الاستعانة بخدمات شركات اللوبي والضغط السياسي، ففي خلال الفترة التي شملتها الدراسة أنفقت ٣٠٠ جامعة فيدرالية ١٤١,٧ مليون دولار على أنشطة اللوبي، كما أنفقت ١٤٠٠ حكومة أمريكية محلية ٣٥٧ مليون دولار على الأنشطة ذاتها. ■

لماذا صوتوا ضد الدستور الأوروبي؟

الفرنسيون.. الحنين إلى الفرنك وترك اليورو جالب الفقر!

وحضارتهم وشعرهم - أنهم يفقدون شيئاً فشيئاً هذه الخصوصية الفرنسية، ولذلك نما لديهم الوعي الوطني مجدداً وقرروا العودة إلى جغرافيتهم وتسييجها من الخارج الأوروبي، حتى لو كان هذا الخارج يشبههم في بعض أو في كثير من التفاصيل.

السطو المنظم

بالإضافة إلى ذلك فقد أصبح الفرنسيون ينظرون بكثير من الاستياء والتقزز إلى الجرائم المنظمة من قبيل السطو المنظم وتجارة الرقيق الأبيض وما إلى ذلك من الجرائم التي حملها رعايا دول أوروبا الشرقية سابقاً، والذين باتوا لا يحتاجون إلى تأشيرة لدخول فرنسا، وهناك وجدوا المناخ موافقاً لاقتفاف ما تعودوا عليه في بلادهم من جرائم

كبيرة، وهو الأمر الذي جعل الفرنسيين يحنون إلى المرحلة الماضية عندما كانت فرنسا محرمة على هؤلاء وغيرهم.

كما أن الفرنسيين كثيراً ما يذكرون عهد الفرنك الفرنسي بكثير من الحنين والاشتياق ويقولون إن اليورو جلب معه الفقر والغلاء إلى فرنسا، حيث ارتفعت أسعار البضائع بشكل كبير، الأمر الذي أفضى مضاجع الفرنسيين الذين يفكرون في قطعة اللحم وليس في كسرة الخبز عادة.

وحسب الشارع الفرنسي، فإن فرنسا لا يمكنها أن تحمل الهم الأوروبي على كتفها، ولا يمكنها أن تضيف إلى أعبائها الداخلية أعباء القارة الشقيقة، وقد سجل هذا الشارع انصراف حكومته عنه إلى هموم أخرى لا تعني الفرنسي وتحدد في لقمته حيث تعتبر مناطق حياته، فعندما كان هذا الفرنسي يعتقد أن مشروع الاتحاد الأوروبي سيعضد لقمته ويحميها صوت بـ «نعم» لصالح هذا المشروع، وعندما اهتز اعتقاده هذا بما أعقب دخول



شعروا بأنهم يفقدون ثقافتهم وحضارتهم شيئاً فشيئاً

مراكمة مشكلاتهم. فالبطالة تفاقمت والغلاء الفاحش تزايد بشكل مدهش مع بداية استخدامهم للعملة الأوروبية الموحدة، وفقد اقتصادهم العديد من الأسواق في الداخل والخارج بحكم تحرير الحدود في وجه كل البضائع الأوروبية.

وأدرك الفرنسيون أن حكومتهم باتت تحمل الهم الأوروبي أكثر من الهم الفرنسي الداخلي.. وبناتوا مستائين من السعي الحثيث من حكومتهم لمعالجة ملفات الاتحاد الأوروبي على ملفات الداخل الفرنسي، بالإضافة إلى ذلك فإن كل الأحلام والوعود والرؤى المستقبلية الهراقة واللامعة التي تحدث عنها الرئيس الفرنسي جاك شيراك ومهندسو الوحدة الأوروبية في فرنسا قبل انضمام فرنسا إلى العملة الأوروبية الموحدة اليورو قد تبخرت ولم يتحقق منها شيء على الإطلاق. وعندها بدأ الفرنسيون -الذين يشعرون بكثير من الاعتزاز بثقافتهم وفكرهم

تعكس نتائج الاستفتاء الفرنسي حول الدستور الأوروبي الموحد حجم الإحباط الذي ألم بالفرنسيين من مشروع أوروبا الموحدة، ولأجل ذلك صوتت الأغلبية الفرنسية بـ «لا» للدستور الأوروبي الموحد، الأمر الذي سيعرقل التكامل الأوروبي على الصعيدين السياسي والاقتصادي باعتبار أن فرنسا تشكل قطب الرحى في المجموعة الأوروبية وتتمتع بثقل سياسي كبير داخل المجموعة، بل تعتبر أهم لاعب ومهندس في الاتحاد الأوروبي.

والأكثر من ذلك فإن الدستور الأوروبي يحمل لمسات فرنسية واضحة. والفرنسيون الذين رفضوا الدستور الأوروبي الموحد هم أنفسهم من قبل بمشروع الاتحاد الأوروبي والعملة الموحدة في وقت سابق. اليورو. فماذا حدث حتى يخرج الفرنسيون عن هذا المسار وينزلوا من قطار الوحدة الأوروبية ويتركوا رئيسهم جاك شيراك لا يعرف أي قبلة سيوليها وجهه؟

علاج المشكلات

الواقع أن الفرنسيين الذين أعطوا صوتهم في البداية للعملة الأوروبية الموحدة ومشروع الاتحاد الأوروبي بشكل عام كانوا يتوقعون أن يؤدي ذلك إلى مساعدتهم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً واستراتيجياً، وأن يعالج كل مشكلاتهم التي ظلوا يتخبطون فيها منذ عقدين تقريباً.

والذي حدث فعلياً أن ذلك زاد في

الحزب على أساس ديني.. والظاهرة العجيبة الخطيرة!

بقلم: د. محمد علي الهاشمي

برزت في الأيام الأخيرة ظاهرة عجيبة خطيرة في حياة هذه الأمة، ما كانت موجودة من قبل بهذه الصراحة والوضوح، فقد سنل رئيس دولة مصر في مقابلة على إحدى الفضائيات، لماذا لا تسمحون للإسلاميين بإنشاء حزب سياسي؟ وكان جوابه: نحن لا نسمح بإنشاء حزب سياسي على أساس ديني!!

وهذا يعني أنه لا يسمح بالدعوة إلى المبادئ والبرامج الإسلامية عن طريق حزب سياسي، وهذه ظاهرة عجيبة في المفهوم الديمقراطي والحياة الديمقراطية. ووجه العجب في هذه الظاهرة أن يسمح للأحزاب السياسية ذات المرجعيات البشرية العادية كحزب الوفد والحزب التأسري والحزب الوطني وغيرهما من الأحزاب السياسية، ويحظر على الإسلاميين أصحاب المرجعية الإسلامية الريانية العمل في الحقل السياسي.

أما وجه الخطورة في هذه الظاهرة فهي قصد تنحية الشريعة الإسلامية عن الحكم بين الناس، هذه الشريعة التي ما أنزلها الله إلا لتحكيم حياة الناس: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بِهِ أَوَّلُ النَّاسِ بِمَا أَرَأَى اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِفِينَ حَصِيماً﴾ (النساء). والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً.

إن إعلان هذه الظاهرة يعني أن المعلن يرفض المرجعية الإسلامية، أي يرفض حكم الشريعة، وفي رفضها ردة والعياذ بالله، في حين يسمح للمرجعيات البشرية بالإعلان عن برامجها ومبادئها وأهدافها في الحياة السياسية العامة.

وفي هذه الظاهرة تناقض واضح وخلط في التصور.

أما التناقض فيبدو واضحاً في رفض السماح للإسلاميين بالعمل السياسي، إذ يناقض هذا الرفض الدستور المصري الذي ينص على أن الإسلام دين الدولة، وأن مبادئ الشريعة الإسلامية تمثل المصدر الرئيس للتشريع، وهذا يعني أن الإسلام أصل الشريعة ومعياري الاحتكام، فكيف يرفض من العمل السياسي من يأخذ بأصل الشريعة ومعياري الاحتكام؟

وأما الخلط في التصور فيبدو في ظن بعض من يتعرضون لهذا الموضوع أن العمل السياسي في إطار الإسلام يدعو إلى دولة دينية يحكمها رجال الدين كما حدث في أوروبا في القرون الوسطى، إذ وقف رجال الدين المسيحي في وجه العلوم والعلماء وأصروا على صكوك الغفران، وأدى ذلك إلى قيام

فرنسا في العملة الموحدة اليورو بدأ اعتقاده يهتز، ولذلك راح هذا الفرنسي يحن إلى المرحلة السابقة، إلى مرحلة فرنسا من دون أوروبا.

النزعة الوطنية

بالإضافة إلى ذلك، فإن النزعة الوطنية طغت بشكل كبير في فرنسا وقد غذّتها العديد من المثقفين والمفكرين والسياسيين الذين راحوا يتحدثون عن الغول الأمريكي والتابع البريطاني له، وبالتالي الغول الأنجلوسكسوني، وعن الهيترية الصناعية والاقتصادية الجديدة في ألمانيا، هذا وغيره ولّد ما يسمى بالاصولوية الفرنسية أو العودة إلى أحضان الثقافة والحضارة الفرنسية التي يجب أن تكون بمثابة السياج الذي يحمي فرنسا من الذوبان في العولمة الزاحفة وتوابعها.

والفرنسيون برفضهم للدستور الأوروبي الموحد إنما رفضوا الروح والدينامو الذي سيقوم عليه الاتحاد الأوروبي، ورفضهم وجهوا ضربة قاصمة لهذا الاتحاد الأوروبي وبالتالي لسياسة رئيس بلادهم الديجولي جاك شيراك الذي ربط مسلكيته السياسية وأداءه السياسي بمشروع الاتحاد الأوروبي، حيث ما فتئ ينظر له وكان من أشد المتحمسين للدستور الأوروبي الموحد القائم على الخصوصية الأوروبية، دون الأخذ بعين الاعتبار الأقليات المسلمة في الغرب.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المسلمين الفرنسيين لعبوا دوراً كبيراً أيضاً في رفض هذا الدستور الأوروبي الموحد الذي تجاهلهم وتجاهل وجودهم وثقافتهم، بل تجاهل وجود ثلاثين مليون مسلم في الغرب.

وتعتبر نتيجة الاستفتاء الفرنسي أكبر امتحان للرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي دعاه شعبه من - خلال رسالة واضحة - إلى الاهتمام به وبمشكلاته الاقتصادية والاجتماعية، والكف عن لعب دور الديناصور في أوروبا. وعلى الرغم من أن شيراك أعلن أنه لن يعيد عن التزاماته الأوروبية إلا أنه بالتأكيد لا يمكنه أن يمضي في هذه الالتزامات بنفس الحماس والانطلاق الذي كان عليه قبل الاستفتاء، حيث دعا شعبه في كلمة تلفزيونية إلى التصويت بقوة لصالح الدستور الأوروبي الموحد، وذهب إلى حد ربط مستقبل فرنسا بمستقبل أوروبا، لكن الشارع الفرنسي ردّ عليه بأن فرنسا للفرنسيين ومستقبل فرنسا يبدأ من فرنسا وليس من أوروبا. ■

الثورة الفرنسية التي عزلت الدين المسيحي عن الدنيا، فهذه التجربة الأوروبية خاصة بالكنيسة المسيحية، لم يعرفها تاريخنا، ولم تمر بها شعوبنا الإسلامية، لأن الحكومات التي عرفها تاريخنا منذ خمسة عشر قرناً هي حكومات مدنية، مرجعيتها الإسلام، وليست دينية بالمفهوم الأوروبي الذي سلف بيانه، وهذا ما أكده المنصفون من المستشرقين الأوروبيين، والإسلاميون اليوم شأنهم شأن الأحزاب الأخرى، منها ما تكون مرجعيته رأسمالية إمبريالية أو اشتراكية أو شيوعية، والإسلاميون مرجعيتهم إسلامية، فهل يسمح للأحزاب ذات المرجعيات المختلفة بالعمل السياسي ويحظر هذا العمل على الإسلاميين ذوي المرجعية الإسلامية في دولة دينها الرسمي الإسلام؟

وهل يسوغ بعد ذلك لمسؤول أن يرفض إقامة حزب سياسي على أساس إسلامي، وأنه ليعلم أن تطبيق الشريعة لا يعني العودة إلى نظام الحكم الديني بالمفهوم الأوروبي؟

ومع أن أوروبا قد أصابها ما أصابها من إجراءات رجال الدين المسيحي، لم ترفع هذا الشعار العربي الذي يعرفه بعض الجهلة: «لا سياسة في الدين» فتشأت أحزاب مسيحية كثيرة على مدى القرن التاسع عشر والقرن العشرين في هولندا وسويسرا وبلجيكا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا وفي أمريكا الجنوبية، والولايات المتحدة الأمريكية.

أو ليس عجيباً أن يصدر هذا التصريح من مسؤول في بلاد المسلمين وهو يرى أن الأحزاب المسيحية تملأ الساحة الأوروبية؟ ويسمع أن هناك الحزب الشعبي المسيحي في إيطاليا والحزب الشعبي المسيحي في فرنسا، وحزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي في ألمانيا، والاتحاد الدولي للشباب المسيحي الديمقراطي في ألمانيا أيضاً، وغيرها من الأحزاب المسيحية الأوروبية، والمنظمات والنقابات والجمعيات المسيحية، ولم تحرم من الشرعية كما يفعل العرب؟ وإذا كان الاحتكام في نهاية المطاف إلى صناديق الاقتراع، فلماذا تحرم جماهير الأمة المسلمة الراغبة في التصويت للإسلاميين، لماذا تحرم من وضع أوراقها في هذه الصناديق؟ أو هكذا تكون الديمقراطية؟

إنها الهزيمة النفسية المقيتة التي تفرز مثل هذه الظواهر العجيبة الخطيرة في حياة الأمة المسلمة التي تخلفت عن هدي دينها.

ولكن المرجعية الإسلامية ستبقى بإذن الله شامخة في حياة هذه الأمة التي عاشت بالإسلام، وتستمت به مراكز العزة والشرف والسؤدد، وسيبقى جندها الغالبين. ■

د. فتحي يكن (*)



فتوى شرعية في:

وجوب المشاركة الفعالة في الانتخابات النيابية

الوجوب.

المبرر الأول: اعتبار العمل النيابي، أسلوباً من أساليب (الحسبة) ومنبراً من منابر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبخاصة إن كان الاعتماد في الحسبة على (التغيير باللسان) وليس بالقوة...

والمعروف أن الحسبة واجب شرعي عيني، يمكن أن يكون باليد وله شروطه، ويمكن أن يكون بالكلمة وله شروطه، كما يمكن أن يكون بالقلب، وهذا الذي لا يعذر المسلم بتركه.

المبرر الثاني: إن المشاركة في المجالس النيابية لا يلزم بقبول أي موقف تشريعي أو سياسي يخالف الشرع، فلنائب أن يعارض وله أن يقدم البديل، وأن ينتقد أو يقاطع وينسحب.. وهذا يعني أن الأصل في الممارسة (الإباحة) وجوازها وعدم جوازها إنما يتعلقان بالموقف والممارسة.. فإذا كانت الممارسة شرعية وبقصد تسديد السياسات وترشيد القوانين وإصلاح النظام بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية، أصبح القيام بذلك واجباً، وعدم القيام به مع القدرة والاستطاعة هروباً من المسؤولية وترك هذه المواقع لمن أرادوا أن يسخروها لمحاربة الإسلام والمسلمين، وأن يستلبوا حقوق الضعفاء والمحرومين من أي ملة كانوا، لأن مقاصد الشرع تحقيق العدالة والمساواة، ورفع الظلم والقهر والتسلط عن عباد الله أجمعين.

المبرر الثالث: أن المشاركة في المجلس النيابي، باب من أبواب الدعوة إلى الإسلام،

إن قرار الإسلاميين، دخول المجالس التشريعية، ووصول نواب الساحة الإسلامية والوطنية وحلفائهم إلى (البرلمان) غداً أمراً بدهياً، بل ارتفع في حكمه الشرعي من مستوى (الجواز) إلى مستوى (الوجوب).

قديمًا - وفي ظل ظروف غير هذه الظروف - كان هناك شبه تحفظ حول شرعية المشاركة في المجالس التشريعية (في الدول ذات الأنظمة الوضعية). فضلاً عن أن الظروف التي أحاطت بالساحة الإسلامية كانت صعبة ومعيقة، وهذا ما جعل بعض تلك المحاولات يفشل كلياً في بعض الأقطار، وينجح نسبياً في أقطار أخرى.

ولكن، بالرغم من تغير الظروف السياسية والأمنية بشكل عام، واتساع رقعة المد الإسلامي، فقد بقي موضوع (مشروعية المشاركة) قائماً ولفترة قريبة. هذا بصرف النظر عن وجود فئات لا تزال تعتبر المشاركة في هذه المجالس ترشيعاً واقتراعاً عملاً غير شرعي...

وعلى أية حال، وبالرغم من إجماع الإسلاميين على (جواز المشاركة) واختلافهم حول المقاطعة ترشيعاً واقتراعاً، فقد خضعت الخطوة، وخضع قرار المشاركة، لدراسة شرعية متأنية قبل الإقدام عليها عام ١٩٩٢م.

مبررات شرعية تبعية

لن أعرض هنا للدراسات المتعددة التي صدرت عن جهات وجماعات وتنظيمات إسلامية مختلفة، والتي ضمنيتها آراءها الشرعية حول الانتخابات النيابية، وإنما سأتناول عدداً من النقاط والمبررات الشرعية التبعية التي ترتفع بمجموعها بحكم المشاركة ترشيعاً واقتراعاً، من درجة الجواز إلى درجة

وعرض أفكاره ومبادئه، من خلال المناقشة والحوار والاحتكاك بالآخرين.. بل هي منبر من أقوى المنابر الدعوية وأعمها وأشملها وأفضلها، في إيصال الصوت الإسلامي إلى كل الناس على مختلف طوائفهم ومذاهبهم ومواقعهم العلمية والسياسية والنقابية والمهنية.. إنها فرصة لعرض المشروع الإسلامي من جوانبه المتعددة ومفرداته المختلفة.

المبرر الرابع: أن المشاركة النيابية من شأنها توفير الكثير من الفرص لتحقيق مصالح الناس، ودرء المفسدات عنهم وتحقيق الإنماء المتوازن والإعمار المتوازن وتكافؤ الفرص أمام الجميع.

والخلاصة.. أن مشاركة الإسلاميين في المجالس التشريعية - وفي كل الأحوال - باتت ضرورة ملحة تفرضها اعتبارات متعددة منها: - الانتقال بالطرح الإسلامي من المستوى النظري التجريدي إلى المستوى العملي التجريبي.

- تعريف الغير بالمشروع الإسلامي، بأصاليته ونقائمه ومرونته وخصائصه المختلفة، وبخاصة بعدما أصابه من تشويه مفتعل ودخيل، ومن خلال ممارسات شاذة وغير صائبة، وغبية وغير حكيمة.

- الانتقال بالحركة الإسلامية من إطار (الشريعة التنظيمية) إلى إطار الحالة الجماهيرية، وبالتالي تطوير (الطرح) و(الخطاب) و(الممارسة) تطويراً نوعياً وكمياً، من شأنه أن ينتقل بها من قيادة (النخبة) إلى قيادة (الامة).

- تعبئة الفراغ الذي خلفه سقوط التيارات العلمانية والقومية المختلفة، والتي كانت وإلى فترة ليست بعيدة مصادرة للقرار السياسي باسم المسلمين.

- تحقيق حالة الانسجام مع (المد الإسلامي) الدعوي والمقاوم المتنامي في كل مكان، والذي يتهدد لأخذ دوره على كل صعيد،

العمل النيابي أسلوب من أساليب (الحسبة) ومنبر من منابر الأمر بالمعروف

(*) كاتب ومفكر إسلامي. لبنان

وليقيم بطرح السلام كبديل حضاري وتشريعي وحيد للبشرية برمتها.

إنه لم يعد مقبولاً، أن تبقى الساحة الإسلامية بعيدة عما يجري.. وغير عابئة أو مشاركة أو صانعة لما يجب أن يجري، أو لما يمكن أن يجري.

إن كل ذلك.. يفرض على الساحة الإسلامية بكل فصائلها التقدم من الاستحقاق الانتخابي النيابي تحت سقف مشروع إسلامي ووطني واحد، لمواجهة عريضة المشاريع الأمريكية والصهيونية التي تجتاح الأمة ومنها لبنان على كل صعيد.

المقاطعة تعطيل للقواعد الفقهية وسكوت عن الحق وقبول بالمنكر!

- إن مقاطعة الانتخابات - ترشحاً واقتراعاً - من شأنها أن تعطل كافة القواعد الفقهية المرتبطة برفع الحرج عن الأمة، وأخص من ذلك: قاعدة المشقة تجلب التيسير، وقاعدة إذا ضاق الأمر اتسع، وقاعدة الضرر يزال، وقاعدة الضرر لا يزال بالضرر، وقاعدة إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما، وقاعدة يتحمل الضرر الخاص لأجل المنافع، وقاعدة الأخذ بأخذ الضررين وأهون الشرين.

- وإن مقاطعة الانتخابات بمثابة السكوت عن الحق، والقبول بالمنكر وعدم الإقدام على تغييره، والسكوت عن الحق في تعريف رسول

الله ﷺ: «شيطان أخرس»، أما السكوت عن المنكر فمعني يقول رسول الله ﷺ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم»، وقد تكون المنكرات السياسية أشد خطورة من المنكرات الاجتماعية.

درة المفساد

ومقابل ذلك كله، فإن المشاركة النيابية ترشحاً واقتراعاً من شأنه أن يدرك الكثير من المفساد.. فعلى سبيل المثال يمكن أن يحقق الأداء النيابي التالي:

- ما يمكن تقويمه من سياسات تربوية من شأنها أن تنعكس إيجاباً على تكوين أجيال مسلحة بالعلم والإيمان والأخلاق..

- ما يمكن تقويمه من سياسات إعلامية من شأنها أن تنتقل بوسائل

الإعلام من حالة التخريب إلى حالة البناء..

- ما يمكن تقويمه من سياسات اقتصادية من شأنها أن تحقق الكفاية والرفاه والعيش الكريم، وبخاصة في نطاق الضرورات الثلاث: (التعليمية) و(الطبية) و(الغذائية).. إضافة إلى ما يمكن استحداثه من مؤسسات مصرفية (غير ربوية) تدفع الحرج الشرعي عن المسلمين والمتورعين عن التعامل الربوي..

- ما يمكن تقويمه من سياسات مسلكية - من خلال تقديم مشاريع قوانين - من شأنها الحد من التداعيات الأخلاقية، وكبح جماح ظواهر العهر والفجور، وتماطي (المخدرات، وكافة الإدمانات الكحولية والتبغية)، ومن خلال تحصين الأجيال ودفعها للتمسك بالقيم الدينية والمكارم الأخلاقية.

- ما يمكن تقويمه من سياسات بيئية من شأنها التخفيف من الأخطار الناجمة عن تخلف أساليب التخلص من النفايات، ودخان المصانع، والسيارات، وغبار المقالع، إضافة إلى الأخطار الناجمة عن شركات ومستودعات الغاز والنفط المتجاوزة لأبسط قواعد المحافظة على الاعتبارات البيئية والصحية والأمنية..

- ما يمكن تحقيقه في (المجال السياسي) من مواجهة المشروعين الأمريكي والصهيوني، ووقف زحف العولمة الفكرية والتسربية والإعلامية والأمنية والعسكرية، على غرار ما تقوم به المقاومة الباسلة في فلسطين والعراق، والتي تنهياً لوضع اليد على لبنان والمنطقة، وتتحضر لإقامة القواعد العسكرية الأمريكية

الأمة تتعرض لأشرس هجمة وذلك يفرض علينا جميعاً المشاركة في دعم جبهة الأبرار.. فالتفرض ممنوع والهروب أشبه بالتولي عن الزحف



فوق أراضيها.

- الارتقاء بالحس الوطني والجهادي الذي من شأنه أن يوفر حداً مقبولاً في مواجهة مشاريع (التغريب، والهيمنة والتسلط) التي يمارسها النظام الدولي وقوى الاستكبار في العالم.

كلمة أخيرة

الأمة تتعرض اليوم لأشرس هجمة، هجمة غير مسبوقة، تستهدف دينها وهويتها وخصائصها الحضارية والثقافية جمعاء.

- هجمة طالت المصحف الشريف بالتدنيس، ومناهج التعليم بالتحريف، كما طالت الأجيال الإسلامية بالتخريب، وطالت عاداتنا وتقاليدينا بالافساد، وتجرات على قدسية الإسلام بالتعديل، وعلى حرمة الصلاة بإمامة المدعوة أمينة داوود!

- هجمة تستهدف العالم الإسلامي بالإذلال، والإخضاع، والتحكم به وبمقدراته بقوة أسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها، ومن خلال القواعد العسكرية الأمريكية المنتشرة في معظم الدول العربية والإسلامية.

- هجمة تسعى إلى صناعة حكومات وأنظمة حكم ومجالس نيابية مدعنة وخاضعة لسياساتها وقراراتها، وصولاً إلى فرض المشروع الشرق أوسطي الأمريكي الصهيوني على المنطقة بكاملها.

إن مواجهة المزامم الأمريكية والصهيونية سواء منها السياسية أو الاقتصادية أو الإعلامية أو التعليمية غداً فرض عين على كل فرد من أفراد هذه الأمة، على مثل ما فعله جيل الحجارة من خلال تصديه لأسطورة الدولة التي لا تقهر، فكان أن قهرها وقهرض معادلة توازن الرعب مع العدو الصهيوني.

إن ساحة الصراع والتدافع تفرض علينا جميعاً المشاركة في دعم جبهة الأبرار بكل جهد مستطاع.. هالتفرض ممنوع، والهروب أشبه بالتولي عن الزحف، وفي غيبة أهل الحق يرتع أهل الباطل، واستجابة لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُرُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأنفال)، وحتى لا نكون معنيين بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا فِيهِمْ نَارِهِمُ الْأَذْيَارُ﴾ (١٤) ومن يرلهم يرمئهم ذرية إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغض من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ﴿الأنفال﴾ اللهم قد بلغت اللهم فاشهد.

هل يلحق الخزنوي السوري بالحريري اللبناني؟!



الشيخ الخزنوي

حبيب صالح ٢٨/٥/٢٠٠٥م في مدينة (طرطوس)، بعد أقل من تسعة أشهر من إطلاق سراحه، وهو أحد الذين سبق اعتقالهم في (ربيع دمشق)، وأمضى ثلاث سنوات في السجن، ثم اعتقال محمد حسن ديب في ٢٦/٥/٢٠٠٥م في مدينة السلمية (ناشط سابق في الحزب العمل الشيوعي).

مكانة متميزة

الشيخ محمد معشوق الخزنوي ذو شخصية منفتحة على الآخر، وله حضور فاعل في عدد من المنابر المحلية والإقليمية والعالمية المهمة بالحوار بين الأديان والحضارات، بصفته نائب رئيس (مركز الدراسات الإسلامية في سورية) الذي يرأسه الدكتور محمد حبش، كما يحظى بمكانة متميزة في الوسط السياسي الكردي والشعبي، لأنه من الشخصيات الإسلامية الكردية القليلة المهمة بالشأن السوري العام،

بعد مضي عشرين يوماً من اختطاف الدكتور معشوق الخزنوي ١٠/٥/٢٠٠٥م من وسط العاصمة دمشق، تعلن السلطات السورية عن اكتشاف جثته مقتولاً في مقبرة بمدينة دير الزور.

وحين تُسلم جثته لذويه يرفضون تسلمها ما لم تُعرض على طبيب شرعي، للاشتباه بأن اختطافه ومقتله الغامضين ينطويان على بعد سياسي، كما أفاد نجله مراد، وكما تذهب إلى ذلك مؤسسات حقوق الإنسان والمجتمع المدني التي دأبت منذ ساعات اختطافه الأولى، على التنديد بالسلطات الرسمية، محملة إياها مسؤولية الاختطاف، من الناحية الإدارية، لأنها المكلفة بحماية المواطنين جميعاً، وبصفة اختصاصية لأنها (دولة أمنية) تملك أربعة عشر جهازاً أمنياً، فضلاً عن الحزب الحاكم ومنظماته أو (مليشياته) الحزبية المنتشرة في القطر انتشار الفطر، وأخيراً بصفة تاريخية لأن هذه السلطة عرفت بنهج التصفيات الجسدية لخصومها داخل القطر وخارجه، وقد ذكرت (منظمة العفو الدولية) أنه «سادس كردي يقضي في السجن بسبب التعذيب أو سوء المعاملة منذ مارس ٢٠٠٤م».

موجة اعتقالات

وقد تزامن الحادث الرهيب مع موجة جديدة من اعتقالات (ربيع دمشق الثاني)،.. مثل اختطاف نزار رستناوي في ٨/٤/٢٠٠٥م الناشط في حقوق الإنسان، الذي لم تعترف السلطات الأمنية باعتقاله في مدينة (حماة) إلا حين عُثر على سيارته على باب أحد الأجهزة الأمنية، وتلا ذلك اعتقال عضو (منتدى الأتاسي) علي العبد الله ١٥/٥/٢٠٠٥م، ثم اعتقال (أعضاء إدارة المنتدى) نفسه ٢٤/٥/٢٠٠٥م، فضلاً عن اعتقال المحامي محمد رعدون (رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان في سورية) في ٢٢/٥/٢٠٠٥م، وإعادة اعتقال

(*) كاتب سوري

وتنتقد السياسة السورية تجاه حقوق الأكراد السوريين، وكانت السلطات السورية قد سحبت قبل عام كتاباً له من الأسواق بسبب ذكره له (كردستان)، يضاف إلى ذلك أنه قبل اختطافه بقليل عاد من جولة أوروبية، حيث شارك في فبراير الماضي بندوة عن (الأديان والسياسة) عقدت في أوصلو بدعوة من الحكومة النرويجية، والتقى الجاليات الكردية والسورية، كما التقى المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية علي صدر الدين البيانوني، واتفق معه على إصدار بيان باسم الجماعة، يوضح فيه موقف الجماعة مفصلاً في حل المسألة الكردية السورية، واستجاب لطلبه.

أما عن كيفية اختطاف الشيخ الخزنوي فيشار إلى أنه استُدرج من مكتبه في (مركز الدراسات الإسلامية) بدمشق.. بمكالمة على هاتفه الخليوي، فخرج ولم يعد حتى عُثر على جثته، التي تحمل آثار تعذيب كما أفاد ابنه ومسؤولون في الأحزاب الكردية، وأنه مات خنقاً.

ملف الاغتيالات

ومثلما كان اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري سبباً لاستدكار ملف الاغتيالات السياسية في لبنان، مثل اغتيال كمال جنبلاط ومفتي لبنان الشيخ حسن خالد وبشير الجميل ورتينه معوض والشيخ صبحي الصالح ورشيد كرامي، ثم كان أيضاً سبباً مباشراً لإخراج القوات السورية من لبنان، بعد ثلاثين عاماً من الممارسات الأمنية المرفوضة.. يتوقع أن يكون اغتيال الشيخ معشوق الخزنوي سبباً لفتح ملف الاغتيالات السياسية في سورية على أيدي أجهزة (الأمن) الأخطبوطية.

وبالمناسبة نرانا مضطرين للإمسك بسلسلة العنف الدموي الذي عانت منه سورية في الثمانينيات من بدايتها الحقيقية، أي منذ اعتقال الشيخ المهندس مروان حديد ١٩٧٥م واغتياله عام ١٩٧٦ تحت التعذيب في سجون



كلمات لها صدى

«هناك كلمات تظل - رغم تباعد الزمان - ذات صدى طيب فتتخذ إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها تلك الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، وهي تمثل نموذجاً على ذلك،

أيها العرب: اثبتوا للمحنة

قائن النصر مع الصبر

بقلم: الشيخ حسن البنا، يرحمه الله (*)

الرياني ولا ينفعكم بعد ذلك شيء: «إن يصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون (٢٤٠)» (آل عمران).

ولا نستطيع أن نتصور رجلاً واحداً يؤمن بالله ورسوله، حاكماً كان أو محكوماً، تخلق نفسه في هذه الساعات الحاسمة من تاريخنا بغير الفناء في الجماعة والنزول على أمر الله والعمل للنصر بأي ثمن، وليكن بعد ذلك ما يكون، ولقد عرض الله علينا من سيرة أسلافنا ما يرد الأبصار الطامحة ويلجم النفوس الجامحة: «ولقد صدقكم الله وعده إذا تحسرنهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيت من بعد ما أراكم ما تحسرن منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين (٢٥٢)» (آل عمران).

فأيها العرب.. اثبتوا للمحنة، فإن النصر مع الصبر واجمعوا كلمتكم وأخلصوا نيتكم وطهروا قلوبكم.. واستقيموا على أمر الله ولا ترهبوا بعد ذلك أحداً.. ولا تنزلوا على حكم الكافرين، كائنين من كانوا، ولا تعبؤوا بهتديد أو عبيد، ويكونوا مع الله يكن الله معكم: «وليصرن الله من ينصره إن الله لقريب عزيز (٤٠)» (الحج)، والله أكبر ولله الحمد ■

للشدة: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)» (آل عمران)، «ولا تهزوا ولا تحزنا وأنتم الأعلين إن كنتم مؤمنين (٢٢٩)» (آل عمران).
إن بين الهزيمة والنصر صبر ساعة لن تتقدم فيها أجال أراد الله أن تتأخر، ولن تتأخر فيها أعمار شاء الله لها أن تتقضي: «قل أر كنتم في بيوتكم ليرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم (١٥٤)»، وإنما هي مواقف الكرامة ومعالم البطولة والشهامة يمتحن الله بها عباده الصادقين «وليتلي الله ما في صدوركم وليمح من ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور (٢٥٤)» (آل عمران).

فصبراً في مجال الموت صبراً أيها الأبطال من أبناء العرب، حتى يفتح الله بينكم وبين الناس بالحق وهو خير الفاتحين: «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢١)» (يوسف)، والله الذي لا إله إلا هو، لن تغلبوا من قلة، فأنتم كثير كعديد الطير، ولن تغلبوا من فقدان عدة، فإن معكم قوة الله التي لا تغلب، وجنده الذي لا يهزم: «وما يعلم جنود ربك إلا هو» (المائدة: ٢١)، «ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزاً حكيماً (٧)» (الفتح)، ولكنكم تغلبون من أمرين اثنين: أن تختلفوا وتتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، أو أن تفسد النيات وتلتوي المقاصد، وتحل الدنيا في قلوبكم محل الآخرة، فيتأخر عنكم النصر ويتخلف المدد الإلهي والتأييد

«يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون (٤٥) وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (٤٦) ولا تكرنوا كألذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط (٤٧)» (الأنفال).

أيها العرب.. ماذا تخشون؟

أتخشون أن تتألب عليكم الشعوب الطامعة، وتهضم حقكم الحكومات الجائرة، وتجتمع كلمة الأمم المختلفة على مناوأتكم، ويقول أعضاء مجلس الأمن كلمتهم في غير صفكم، وتفرض عليكم العقوبات الاقتصادية أو يسوقون إليكم القوات العسكرية؟ أتخشون هذا؟ ولكم في سلفكم أحسن الأسوة وأكرم القدوة: «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الزكوى (١٧٣) فانقلبنا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (١٧٤) إنما ذلكم الشيطان يخبر أوليائه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين (١٧٥)» (آل عمران)، وهذا تفسير الحق يدعوكم وكتاب الله يناديكم: «ألا تقاتلون قوماً نكسروا أيمانهم وهم بما أخرجناهم من ديارهم أول مرة أتخشوهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين (١٦)» (التوبة)، وليس بعد قول الله تعالى قول لقائل، وليس وراء الله للمرء مذهب، فاثبتوا للمحنة واصبروا

(*) نشر هذا المقال في الجريدة اليومية.

السنة الثالثة، العدد ٦٧٧ في ٩ رمضان

١٣٦٧ هـ - ١٦ يوليو ١٩٤٨ م.

زيادة القهر الذي يسقط العروش



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

ورماها بالمنجنيق والنفط والنار، وأباح الحرم وسفك وهتك وقتل في مدة ولايته ألف ألف وستمئة ألف مسلم، ومات في حبوسه ثمانية عشر ألف إنسان.. وكان لا يرجو عضو الله، ولا يتوقع خيره، وكأنه قد ضرب بينه وبين الرحمة والرفقة بسور من حفاظة وغلاظة وقسوة.

وكان الحجاج مكروهاً حتى من الدواب، فضلاً عن الناس والصلحاء والعلماء، قال الخليفة الصالح عمر بن عبدالعزيز، لعن الله الحجاج، فإنه ما كان يصلح للدين ولا للأخرة، وقال فيه، لو جاءت كل أمة بمنافقيها وجننا بالحجاج لفضلهم، وقيل للشعبي، أكان الحجاج مؤمناً؟ قال: نعم، بالطاغوت، كاهراً بالله. وقيل لعبد الله بن المبارك، أبو مسلم الخراساني السفاح خير أم الحجاج؟ فقال: لا أقول إن أبا مسلم كان خيراً من أحد، ولكن الحجاج كان شراً منه. وكان الحسن البصري يسميه: فاسق ثقيف، وقال القاسم بن محمد بن أبي بكر، كان الحجاج ينقض عرى الإسلام عروة عروة، وقال ابن سيرين، إنه لم ير أغشم من الحجاج.

أمثال هؤلاء الأشرار يبحث عنهم صنف من الولاة، وينتقيهم ثلة من الحكام لقهر الشعوب وإذلال الناس، وواد المعارضين، وفي ظنهم أنهم يثبتون بهم الحكم ويحيطون بهم السلطان ويحكمون بهم الدولة، ويكونون طوع أمرهم، لأنهم بغير ضمير، أو كرامة أو خلق، يقولون، بقدر ما كان الحجاج قاسياً متفرطاً على الناس، كان ذليلاً أمام عبد الملك بن مروان، كتب إليه مرة يقول: إنك خليفة الله في أرضه، أكرم من رسوله إليهم!!

وعطس عبد الملك يوماً فشمته أصحابه فرد عليهم ودعا لهم ولم يكن الحجاج حاضراً، فكتب إليه، بلغني ما كان من عطاس أمير المؤمنين ومن تشميت أصحابه له ورده عليهم، فيما ليبتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً..

هؤلاء وأمثالهم هم كوارث الأمم الحقيقية اقتصادياً وسياسياً وأبداعياً، وقد تخلصت أمم كثيرة من هذه النظريات الجاهلية فضازت، وما زالت أمم تسير على هذه السياسات البائدة تلفح وجوههم نار الفتن وهم فيها كالبحون، نسأل الله السلامة.. آمين آمين. ■

قال، يا أهل الشام، هذا عبيد أهل البصرة يشتمني في وجهي فلا ينكر عليه أحد! علي به، والله لأقتلنه!

فمضى أهل الشام فأحضره، وقد أعلم بما قال، فكان في طريقه يحرك شفتيه بما لا يسمع، فلما دخل على الحجاج رأى السيف والنطع بين يديه، وهو متغيظ، فلما وقعت عليه عين الحجاج، كلمه بكلام غليظ ورفق به الحسن، ووعظه، فأمر الحجاج بالسيف والنطع فرفعا، ثم لم يزل الحسن يسر في كلامه، إلى أن دعا الحجاج بالطعام، فأكل، وبالأضواء فتوضأ، وبالأرائحة فعطره بيده ثم صرفه مكرماً.

وقيل للحسن البصري: بم كنت تحرك شفتيك وأنت ذاهب إلى الحجاج؟ قال: قلت، «يا غياثي عند دعوتي، ويا عدوتي في ملمتي، ويا ربي عند كربتتي، ويا صاحبي في شدتي، ويا ولي نعمتي، ويا إلهي، وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى ويا رب النبيين كلهم أجمعين، يا كافّي موسى فرعون، ويا كافّي محمد الأحراب، صل على محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار، وارزقني مودة عبدك الحجاج، وخيره ومعروفه، واصرف عني أذاه وشره ومكروهه ومعرفته..»

فكفاه الله تعالى شره بمنه وكرمه، قال صالح بن مسمار، فما دعونا بها في شدة إلا فرج عنا. ولقد كانت سياسة الحجاج التي سلكها مع الرعية من أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط دولة الأمويين بعد ذلك، لأن الرجل كان من أسوأ من صرف المسلمون في حكمه، وكان يخبر عن نفسه أن أكبر لذته في سفك الدماء، وكان يقول، «إني والله لا أعلم على وجه الأرض خلقاً هو أجراً على دم مني»، وكانت له في القتل وسفك الدماء غرائب لم يسمع بمثلا.

ووصف الحجاج نفسه أمام سيده عبد الملك: بأنه حقود حسود كنود، فقال له عبد الملك بن مروان: ما في إبليس شر من هذه الخلال.

وقد جمع الرجل من الخلال القبيحة ظاهرة وباطنة، ما تقشعر منه الأبدان، من دمامة الصورة وقبح المنظر وقساوة القلب، وشراسة الأخلاق، وغلظ الطبع، وقلة الدين، والإقدام على انتهاك حرمة الله تعالى، حتى حاصر مكة وهدم الكعبة

هناك نظريات خاطئة وموروثة من بقايا الجاهلية وعهود الظلام، مؤداها أن الشدة والبأس والتخويف والقهر تثبت العروش ويخضع الشعوب ويبقي على الملك، ويمنع الخروج على السلطان، وهذا وهم خطير خضع له الكثير من العقول المتخلفة، والنفوس العليلة، وأدى إلى تعطيل النهضة وتقويض الحضارات وإزالة العروش مشبعة بالسياب واللعنات.

وقد قرر علماء التاريخ أن من أسباب سقوط الدولة الأموية، تولية الحجاج بن يوسف الثقفي بسيرته المعروفة وأفعاله الشائنة التي وصمت الدولة كلها بالظلم والبغي وسفك الدماء. ولا شك أن خطأ عبد الملك به مروان بتولية الحجاج على الأمة وإطلاق يده في شأن الناس كان فادحاً، خاصة وهو يعلم أمره وسوء فعله، وقد وصفه عبد الملك في خطاب بعثه إليه يقول فيه: «إنك عبد طمعت بك الأمور، فغلوت فيها حتى عدوت طورك، وجاوزت قدرك، أنسيت آباءك في اللؤم، والدناءة في المروءة والخلق؟ فلعليك لعنة الله من عبد أخفش العينين، أصك الرجلين، ممسوح الجاعرتين..»

وهذا يخالف أصول الحكم وأصول الشرع، حيث أمر الرسول ﷺ أن يولي على الناس أفضلهم، وقن عبد الملك بتوليته هذا المجرم اللئيم على الناس أنه يثبت ملكه، ونسي سيرة الإسلام في تولية الحكام ونسي رضا الناس وحبيهم وتلبية طلباتهم وحوائجهم، ونسي استشارة العلماء ورضا أهل الحل والعقد، وقد كان العلماء لا يرضون مهادنة المنكر، فنالهم القتل والتنكيل ومن نجا منهم أفلت من العقاب بقدر الله سبحانه.

فقد روي أن الحسن البصري دخل على الحجاج بواسط، فلما رأى بناءه قال، الحمد لله، إن هؤلاء ليرون في أنفسهم عبراً، وإنا لنرى فيهم عبراً، يعمد أحدهم إلى قصر فيشيد، وإلى فراش فيتخذ، وقد حف به ذباب طمع وفرش نار، ثم يقول، ألا فانظروا ما صنعت، فقد رأينا يا عدو الله ما صنعت،، فماداً يا أفسق الفسقة، ويا أفجر الضجرة؟ أما أهل السماء فلعنوك، وأما أهل الأرض فمقتوك، ثم خرج وهو يقول، إنما أخذ الله الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه، فاغتاظ الحجاج غيظاً شديداً، ثم



من كنوز
المكتبة
الإسلامية

من روائع حضارتنا

المؤلف: د. مصطفى السباعي

من روائع حضارتنا

الكتاب: روائع الحضارة الإسلامية

الكتاب: الإسلامي

حضارة غيرها.

لعل الجميع يدركون أنهم يستطيعون لو كانت لديهم الإرادة أن يكرروا تجربة الآباء مرة ثانية مستفيدين من كل ما في الحاضر من وسائل وآليات لبناء المستقبل الواعد الذي يحق للمسلمين آمالهم ويمسح عنهم العار الذي لحق بهم في فترة التيه والهوان.. والله غالب على أمره ولن أكثر الناس لا يعلمون.

من العناوين البارزة في الكتاب: النزعة الإنسانية، أخلاقنا الحربية، المستشفيات والمعاهد الطبية وغيرها من العناوين التي لا يستغني عنها قارئ للتاريخ ولا سيما إذا كان يفكر في مستقبل أفضل لهذه الأمة التي أن لها أن تنهض من جديد لإقرار الحق والعدل في الأرض بعد أن عبث بهما المستبدون ■

الناشر: المكتب الإسلامي

مقتطفات ثقافية..

منتدى الحكمة

حاولت مدينة «وجدة» المغربية خلال ندوة تحت عنوان «إشكالية العلاقة بين الفكري والسياسي... تقاربات متعددة» البحث عن سبيل لاستيعاب التناقضات الداخلية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وذلك بوصف ما انقطع بين الفكري والسياسي ■

بين رجال ونساء وأطفال بمائة ألف، ثم تابعوا سيرهم إلى بيت المقدس وشدوا الحصار عليها، ورأى أهلها أنهم مغلوبون لا محالة فطلبوا من قائد الحملة الأمان على أموالهم وأنفسهم فأعطاهم رايته يرفعونها على المسجد الأقصى ويلجؤون إليه آمنين على كل شيء.. ودخلوا المدينة بعد ذلك. فيها لهول المجزرة وباء لقسوة الإجماع... لجأ سكان القدس إلى الأقصى الذي رفعوا فوقه راية الأمان حتى إذا امتلأ بمن فيه من شيوخ وأطفال ونساء ذبحوا ذبح النعاج، فسال الدماء في المعبد حتى ارتفعت إلى ركية الفارس، وذكر المؤرخون أن عدد الذين ذبحوا في داخل المسجد فقط بلغ سبعين ألفاً... وبعد تسعين سنة من هذه المجزرة فتح صلاح الدين بيت المقدس فماذا فعل؟ لقد كان فيها ما يزيد على مائة ألف غربي بذل لهم الأمان على أنفسهم وأموالهم، وسمح لهم بالخروج لقاء مبلغ قليل يدفعه المقتدون منهم، وأعطاهم مهلة للخروج أربعين يوماً ثم أطلق كثيراً من الفقراء من غير الفدية، وعامل النساء معاملة لا تصدر عن أرقى ملك منتصر في العصر الحديث.

هذا النموذج الرائع تقدمه بين يدي المستعمرين القدامى والمحدثين الذين مازلنا نرى ما صنعوا بالشعوب التي غزوها وبالمقدسات التي هدموها الحرمات التي انتهكوها... لعله يلامس عندهم بقية من حياء فيكفون عن الممارسات الوحشية والجرائم البشعة التي يرتكبونها أمام سمع العالم وبصره.

أما لماذا هذا الكتاب، فإن الكاتب الفاضل وضعه بين يدي فريقين من الناس:

الفريق الأول هم اليائسون الذين غلبتهم الحسرة على حال المسلمين في وقت لا يجدون في أنفسهم القدرة على عمل شيء من أجل نهضة المسلمين واستئناف حضارتهم من جديد، أما الفريق الآخر فهم المبهورون بما عند الغرب لا سيما وقد نسوا أن آباءهم كانوا رواد حضارة الإسلام التي قدمت ما لم تقدمه

للحضارة. أي حضارة. جناحان تحلق بهما، الأول هو العنصر الروحي القيمي، والثاني هو العنصر المادي الإنتاجي... الحضارات في معظمها كانت تهتم بأحد العنصرين إلى حد إغفال أو التقليل من شأن العنصر الآخر، فهناك حضارات روحية ازدهرت الجانب المادي واستهانت به إلى حد أن جعلته بمثابة الشيطان الذي يستعاذ منه ويضرب مثلاً للسوء والشر والرذيلة، وهناك حضارات مادية. وهي الأغلب. ضمير فيها العنصر الروحي حتى كاد يضيع في أجواء المادية الطاغية ونما فيها عنصر الماديات وأصبح التفكير محصوراً في تأمين القوة العسكرية.. إلى جانب الإفراط في الترفيه والرفاهية للترويح عن الجنود الذين أثقلت كاهلهم الواجبات العسكرية... فكانت العسكرية لحماية الرفاهية ومكتسباتها، وكان الترفيه لإمكانية استمرار الأداء العسكري الثقيل... لكن النتائج كانت مخيبة للأمال فما هي الرفاهية كلما زادت في بلد زادت فيه نسبة التوتر والقلق والأمراض العصبية ثم الانتحار. ولم تستطع القوة العسكرية أن تحمي المجتمع من هذه النهايات المفضعة.

الحضارة التي اعتمدت على جناحيها بتوازن لاقت هي الحضارة الإسلامية، فالجانب الروحي أخذ مكانه اللائق، والجانب المادي لم تغفله المعادلة الحضارية التي انبثقت عنها معجزة الحضارة الإسلامية.

هذا نموذج يضربه المؤلف - رحمه الله - عن الحضارة الإسلامية التي تزوج بين جانبي الروح والمادة أو الرحمة والقوة: حين وصل الصليبيون في الحملة الثانية إلى معرة النعمان حاصروها حتى اضطر أهلها للاستسلام بعد أن أخذوا من رؤساء الحملة عهداً مؤكدة بالمحافظة على النفوس والأموال والأعراض، فما كادوا يدخلونها حتى ارتكبوا من الفظائع ما تشيب له الولدان، وقدر بعض المؤرخين الإفرنج - الذين كانوا في هذه الحملة - عدد الذين قتلوه

اغضب لله

فرضاء الله هو المطلب
والزحف قريب يتأهب
كنجوم في الأفق الأرحب
وعطاء الموسم قد أخصب
يتلظى في وجه الغيب
ت... ويكتسح الزيف الخلب
ن... فسيب القدرة لا يغلب

اغضب لله ولا ترهب
هيا.. فخيولك مسرجة
ورؤى التحرير مجنحة
انهض.. فسمائك واعدة
وشبابك فيض من نور
ويطارد أشباح الظلما
من كان ولياً للرحم

في الذل عيون الجبناء
والمجد حليف الجراء
ف... تنزل ركن الظلماء
تجتاح غثاء الأهواء
تهامي في الأرض المعطاء
تستأصل جرثوم الداء
م طريق الفجر المتراخي

اغضب لله.. فلا نامت
من يخش الموت يعيش ميتاً
قلها كالرعد.. كبرق السيد
في صيحة حق لاهية
أو دفقة عطر من جرح
يغتر بها وجه النعمى
وتخط لنا عبر الأيا

الإعياء... وأقعد لها الوهن
صارت كرماد يمتهن
رذوى الجوزاء له سكن
س.. وأنت الصمد المؤمن
س... فكيف بقيت يدك ترتعن؟
ك... ودريك تفرشه الحن
والحق يعزبه الوطن

وإذا ما الروح سرى فيها
وتلاشت جذوتها حتى
فاغضب لله.. فإن الجح
وكتاب الله هو النبرا
أبدأ يدعوك إلى الفردو
أفأقك تنضح بالأشوا
فأثبت كي تسقط أوشان

ما يصنع فيه الأعداء
تسبى.. أهات ودماء
تغتال.. دمار... وبلاء
د... ويعبث فيها السفهاء
ن من الموتى أم أحياء؟
درعاً يحمينا.. ونساء؟
تهوي.. ويمزقها الداء..

مهدي الأسراء.. وهل ترضى
أنفاس تزهق.. أعراض
تاريخ يسرق.. آمال
ومساجد تحرقها الأحقا
فإلام الصمت... ترى هل نح
والام سيبقى أطفال
والأمة في الدرك الأدنى

إذ تدعو صيحات القدس
وتمزق أكفان الرمس
ل.. لخوض ميادين البأس
بالمال تجرود وبالنفس
كي تغسل أدران الرجس
ع.. بحمد المدية.. بالفأس
بالعودة أفراح العرس■

اغضب لله.. فأنت لها
وتنادي الصخرة والأقصى
وتهب أعاصير الأبطا
الصحوه بذل وجهاد
وتفيض بحاراً صاخبة
بالحجر الثائر.. بالمقلا
وغدا.. لا بد سنعلنها

دمي فدا عينيك

تتهمر الدمعات من عيني، وترتجف
يدي، وينبض قلبي بكل قوة حين أقول:
أحبك، يرتعش كل جسدي كأنني ريشة في
مهب الريح، وأتيك وأطير في سماءك
عصفوراً يغرد لحن الحب، ويتعد إلى أقصى
المسافات، وحين يتعب يعود وينام بين
ذراعيك.

أبتسم حيناً وأبكي أحياناً، أضحك حتى
تنزل دموعي، ثم تتحول إلى دموع الحزن
فأبكي، أبكي دون رحمة ودون توقف.

كلما تاهت بي السبل اتجهت إليك، وكلما
ضاعت من شفاتي الكلمات نطقت اسمك،
فيلين بذكرك لسان، وتطرب بلحنه أذناي،
فأنت الحب الذي عشت، وأنت أجمل اسم
ناديته، وأجمل لحن سمعته، وأنت أجمل
قصيدة غنيتها، أنت أول من عرفت، وأنت
آخر من أحببت.

كل ما أملك في هذه الدنيا فداك، وكل
حياتي تهون من أجلك، والموت بين يديك أو
على صدرك شرف أعتر به، وأفخر بها ميتة
عزيرة.

عشقتك منذ الصغر، وكبر حبك في
قلبي، حتى صار ينبض باسمك كل يوم، كل
ساعة وكل لحظة، كي أعيش طويلاً بهذا
الحب الذي أعطيتني إياه.

يا أجمل فتاة عرفت ويا أجمل عروس
زفت لآلاف الشهداء، مهما كان مهرك غالياً
يبقى رخيصاً لعينيك. فمهرك لن يكون أغلى
من دمي... ودمي فدا عينيك يا فلسطين! ■

بهاء فرح، فلسطين

ramallah_9@hotmail.com

مقتطفات ثقافية..

الجنة الآن

عنوان فيلم لمخرج فلسطيني، يتناول
شخصية الاستشهادي على شاشة
السينما.. أثار جدلاً كبيراً، ووقع فيما
اعتبر تناقضاً، إذ هو يقف ضد قتل البشر،
ولكنه لا يدين من يقوم بعملية انتحارية في
المنطق التقليدي أو عملية استشهادية كما
هو التعبير الإسلامي. ■

د. حلمي محمد القاعود



لغة عصام الغزالي الشعرية (٤ من ٥)

التضمين والاقتباس

أما التضمين أو الاقتباس أو ما يصل إلى حد التناس، فهو شائع في شعر «عصام الغزالي» وخاصة في مجموعته الأخيرة «هوى الخمسين»، ومعظمه يأتي من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر القديم والأمثال الشعبية..

والشاعر يوظف ما ينقله توظيفاً فعالاً، يعيدنا إلى الأصل المنقول عنه، وفي الوقت ذاته يهيئ للمعنى الذي يتناوله رسوخاً واضحاً لدى المتلقي.

تأمل مثلاً قوله:

وسبع بعد سبع بعد سبع

يدور السبع في السبع الشداد

يدور السبع كالثور المغمى

لنزح الماء من بئر الفماد (١)

فهو أولاً يجانس بين السبع «الأسد» الذي يرمز به إلى المسؤول الذي يعلق عليه الناس أملاً في الإنقاذ، وبين السبع الشداد التي واجهها «يوسف» عليه السلام في مصر عندما تولى خزائن الأرض، ووردت قصتها في القرآن الكريم، ثم هو ثانياً يكرر لفظة «سبع» ليؤكد فقدان الأمل بعد طول الأمد. ويأس الناس من الإصلاح، ثم هو ثالثاً يقدم لنا السبع شبيهاً بالثور المغمى الذي ينزح فساداً لا ينتهي ولا يزول! والمهم هنا أن لفظة «السبع» أعطت دلالات تجاوزت مجرد التضمين والاقتباس، لتعطي دلالات أعمق وأدق على الحال التي وصلت إليها الأمة.

نماذج من التضمين القرآني

وقد يكون النقل مجرد تضمين وحسب،

يعيد إلى النص المنقول عنه ودلالته كما نرى في قوله وهو يستغيث بربه جل وعلا:

يا رب لي أمل أن أكون بها

فيمن لهم غرف من فوقها غرف

فهو يعيدنا إلى ما ذكره القرآن الكريم عن

جزاء المتقين المؤمنين الصابرين المجاهدين يوم القيامة في قوله تعالى: «لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار

وعند الله لا يخلف الله الميعاد (٢٠)» (الزمر).

وعلى غرار البيت السابق، قول الشاعر:

لو أنهم جاءوا الرسول وفضفضوا

واستغفروك لجثتهم تواباً رحيماً (٢)

ومثله أيضاً:

لي الله فالرزق في يطن حوت

وذو النون نادى ومما إن يكاد

وسبحان من خيره للجميع

وأرزاقه ما لها من نفاذ (٤)

وقد يقدم لنا الشاعر ما ينقله عن القرآن

الكريم في صورة اقتباس خالص، كما نقرأ في قوله:

وأصحو على وحيه من شرودي

«فإني قريب» و«قل يا عباد»

فهل تستطيعين أن تتبعيني

ولله أسلمت. طوعاً. قهراً (٥)

التضمين من الحديث

والشاعر قليل الاستخدام للتضمين أو التناص في الحديث الشريف، ومن الأمثلة الواردة في هذا السياق قوله:

استفت قلب ولا تقبل

من قلبك حكماً أو فتوى

في إشارة إلى الحديث النبوي الشريف:

«استفت قلبك وإن أفطوك... وإن أفطوك»

واستفتاء القلب هنا يعني الخروج من حالات

الالتباس التي يختلط فيها الحلال بالحرام

والحق بالباطل، وإن كان الشاعر في القصيدة

ذاتها يضمّن بعض أبياته حديثاً دار حوله كلام

كثير من حيث صحته، ويرى كثيرون أنه موضوع،

وهو «من حب ضعف شعاع فهو شهيد» يقول

الشاعر:

من عف فمات على حب

فشهيد، والحوار السلوى

الحوار العين هوى غمدنا

والجنة فييه هي الماوى (٦)

أما الشعر القديم فهو يأتي اقتباساً وهو

أيضاً قليل الوجود في شعر عصام الغزالي، مثله

مثل الحديث الشريف، ومنه قوله مقتبساً قول

«ولادة بنت المستكفي» صاحبة «ابن زيدون»

الشاعر الأندلسي الشهير:

«أنا والله أصلح للمعالي»

إذا بشرت بالدم يا بلادي

تبشرني الدماء إذا أريق

بمولد فارس أو «سندباد» (٧)

كما يقتبس قول الشاعر الخارجي المعروف

الذي يحرض نفسه على الإقدام والشهادة في

قصيدة يقول فيها:

«أقول لها وقد جشأت وجاشت»

كرهت لك الوقوف على الحياض

زهافك موشك في يوم حزن

وعرسك لأبس ثوب الحداد (٨)

والاقتباس في النموذجين السابقين يأخذ

شطراً من البيت الأول في كل منهما.

أما المثل العربي أو الشعبي فحضوره واضح

في ثلثي شعر عصام الغزالي، ومنه هذا النموذج:

. والناس تفتح في صباح أعيناً فترى الهزيمة

. ويدركهم أمل لكم حملت نفوس أن تقيمه،

. ويقال في الأمثال: «قد عادت لما تعناد

ريمة» (٩)

والمثل واضح: «عادت ريمة لعادتها القديمة»

واقتباسه واضح الدلالة أيضاً في عدم تغير القوم

مع هزيمتهم المذلة، وعدم اعتبارهم بما جرى...

وكانه لا أمل في المستقبل، بل إحياء كامل ويأس

شامل!

عنصر الصورة

يبدو عنصر الصورة في شعر عصام الغزالي

تقليدياً، وخاصة فيما يتعلق بالصور الجزئية،

ولكنه يتجاوز الصور الجزئية إلى صور كلية

تحقق بلاغتها الشعرية من خلال الدراما بصفة

عامة، سواء اعتمدت هذه الدراما على الحوار

وحده، أو قامت على القص أو الحكى.

والصور الجزئية في عمومها تحاول أن

تتنسب للشاعر، وتشكل خصيصة مميزة من

خصائصه الشعرية، وهو يلتقط صوره بتلقائية

تحقق هذا التميز، تأمل مثلاً قوله:

«الموج دوخ مركب الغرياء منذ تلاكوا»

هالصوره المنتزعة من الموج والمركب، شائعة

في شعرنا العربي، وخاصة في العصر الحديث،

ولكن الشاعر يضمني عليها ملامح جديدة تمت

بصلة إلى التراث الشعبي «الدوخان»، والمركب

هنا مركب الغرياء، الذين من صفاتهم التلكؤ

والتباطؤ.

ثم تأمل مثلاً قوله:

«يا موطني دفه هواك. وضم صدرك أدها»

فالوطن أو الموطن يشبه الحبيب الذي يتميز

صدره بالدفء الذي يعالج برودة الغربة وقسوته،

ثم انظر قوله:

«كان قلبي مثل ماء البحر...» (١٠)

فالقلب الأبيض الصافي له تشبيهات عديدة، ولكنه هنا يأتي من خلال ماء البحر في صفاته ونقائه، بالإضافة إلى خصيصة أخرى هي الطهارة ولها دلالاتها العميقة في المفهوم الإسلامي.

بيد أن الدراما في شعر «عصام الغزالي» تنقلنا إلى مرحلة لها عمقها الشعوري والنفسي، فضلاً عن إضفاء الحيوية على النص، ولناخذ مثلاً هذا الحوار الذي يجري بين الشاعر وزوجه، يحدثها عن الشعر وعن قصيدته، فتحدثه هي عن قصيدتها التي تمثل في رغبتها الحصول على حقيبة وحذاء! إن القصيدة تبدأ دراميتها من العنوان: «الرقص بين القصيدتين»، وله دلالة ساخرة حادة، يقول فيها:

يا للقصيدة -مزقت أشلاء؟
والبيت أصبح أحرفاً ودماء؟
وهوى علي - وكنت أصنع تحفتي
رخ يصير ما صنعت هباء
ويقول: حسبك من قصائدك التي
نزلت عليك لتسعد البلهاء
يا زوجتي... نور القصيدة عالم
يسع الجميع إذا أطل وجاء
ويشيع إحساس الجمال فحاولي
أن تسمعي فيما أقول غناء
قالت: سمعت، فهل سمعت قصيدتي؟
إني أريد حقيبة وحذاء (١١)

لغة الحوار في القصيدة

إن الحوار في القصيدة يصنع المفارقة، ويعمق المشهد الإنساني بين الشاعر وزوجه، ويقدم مشهداً ساخراً حاداً، أو صورة كلية ساخرة حادة، للتفاوت بين رؤية الشاعر الذي ينزف من أجل قيم عليا تبشر بالتسامح والجمال، ورؤية الزوجة التي لا يعينها أمر هذه القيم، ولكن يعينها أن تكون لها «حقيبة وحذاء» تفاخر بهما وتباهي على لذاتها من النساء. إنها المفارقة بين العلوي والسفلي، والروحي والمادي، والشايت والمتحول.. والإسلامي والدينيوي، والشاعر يكتف هذه المفارقة، ويصنع صوراً كلية من خلال قصص عديدة نطالها في العديد من قصائده، كما نرى في قصيدته «حسن خليل مورو» في ديوانه «أهدكم بالسكوت»، وقصيدته «مأساة القرش المزيف» في ديوانه «الإنسان والحرمان» وقصيدته «الكلاب» في الديوان نفسه، وقصيدته «كلوا والعنوا» في ديوانه «هوى الخمسين» وغيرها من قصائد على امتداد مجموعاته أو دواوينه.

وسوف نكتفي هنا بالإشارة إلى قصيدته «الكلاب» لنرى فيها صورة كلية تصنع المفارقة من خلال الحكيم، والقصيدة قصة منامية أو حلمية يرى فيها الشاعر حكاية غريبة:

رأيت في منامي
تجسمت أمامي
حكاية غريبة
رأيت من رؤاه
تحيط من رآه
برهبة مهيبة
وحوله الجلالة
تكلمت بهالة
ورحمة وطيبة
أشار كي ألبي
فخر كل قلبي
بسجدة مجيبة

ويواصل الشاعر قصته المنامية، فيوضح أنه كان ضمن جماعة تطيع من رآه في المنام، وقد منح كلاً منهم نفعة، وخص الشاعر بحديقة معشبة المروج، فدخلها ومن معه، مع أمر بالأكل منها وتجميلها، وهناك علامة عجيبة تحت كل دوحة، تومض للمحظوظين، وكل ما عداها محرم. وهناك أيضاً حمامة ترقب السلوك «وتأمر الملوك وتجمع الضريبة»، وسعد الجميع بالحديقة، والحمامة الرقيقة، ولكن واحداً خالف الرقابة، وضيع الأمانة وأظهر الخيانة، فتبدل كل شيء وتفسدت السماء وأمطرت تراباً وأرسلت عذاباً وصارت الحديقة مقابر عتيقة، وجاء الذباب، وأخذت الكلاب تتناحر حول عظمة كبيرة، كل بنابه بعض في صحابه، بخسة معيبة، وفي مفارقة على هامش المفارقة يصحو الشاعر على نباح كلاب الواقع:

وأقزعت صباحي
ضراوة النباح
وأيقظت نعيبيه
وزلزلت كياني
وكدرت أماني
ومزقت وجيبيه
ألا فمن يفسر
بفطنة تبرر
وخبرة تجيبه؟
ويكشف الرموز
ليخرج الكنوز
بنظرة لبية (١٢)

والأمر لا يحتاج إلى تفسير أو حل رموز أو تسويغ ما حدث من خيانة وما يوضع تحتها من صفات أخرى تجمع الأنانية والأثرة والشهوة والرغبة والمخالفة والعصيان.. و«كلاب الواقع» أشد ضراوة من كلاب الحلم، وهي قادرة في معظم الأحوال - إن لم يكن كلها - على إثارة الزلازل والزواجر والأكدار والأسى.

بيد أن القصة تنقلنا - بعد الانتهاء من قراءتها - إلى قصة آدم وحواء كما ذكرها القرآن الكريم، فقد خصص الحق تبارك وتعالى لهما الجنة بثمراتها وخيراتها، وحذرهما من «شجرة

الخلد» أكلأ أو اقترباً، ولكنهما خالفاً أمر ربهما، وذاقا الشجرة... وهنا كان الخروج من الجنة، وكان ظهور العورة أو السواة، فأخذاً بخصاف عليهما من ورق الجنة، ليداريا ما انكشف وافترض، وكانت بداية صراع وزلازل واضطراب إلى يوم الدين (١٣).

إن الشاعر يستلهم القصة القرآنية بصورة فنية، من خلال رموز شفافة، ليصنع مفارقة عامة وشاملة في سلوك المجتمع أو الأفراد من خلال عنصر التكرير المرتبط بالطاعة، والضياع المرتبط بالمعصية، ثم يطالبنا بالتفسير أو ما يسميه «التبرير»، والمسألة - كما قلت - ليست في حاجة إلى هذا أو ذلك، المهم أنه نجح في لي أعناقنا نحو سر الأوضاع المتردية على أكثر من مستوى بوسيلته الفنية التي أجادها، أعني الدراما من خلال القص أو الحكيم ■

الهوامش

(١) هوى الخمسين، ص ٥٣.

(٢) الزمر: ٢٠.

(٣) هوى الخمسين، ص ٨٣، وأثبت يشير إلى الآية الكريمة: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً (٥٤)» (النساء: ٦٤).

(٤) هوى الخمسين، ص ٤٩، والبيت الأول يشير إلى قصة يونس عليه السلام التي وردت في سورة الأنبياء: «وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُعَاضِيَةً فَنُفِيَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٦٩)» (الأنبياء: ٨٧)، والبيت الثاني يتحدث عن عدم نضاد الرزق الإلهي في قوله تعالى: «إِنْ هَذَا لَرِزْقًا مَالٍ مِنْ نَعْدِ (٦١)» (ص).

(٥) دمع في رمال، ص ٨٦، والإشارة في البيت الأول إلى قوله تعالى: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (٦٥)» (البقرة: ١٨٦)، وقوله تعالى: «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٢)» (الزمر)، والإشارة في البيت الثاني إلى قوله تعالى: «إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلَمْ قَالَ أَسْلَمْتَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٣٧)» (البقرة)، وانظر (آل عمران: ٢٠) وأيضاً (النمل: ٤٤).

(٦) هوى الخمسين، ص ٢٠.

(٧) السابق، ص ٦٥.

(٨) نفسه، ص ٦٦.

(٩) لو نقرأ أحداق الناس، ص ٥٧.

(١٠) الشاهد، والبيتان قبله من مجموعة دمع في رمال، صفحات ٩، ١٠، ١٩ على الترتيب.

(١١) هوى الخمسين، ص ٢٧.

(١٢) الإنسان والحرمان، ص ٣٠ وما بعدها.

(١٣) وردت القصة، في أكثر من سورة من سور القرآن الكريم، انظر على سبيل المثال (البقرة: ٣٥ - ٣٧) وأيضاً له (١١٧ - ١٢١).



د. السيد محمد نوح (*)

آفاق علمي الطريف

ما أكثر الأمراض الأخلاقية والآفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الافراد والجماعات... حري بنا ان نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجا لها..
وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف. وهذه المقالات التي بين ايديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.

١٠. الأمن من السؤال يوم القيامة:

ذلك أن الأمن من ساعة الوقوف غداً بين يدي الله - عز وجل - وسؤاله سبحانه إياك: رأيت الملهوفين، والمظلومين، والمكروبين، وخذلتهم إلى حد أنك أسلمتهم إلى أعدائهم؟ وقد جاء «من نوقش الحساب عذب» (١) نقول: إن الأمن من هذا السؤال يقود - لا محالة - إلى خذلان من هم بحاجة إلى العون، والنصرة.

ثانياً: طريق العلاج بل الوقاية:

طريق علاج خذلان الغير بل الوقاية تقتضي اتباع هذه الخطوات:

١. التعريف بالخالق تعريفاً يملك على المرء أقطار نفسه، بحيث يرى هذا المرء ربه: مالك الملك يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها، وما يمسك فلا مرسل له من بعده، وهو العزيز الحكيم، فيقدم على نصرة من هم في حاجة إلى النصرة مستعيناً بالله - عز وجل - الذي يتولى عباده الصالحين، ويؤيد المتقين.

٢. التذكير بلحظة الوقوف بين يدي الله - عز وجل - غداً، والسؤال عن ترك نصرة المظلومين، وعدم إغاثة الملهوفين، وتفريج كربات المكروبين، وأن من نوقش الحساب عذب. التذكير بذلك كله، فإنه قد يقود مع التقوى، والصدق إلى الإسراع بنصرة من هم في حاجة إلى النصرة، وإن كان معها من الشدائد والامتحانات ما معها.

٣. دوام النظر في سير النبيين، وخاتمهم محمد ﷺ. فهذا يوسف الصديق يرى في رؤية الملك محنة وشدة تنزل بالناس فلا يقول ما قال الملأ: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾ (١٤) ﴿يُوسُفُ﴾: بل: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (١٥) ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون (١٦) ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون (١٧) ﴿يُوسُفُ﴾.

وهذا موسى يجد عند وروده أرض مدين: ﴿أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يَصْدر الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (٢٢) فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير (٢٣) (القصص).

وهذا النبي ﷺ تستصرخه امرأة مسلمة اعتدى عليها واحد من يهود بني قينقاع، فيحاصر هؤلاء اليهود حتى يجلبهم عن المدينة، وتستصرخه خزاعة حين اعتدت عليها بكر بمعاونة قريش، فيجيبها ﷺ ويكون فتح مكة.

الخدلان (٢ من ٢)

الأسباب .. ووسائل العلاج

المظلومين يثنون، والملهوفين يستغيثون، فلا يحرك ذلك فيهم ساكناً، ولا يدعم لهم قلباً، ولا يدعم لهم عيناً.

٥. الجهل أو نسيان العواقب المترتبة على الخذلان: ذلك أن من جهل أو نسي العواقب الضارة، والآثار المهلكة لعمل ما.. أقدم على فعله، ظاناً أن فيه سعادته، ومصالحته، والحقيقة أن فيه حرقه، وهلاكه.

٦. عدم قيام ولي الأمر بواجبه: ذلك أن ولي الأمر من مسؤولياته، الحث على نصرة من هم بحاجة إلى العون والنصرة، بل إلزام القادرين، بما لديه من إمكانيات - على تنفيذ ذلك، وحين يقصر في القيام بهذه المسؤولية.. فإنه يفتح الباب أمام الكسالى، والجاهلين، والغافلين أن يقعدوا عن نصرة من هم بحاجة إلى النصرة والإعانة.

٨. الغفلة عن حقوق الأخوة الإنسانية بل والإسلامية: ذلك أن لكل إنسان حقوقاً على أخيه الإنسان بمقتضى الإنسانية، وحقوقاً للمسلم على المسلم بمقتضى الإسلام، ومن هذه الحقوق: حرمة خذلانه، وإسلامه لعدوه، وظلمه، وتحقيره، وحين يغفل المرء عن هذه الحقوق وينسأها يكون الخذلان وما وراءه مما ذكر آنفاً.

٩. خوف المخلوقين ونسيان الخالق: إذ قد يكون السبب في الخذلان هو الخوف من بطش المخلوقين، وأنهم يملكون للمرء ضراً وشقوة في نفس أو مال، أو عرض أو أهل أو عشيرة، في الوقت الذي يأمن فيه جانب الخالق الذي بيده الأمر كله، وإليه يرجع الأمر كله.

تناولنا في العدد الماضي معنى الخذلان وصوره وآثاره.. ونتحدث في هذا العدد عن:

أولاً: أسباب الخذلان وبواعثه

للخدلان أسباب تؤدي إليه، وبواعث توقع فيه، نذكر منها:

١. إيثار العافية والسلامة: ذلك أن بعض الناس يرى أن نصرتهم وعونه لمن هم بحاجة إلى النصرة والعون قد يكلفه كثيراً من الجهد، والوقت، والمال، وهو غير مستعد لتحمل هذا، لذا يترأى له: أن يدير ظهره إلى هؤلاء المحتاجين إلى النصرة والعون مؤثراً العافية، والسلامة.

٢. البيئنة: إذ قد ينشأ المرء في بيئة قريية. وهي البيت. أو بعيدة. وهي المجتمع. شأنها الأثرة، والأنانية، وعدم الاهتمام بإغاثة الملهوف، ونجدة المكروب، فيشب على ذلك.

٣. نسيان الأجر والثواب: ذلك أن الشرع الحنيف قد أخبر أن هناك أجراً عظيماً، وثواباً جزيلاً لمن يعمل على نصرة المظلوم، وإغاثة الملهوف، وتفريج الكربات، ونسيان ذلك الأجر، وهذا الثواب يجعل المرء لا يحفل بنصرة المظلوم، وإغاثة الملهوف.

٤. خسة الطبع ولؤم النفس: إذ في كل خسة، ولؤم، والمطلوب مقاومة هذه الخسة، وذلك اللؤم، فإذا لم تتم هذه المقاومة قويت هذه الخسة، ونما ذلك اللؤم، حتى يصير جبلة وسلوكاً. بحيث يرى هذا الصنف من الناس (*) أستاذ الحديث وعلمه بجامعة الكويت

صحابيات

أم حرام

« شهيدة البحر »

هي أم حرام بنت ملحان، بن خالد، بن زيد، بن حرام، بن جندب، بن عامر، بن غنيم، بن عدي، الأنصارية التجارية المدنية.

أخت أم سليم، وخالة أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، وزوجة الصحابي الجليل عبيدة بن الصامت، وأخوها سليم وحرام اللذان شهدا بدرًا وأحداً، واستشهد يوم بئر معونة، وحرام هو القاتل عندما طعن من خلفه برمح؛ فزت ورب الكعبة.

كانت أم حرام رضي الله عنها من عليّة النساء، أسلمت، وبايعت النبي ﷺ وهاجرت. ورويت الأحاديث، وحدث عنها أنس بن مالك وغيره.

كان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها في بيتها، فقد كانت هي وأختها أم سليم خاتنتين لرسول الله ﷺ، إما من الرضاع، وإما من النسب.

يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: «دخل علينا رسول الله ﷺ ما هو إلا أنا، وأمي، وخالتي أم حرام، فقال: قوموا فلاصلّ بكم، فصلّى بنا في غير وقت صلاة».

وكانت أم حرام رضي الله عنها تتمنى أن تكون مع الغزاة المجاهدين الذين يركبون البحر لنشر الدعوة، وتحرير العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، فاستجاب الله لها وحقق أمها، حيث تزوجت من الصحابي الجليل عبيدة بن صامت وخرجت معه للجهاد في قبرص حيث استشهدت هناك ودفنت فيها، بعد أن جاز المسلمون البحر، وكان أمير ذلك الجيش معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان رضي الله عنهم جميعاً. وكان ذلك في سنة ٢٧ هـ. ■

أبو شامة بقوله: «بلغني من شدة اهتمام نور الدين - يرحمه الله - بأمر المسلمين حين نزول الفرنج على دمياط، أنه قرئ بين يديه جزء حديث له، كان له به رواية، فجاء في جملة تلك الأحاديث حديث مسلسل بالتيسم فطلب منه بعض طلبة الحديث أن يتيسم ليتم السلسلة، على ما عُرف من عادة أهل الحديث، فغضب من ذلك، وقال: إني لأستحي من الله - تعالى - أن يراني مبتسماً، والمسلمون محاصرون بالفرنج» (٢).

إن دوام النظر في هذه السير يولد في نفس المرء من المروءة، والشهامة ما يحمل على التخلي عن خذلان الغير، ويشجعه على نصرة الآخرين وإعانتهم بكل ما يمكن من أساليب النصرة والإغاثة.

١٠. تذكر الأجر والثواب الذي يربطه الحق - تبارك وتعالى - بنصرة المظلوم، وإغاثة الملهوف على النحو الذي ورد في الأحاديث المذكورة آنفاً.

١١. استحضر العواقب المترتبة على خذلان المرء... من يستحقون الإغاثة والنصرة: سواء أكانت فردية أو جماعية، دنيوية، وأخروية، فإن ذلك يحمل على جمع الهمة، ومضاء العزيمة، والمضي في الطريق إلى نهايتها من نصرة المظلومين، وإغاثة الملهوفين، وتفريج كرب المكروبين.

١٢. معايشة القدوات الحية التي قدمت أرواحها وما تملك نصرة للمخذولين؛ ولعل أصدق تصوير لهذه الخطوة، حال الأمة حين وقعت فريسة بين أنياب الاستعمار خلال القرون الثلاثة الماضية، ومنها أرض الإسلام المباركة الأقصى وما حوله، وتجهيل المستعمر الأمة، وإفساد أخلاقها، وتمزيق وحدتها حتى لا تقوم لها قائمة، وكان الأمر عكس ما توقعت الأعداء، إذ ظهرت الحركات الجهادية التي حملت راية الجهاد بأوسع معانيه، من بذل أقصى ما في الطاقة والوسع من أجل إعلاء كلمة الله عز وجل، تارة باستحضار النية، وتارة بإشاعة الفقه في الدين، والعلم الحياتي، وتارة بالتوسع في العمل الخيري، وتارة بإغاثة أسر المجاهدين، وتارة بتجهيز المجاهدين، وتارة بالجهاد بالنفس... وهلم جرا ■

الهوامش

(١) أخرجه البخاري في الصحيح والترمذي في السنن. كلاهما من حديث عائشة. رضي الله عنها. مرفوعاً به، وبنحوه، وعقب الترمذي على حديثه بقوله: «هذا حديث صحيح حسن».

(٢) انظر الروضتين في أخبار الدولتين: النورية والصلاحية.

إن دوام النظر في سير هؤلاء التبيين سيحمل على الاقتداء والتأسي بهم: «أولئك الذين هدى الله فيبدهم أفقه...» (الأنعام: ٩٠). وقوله سبحانه: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» (٢١) (الأحزاب).

٤. الوقوف على حقوق الأخوة الإسلامية، ومنها أنه: لا يسلمه، ولا يخذله ولا يظلمه، ولا يحقره، فإن الوقوف على هذه الحقوق سيوقد الصادقين حتماً إلى التخلص من كل هذه الأخلاق الذميمة.

٥. قيام الأمة بواجبها في مواجهة من يخذلون غيرهم ممن يستحق النصرة ولو بالإنكار القلبي المتمثل في القطيعة، فإن ذلك لو تحقق قد يقود إلى التخلي عن الخذلان، والعمل على الوقوف بجانب الغير نصرة، وإغاثة.

٦. قيام ولي الأمر بواجبه في التحذير من خذلان من يستحقون النصرة بل العمل على تأديبهم وإصلاحهم لئلا يتمادوا في هذا الخذلان، على نحو ما صنع النبي ﷺ مع الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك من ضرورة مقاطعتهم حتى تاب الله عليهم.

٧. إسهام الأسرة في علاج ظاهرة الخذلان لدى أبنائها، بأن يقلع الأبوان عن هذا الخلق الذميمة، ويعلموا أن ذلك كان مجافياً للقيم الإنسانية، وأن عليهم ألا يحاكيوا الوالدين في ذلك، بل عليهم أن يتحلوا بالشهامة، والمروءة، والنجدة وإغاثة الملهوف، وتفريج الكربات، ونحو ذلك.

٨. دوام النظر في سير المعروفين بخذلان غيرهم، وعواقبهم: وخير ما يصور ذلك خذلان أمراء الأندلس بعضهم بعضاً مع الاستعانة بالنصارى في آخر أيامهم، على نحو ما صنع بنو عباد، وخلفاؤهم من بني جهور، وبني الأفطس ضد خصومهم، الأمر الذي عجل بدولتهم وجعلهم فريسة للنصارى الذين عملوا على ملاحقة المسلمين فيما عرف بمحاكم التفتيش.

٩. دوام النظر في سير المعروفين بنصرة غيرهم، ومؤازرتهم: هذا المعتصم بالله العباسي تستغيثه امرأة في عمورية: أن رومياً لطمها طالبة النار والإنصاف، ورد مظلمتها لها، فيغزو الروم، وينكّوهم نكاية عظيمة لم يسمع بمثلها أحد، ويشئت جموعهم، ويخرب ديارهم، ويفتح عمورية بالسيف، ويطلب من المرأة أن تظلم النصراني الذي لطمها بمثل ما فعل بها، وهذا مؤمن آل فرعون ينهض لنصرة نبي الله موسى - عليه السلام - حين ائتمر به الملأ ليقتلوه، وحين ائتمر فرعون بالقتل. وهذا نور الدين زنكي يصفسه الإمام

البلايا في حياة خير البرايا

الابتلاء الأول: اليتيم

شدتني أخبار ابتلائه ﷺ وكان لشدة الابتلاءات التي نزلت به دفع شديد لاتعرف كل بلاء قرأت عنه في القرآن الكريم، أو في سيرته، فوجدته القدوة مثلما هو في جميع أعماله ومكوناته! وأحسبني بهذا البحث قد وقعت على كنز من أثمن كنوز سنته وسيرته! ولقد طالعت بضعة وعشرين ابتلاءً حدث له، وعاناه، فاستحسن أن أخصها بمتابعة، عسى الله أن ينفع بها الأحياء السائرين في طريق دعوته، وعلى دربه، راجياً أن يكون ذلك عوناً للدعاة والمجاهدين، بل للمبتلين.

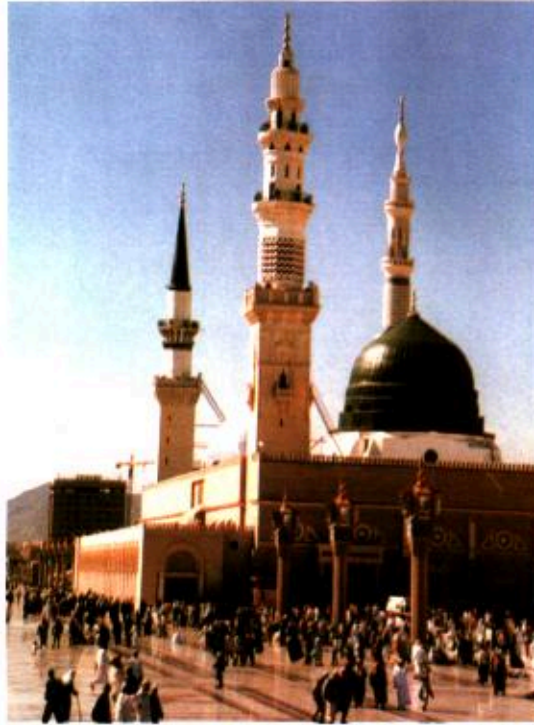
والناس يبتلون حسب دينهم، فعن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاءً؟ قال: «الأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلباً، اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة، ابتلي على حسب دينه،

فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة» (حسن صحيح: رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد والدارمي).

ولنبلونكم

بالتأمل في كلمة «ولنبلونكم» التي وردت في سورة البقرة، الآية ١٥٥، وفي سورة محمد، الآية ٣١، وفي كلمة «لنبلونكم» التي وردت في سورة آل عمران، الآية ١٨٦، نجد الفعل المضارع، الذي يقيد الاستمرار والاستقبال، وتجد تعدد المؤكدات مع كل فعل (اللام والنون المشددة في الأفعال). هذا التوكيد المتكرر لا يتركنا حيارى أمام هذا الواقع الذي يعيشه المؤمن المبتلى أو الجماعة المبتلاة، ولا تبقى حيارى أمام كثرة الابتلاءات النازلة بعباد الله الصالحين.

وقد تحدثت عن ابتلاء العباد الصالحين ها هنا، والموضوع في ابتلاءات سيد المرسلين، كحديث الفرع بعد الأصل.



محمد اليتيم

إن حاجة المولود إلى أبيه لا تخفى على أحد، لا سيما في البيئة العربية، ووفق نظام المراضع، اللواتي يحظن بالعطاء الجزيل في مقابل إرضاع المولود، إنه شكل من أشكال العز الميكروبي الذي يحيط بالمولود، ثم يبقى مع سيرة الولد. فيقال: المسترضع في بني فلان أو بني علان... ويبقى حديث الرضاعة جزءاً من سيرة الرجل، فإذا ما صار للرجل شأن، كان ذلك من مفاخر المرضع وقبيلتها!

لا يشعر المولود بهذا الحرمان، ولكن حينما يكبر يتذكر أيامه في المهده على هذه الحال، فغالباً ما يتأثر، خاصة إذا توالى عليه النوائب.. كموت الأم، ثم موت الجد، ثم الوجود التكافلي في بيت العم، رغم حنو هذا العم، ورغم تتابع السنين في بيت عطوف، إلا أننا لا ندري ماذا عانى الطفل محمد مما يعانیه الأطفال في مثل سنه، وفي غير بيته!

إن الضعف النفسي والانكسار الوجداني لليتيم، ثم اللطيم (من فقد أبويه)، كان من إرادة الله بهذا المولود، الذي يعده الله لأمر عظيم، على خلاف أحوال المواليد الذين قد يعدون في كنف الآباء ونعيم الأمهات لشؤون دنيوية، بل على خلاف أحوال أنبياء سابقين، أعدوا بين آبائهم وأمهاتهم.

روى عدد من كتاب السيرة والمحدثين الثقات أن عبد المطلب أرسل محمداً ذات مرة في طلب إبل له ضلت، فغاب وقتاً، فحزن عليه جده حزناً شديداً، وعندما عاد محمد بالإبل، أقسم عبد المطلب ألا يبعثه في حاجة له أبداً، ولا يفارقه بعد هذا أبداً! ولما مات جده، اعتنى به عمه أبوطالب، فكان لا ينام إلا ومحمد إلى جنبه، ولا يخرج إلا معه، ويخصه بالطعام، ولا يأكل إلا عندما يحضر محمد، وظل يحوطه بعنايته إلى ما بعد البعثة، حين حاربه قومه جميعاً.

أسأل القارئ: هل يعوض ذلك كله عن عطف الأب وحنان الأم؟

لقد صنع الله للطفل محمد اليتيم شيئاً من عطاء الأبوة والأمومة في قلوب الجد والعم وتواضعهما «ألم يجدك يتيماً فأوى» (الضحى)، ولكن من أعطف من الأب؟ ومن أحسن من الأم؟ اللهم إلا أنت، يا خالق العطف، والرب العطوف، ويا خالق الحنان، أنت الذي وصفت نفسك بـ «الحنان».

لقد استأذن ﷺ ربه أن يزور قبر أمه، فأذن له.. فعلام يدل طلب هذه الزيارة؟ روى مسلم في صحيحه عنه ﷺ: «استأذنت ربي أن أستغفر لأمي، فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها، فأذن لي». وعند النسائي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: زار رسول الله ﷺ قبر أمه، فبكى، وأبكى من حوله، وقال: «استأذنت...» الحديث. إنه حتى بعد أن غمرته ﷺ أنوار النبوة، ها هو ذا يعيش لوعة الشوق إلى الأم والتعلق بها، إنها الفطرة السوية وما يتعلق بها من حنين، هذا ما أصابه وبقي في نفسه؛ بسبب فقد حنان الأم حيناً من الدهر في طفولته. ■



الميزان

من ثقلت موازينه ولو بحسنة واحدة فاز وأفلح



تجده عادة في المطبخ أو في غرفة الرياضة، أما وجوده في المطبخ فلن يكون به مقادير الحلوى وبعض الأكلات حيث إن منها ما يحتاج إلى وزن دقيق لنحصل على نتائج طيبة وخاصة عند صنع الحلويات.. ووجوده في مكان الرياضة حتى نزن أجسامنا ونعرف ما إذا كان طولها يتناسب مع وزنها أم لا. وذلك حفاظاً على صحتنا العامة بعد أن عرف الجميع أضرار الوزن الزائد وخطره على الصحة وارتباطه بكثير من الأمراض.

ذكرت كلمة (الميزان) في القرآن الكريم. وفي السنة المطهرة.. وقد أهلك الله تعالى قوماً كانوا يطففون الميزان وينقصون منه، كما أنزل سورة باسم (المطففين)، واقتطعها سبحانه بالويل والوعيد والتهديد لهم، لذا فإن كلمة (ميزان) توحى بالعدل والراحة للمقسطين، وتذكر الظالمين القاسطين بالويل والهلاك، وهي كلمة لا بد أن يقف المرء أمامها طويلاً ولا يمر عليها مرور الغافلين اللاهين.

والميزان التقليدي ذو الكفتين شعار للعدل، لذا فإن صورته تتصدر المنصة في قاعات المحاكم تذكراً للقضاة بالعدل الواجب عليهم، وقد أمر الله تعالى بالقسط فقال: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن)، على أن بعض الدول بما أوتيت من قوة وبأس ترجح دائماً كفة الميزان بما يناسب مصالحها ولو أدى ذلك إلى هلاك غيرها أو ظلمهم فترن بمكيالين!

حين نتفكر في ذلك الميزان نتذكر قول رسول الله ﷺ: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة، وقال: اقرؤوا إن شئتم، ﴿فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ (الكهف) البخاري. وإن كان المرء منا يقف كل يوم أو كل أسبوع أو كل شهر على أرض ميزانه في البيت ليزن جسمه فإنه سيقف على ميزان الحق يوم القيامة ﴿وَنُزِعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ (الأنبياء: ٤٧).. وستوزن أعماله، والسعيد من ثقل ميزانه.. فهل مقياس الميزان واحد في الدنيا والآخرة؟ إن بعض الناس يقيسون الآخرين بميزان المال

مع سيئاته فأولئك أصحاب الأعراف على جبل بين الجنة والنار، ثم يتغمدهم الله برحمته.

بِمِ يَثْقُلُ الْمِيزَانُ؟ يثقل بكل عمل يقربك من الله تعالى: بشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، والعمل بمقتضاها «ولا يثقل مع اسم الله شيء» (الترمذي).

بِالْحَمْد: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان» (مسلم).

بِالتَّسْبِيح: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» (البخاري).

بِالصَّبْرِ عَلَى مَوْتِ الْوَلَدِ: «رأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه فجاءه أقرانه فثقلوا ميزانه» (رواه الحافظ الهيثمي).

بِحَسَنِ الْخَلْق: «ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق» (الترمذي).

الْبِرُّ بِالْوَالِدَيْنِ: «وصاحبهما في الدنيا معروفاً» (لقمان: ١٥).

مَعَ الْأَبْنَاءِ: «فاتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم» (متفق عليه).

مَعَ الزَّوْجَةِ: «من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل» (أبو داود).

مَعَ النَّاسِ: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان» (النحل: ٩٩).

مَعَ الْأَعْدَاءِ: «ولا يجرنكم شأن قوم على ألا تعدلوا» (المائدة: ٨).

مَعَ الْوَرِثَةِ: «من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين» (متفق عليه).

مَعَ الضَّعْفَاءِ: «وعونك الضعيف بفضل قوتك صدقة» (أحمد).

مَعَ الْأَيْتَامِ: «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً» (النساء: ١٠).

فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ: «فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم» (الأعراف: ٨٥).

فِي الْوَصِيَّةِ: «إن الرجل ليعمل المرأة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار» (الترمذي).

مَعَ الْحَيَوَانِ: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض» (متفق عليه).

فتبادر بالتوبة والمحاسبة كما قال عمر رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا. وتهيؤوا للعرض الأكبر ■

الصبر وحسن الخلق وبر الوالدين وذكر الله.. من مثقلات الميزان

والجاء والمظهر، أما في الآخرة فالميزان مختلف، وقد وضعه رسول الله ﷺ حين ضحك القوم من دقة ساقني ابن مسعود رضي الله عنه، فقال لهم: «والذي نفسي بيده، لهما أثقل في الميزان من جبل أحد».

ودلت السنة على أن ميزان الأعمال له كفتان حسبتان مشاهدتان.. قال تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٥) ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون (١٠٦) (المؤمنون).

قال القرطبي: قال العلماء: «إذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال لأن الوزن للجزاء، فينبغي أن يكون بعد المحاسبة، فإن المحاسبة لتقرير الأعمال، والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها».

الناس عند الميزان: من ثقلت موازينه ولو بحسنة واحدة فاز وأفلح، ومن خفت موازينه ولو بسيئة واحدة خاب وخسر، ومن تساوت حسناته



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

شرعياً، وقد حذر النبي ﷺ من هذا فلا يجوز السفر ولا الخلوة. ■

كل مساهم له أجر

• هل المساهم في بناء مسجد ينطبق عليه قول الرسول ﷺ «من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة»؟

إذا توقف بناء المسجد على مشاركة مجموعة من المساهمين في بنائه فترجو أن يكون كل واحد له أجر من بنى مسجداً، ولعل الحديث عام في ذلك، أما إذا تكفل واحد، فالحديث خاص.

ومن وجه آخر فقد ورد من حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة» (رواه ابن ماجه في سننه بإسناد صحيح)، ومفحص القطاة، هو موضع

لا يجوز

• هل من الممكن أن ترافقنا بالسفر والسكن أخت زوجتي حيث إنني طالب بلندن واقترحنا بأن تأتي معنا أخت زوجتي لكي تجلس معها أثناء غيابي بالجامعة ولا تبقى زوجتي وحدها بالمسكن خوفاً عليها لأي ظرف طارئ، وعلمنا بأن ظروف محارم أخت زوجتي لا تسمح لهم بالسفر معنا؟

أخت زوجتك محرمة عليك حرمة مؤقتة، فهي الآن أجنبية عنك، ولا يجوز أن تسافر معكم، ومن باب أولى أن تسكن معكم، ولا يعتبر ما ذكر من إناس زوجتك مبرراً

تزيل القطاة الشراب عنه برجليها وتصلحه لتبيض فيه. وقد قسر هذا الحديث بأن المراد منه التقليل، وهذا يستفاد من «لو». وقالوا: إن المراد بالتقليل هنا، الزيادة في المسجد تنزيلاً له منزلة ابتداء المسجد، فيكون المراد: من زاد في بناء المسجد زيادة ولو قليلة بنى الله له بيتاً في الجنة.

وعلى هذا فكل من زاد في المسجد، أو كانت مشاركته ومساهمته في البناء تزيد في المسجد أو تسهم في عمارته، لأن الإعمار أولى من الزيادة، فإن الحديث يشمل إن شاء الله، ومما يقوي ذلك أن الله خص المعمارين للمساجد بمزيد فضل فقال تعالى: «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (٢٨)» (التوبة). فقد أثبت الله الإيمان لمن عمر المساجد بالصلاة فيها وإعمارها. ■

www.bouti.net: الإجابة للدكتور محمد سعيد البوطي من موقعه



لفظ الجلالة على الملعبات

• قمنا بشراء حافلة من المواد الغذائية، فيها ملعبات فول وحمص وما شابه وعلى الملعبات يوجد اسم عبد الله، هل نتحمل نحن المسؤولية إذا رميت هذه الملعبات بعد أكلها؟

من المفضل شطب هذه الكلمة إن أمكن، وإن لم يمكن فالمسؤول هو الذي يرمي الملعب ولستم أنتم. ■

لا مانع

• أنا شاب أعمل في الصين ومعى زوجتي، وأجلب خادمة لتنظيف المنزل تبقى ساعتين معها نهائراً، وهي لا ديانة سماوية لها، فهل يجوز لزوجتي أن تظهر شعرها أمامها وجزءاً من عورتها كما تبديها للمرأة المسلمة مثل يديها وما شابه؟

إن كانت الفتاة التي تخدمكم حسنة الأخلاق لا تعلمون عنها ما يشينها، فلا مانع من أن تكشف زوجتك أمامها شعرها ونحوه. ■

الإجابة للدكتور نصر فريد واصل من موقع: WWW.Mooga.com

تزئين شعر النساء

• ما رأي الدين في امرأة تريد أن تفتح مكاناً آمناً لتزئين شعر النساء، ولا تقوم بأي عمل يخالف السنة المطهرة؟

إذا كان الحال كما ورد بالسؤال، من أن هناك امرأة تريد أن تفتح مكاناً آمناً لتزئين شعر النساء، ولا تقوم فيه بأي عمل يخالف الدين الإسلامي والسنة المطهرة مثل طلاء الأظفار وتزجيج الحواجب أو أي شيء يغير من خلق الله، وإنما مهمة المحل تزئين شعر المرأة فقط، والذي يقوم بهذا العمل نساء مثلهن، وممنوع دخول الرجال في هذا المحل، إذا توافرت في المحل هذه الشروط وتلك الصفات، فإنه لا مانع شرعاً من ذلك، وليس فيه مخالفة للدين، والعائد من ورائه حلال، شريطة أن يكون تزئين شعر المرأة لزوجها وليس لأي شيء آخر. فالتزئين من المرأة لا يكون إلا للزوج، وهو واجب عليها وحق له لا يسقط وإن مضى الشطر الأعظم من الحياة لقوله تعالى: «ولا يدين زينتهن إلا لبعوثهن» (النور: ٣١). وما من امرأة قابلت زوجها على هذا الوجه إلا حازت في قلبه المكانة الغالية والمنزلة السامية، ولقد ورد في الأثر: «خير النساء التي إذا أعطيت شكرت، وإذا حُرمت صبرت، سرك إذا نظرت، وتطيعك إذا أمرت». والله أعلم. ■

صلاتك صحيحة

• أصلي بالناس في المسجد أحياناً، وذات يوم لم أصل الصبح، وذهبت إلى المسجد وتأخر الوقت، وأقاموا صلاة الظهر، وكنت أنا الإمام، فصليت بالناس، وأنا لم أصل الصبح، ثم قضيت صلاة الصبح بعد الظهر. - صلاتك صحيحة ولا يشترط لمن ترك صلاة الصبح، أن يصلي الصبح أولاً ثم الظهر، بل له أن يرتب أو لا يرتب. ■

أب عاصي

• والذي يبلغ من العمر ٧٠ عاماً، منذ أكثر من ١٥ سنة وجدنا نحن وإخوتي وأمي تغيراً بسلوك أبي .. صار يشرب الخمر، وله علاقات مع أناس مشبوهين بتدني مستواهم الأخلاقي والديني، ويطلب منا المال، فهل نعطيه مالا إذا طلب؟ وهل نستطيع أن نقسو عليه بالمعاملة إذا وجدناه يتركب معصية؟ كيف يمكننا أن نهيئه إلى الصراط المستقيم بدون أن نغضبه؟

لا تجوز معاملة أحد من الأبوين بالقسوة، وليس لكم إلا نصحه باللطف وبالثبات هي أحسن كما يقول الله تعالى. ■



ضوابط الهجرة إلى البلاد غير الإسلامية

- واجب نحو أسرته وأولاده.
- واجب نحو إخوانه المسلمين.
- واجب نحو المجتمع الذي يعيش فيه من غير المسلمين.
- واجب نحو قضايا أمته الكبرى..
- وأهم هذه الواجبات هو الواجب الأول: أن يحافظ على شخصيته الإسلامية أن تذوب في هذا المجتمع. وليس معنى هذا أن يتغلق عن المجتمع ويعزل عنه.. فهذه آفة أخرى لا نريد للمسلم أن يعزل ويتغلق وينكفئ على ذاته ويترك المجتمع.. ولا نريد منه أيضاً أن يفتح انفتاحاً يذيب شخصيته ويزيل الحواجز تماماً.. لا، نحن نريد تماسكاً دون انغلاق وانفتاحاً دون ذوبان، هذه هي الوسطية التي نريدها لمن يعيش هناك.
- والخلاصة أن العبرة في السفر إلى بلاد الغرب.. هي الأمن والطمأنينة على الدين. والله أعلم. ■

وتسع دينه ويستطيع أن يحتفظ فيها بدينه على الأقل في الشعائر والأشياء الأساسية يجب عليه أن يهاجر، ولكن على المسلمين الذين يهاجرون إلى هذه البلاد عدة واجبات، ليست مجرد أنني أهاجر وانتهى الأمر، هناك للأسف مسلمون هاجروا إلى استراليا والأرجنتين وأمريكا الشمالية والجيل الأول ذهب تماماً، ذاب في المجتمع، ومُحيت هويته: لأنه لم يكن عنده معرفة بالإسلام ولا التزام جيد به، وقد ذهب للرزق وللعيش فقط، وبعضهم تزوج هناك وعاش وانتهى تماماً، هذا لا يجوز. ولذلك نحن نقول: من يذهب إلى هذه البلاد عليه واجبات خمس: - واجب نحو نفسه.

• ما حكم الشرع في الهجرة إلى البلدان الغربية لمدة معينة لغرض العمل؟ لأن فرص العمل في الكثير من البلدان العربية ضئيلة جداً، وأحيطكم علماً بأنني أعزب؟

• إن الهجرة أحياناً تكون مباحة وأحياناً تكون فريضة إذا كان الإنسان لا يستطيع أن يقيم شعائر دينه في بلده، فهنا جاءت الآية الكريمة ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيهِمْ قَالُوا كُنَّا مُتَضَعِّفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَأَسَعَةَ فَمُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ (النساء: ٩٧) فهذه الهجرة ليست مجرد أمر مباح.. بل إن المسلم إذا وجد أرضاً تسعه

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقع WWW.Mooga.com



من علامات الأمان، فالواجب عليك الالتزام برأي الجمهور من الفقهاء، والامتناع عن السفر إلا مع محرم، والله تعالى أعلم. ■

حكم القبور في المساجد

• ما حكم وجود القبور في المساجد؟

• المالكية والحنابلة يحرمون دفن الميت في المسجد، والشافعية يمتنعون ببناء المسجد على القبر وذلك لحديث ابن عباس «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد» (أخرجه الترمذي وقال حديث حسن ١٣٦/٢). لكن لم يرد - فيما نعلم - أنه لا تجوز الصلاة في مسجد يوجد فيه قبر، إلا ما ورد عند الحنابلة من عدم صحة الصلاة في المقبرة (وأقلها ثلاثة قبور عندهم) وهذا لا يعني أبداً عدم جواز الصلاة في المسجد إذا كان فيه قبر، فضلاً عن أن المذاهب الثلاثة تجيز الصلاة في المقبرة ولو بغير حائل. أما المسجد النبوي فلم يكن القبر الشريف موجوداً فيه أصلاً، ولم يدفن رسول الله ﷺ في المسجد، وإنما دفن في بيته، وكان خارج المسجد. ثم لما تمت توسعة المسجد أحيط القبر الشريف من كل جوانبه، فأصبح كأنه قطعة خارج المسجد. وهكذا كل مسجد يوجد فيه قبر لأي سبب كان، يمكن عزله بجدار، ولا إشكال في الصلاة فيه إن شاء الله. ■

وسبب هذا التشدد هو حماية المرأة مما قد تتعرض له في عصر لم يكن يعرف أمان الطرق.. ولذلك فقد أباح الباجي من المالكية سفر المرأة لأي أمر مباح دون أن يكون معها محارم أو نساء في القوافل العظيمة، وذلك لغلبة جانب الأمان فيها.

وأضيف إلى ذلك أن منع المرأة من السفر بدون محرم ورد النص به مطلقاً في حديث ابن عباس، ولكنه مقيد بيوم وليلة في حديث أبي هريرة، والمطلق يحمل على المقيد في رأي الأصوليين، فيكون السفر الممنوع بدون محرم هو ما كان يوماً وليلة، أي ما كان يقتضي نوم المرأة في السفر.

وأرجح تفسير اليوم والليلة بالزمان وليس بالمسافة لتحقق الحكمة في مراعاة طبيعة المرأة.

وبناءً على ذلك، وإذا وجد الاطمئنان عندك وعند أهلك إلى وجود الأمان في البلد الذي تسافرون إليه، خاصة مع وجود فتاتين معك، وطالما أن السفر يقصد طلب العلم، وهو اليوم من أهم ضرورات العصر الذي نعيش فيه، وهو يستغرق عادة أقل من يوم وليلة بالطائرة، والمبيت هناك مأمون على ذمة السفارة أو إدارة الجامعة، فإني لا أرى بأساً بذلك.

وإذا كان هناك شك في شيء مما ذكرت

سفر المرأة لطلب العلم

• أنا فتاة وأريد أن أسافر لطلب العلم، ومعني فتاتان، والأهل مطمئنون إلى وجود الأمان في البلد الذي نود السفر إليه، والمبيت هناك مضمون على ذمة السفارة أو إدارة الجامعة، فما حكم سفر المرأة وحدها، أو معها غيرها لغرض طلب العلم؟

• اتفق العلماء على أن المرأة المسلمة لا تسافر إلا مع ذي محرم لحديث البخاري عن ابن عباس: «لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم»، ولحديث البخاري ومسلم عن أبي هريرة: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة».

وأجاز المالكية والشافعية خروج المرأة لسفر واجب كالحج أو غيره مع جماعة من النساء أو رفقة مأمونة وهي رجال صالحون أو نساء صالحات.

بل صرح مالك بجواز خروج المرأة لسفر مع امرأة واحدة (مواهب الجليل ٥٢١/٢).



هندسة التأثير.. ماذا؟ ولماذا؟

وأشار الرجل إلى أن تناهت

إلى التاريخ خير الحاكمين

لماذا ندعو أنفسنا إلى هندسة الحياة وصناعة التأثير؟ وما الذي يدعونا للمطالبة بأن يكون الإنسان رقماً صعباً وقائداً هذا رغم أن هذا المطلب له تبعاته وضربته؟ إن الذي يدعونا لذلك هو ما يلي:

١. استجابة لأمر الله تعالى الذي يريد من المؤمنين ألا يكونوا عالة على غيرهم، والذي يأمرهم بالعمل والاجتهاد حيث يقول تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسَبِيلِ اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُزْمِنُونَ وَسُتَرُونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٠٥)﴾ (التوبة). ويقول تعالى: ﴿فَاسْتَقْبِرُوا أَخِيَّاتٍ﴾ (المائدة: ٤٨).

وفي هذا يقول القائل،

اعزم وكد فإن مضيت فلا تقف

واصبر وثابر فالنجاح محقق

ليس الموفق من تواتىه المنى

لكن من رزق الثبات موفق

٢. لأن القائد المؤثر، إن كان مخلصاً لله تعالى، أعظم درجة وأجل منزلة عند الله تعالى من الذي اكتفى بنفسه واشتغل بعبادته ولم يلتفت إلى غيره.

يقول إبراهيم بن سعيد الجوهري: قلت لأبي أسامة، أيهما أفضل: الفضيل بن عياض أم أبو إسحاق الفزاري؟ فقال، كان فضيل رجل نفسه، وكان أبو إسحاق رجل عامة.

وسئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فقيل له: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ قال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع، فإنما هو للمسلمين وهذا أفضل.

ويقول الإمام شمس الدين الذهبي، فالقادة الأعلام.. يوم من أيام أحدهم أكبر من عمر أحد من الناس.

وصدق المتنبي حينما قال،

وكيف لا يحسد امرؤ علم

له على كل هامة قدم

٣. لعمارة الدنيا بما هو خير لها، وذلك بقيادة الإصلاح فيها وليس بالانغماس في ملذاتها وشهواتها.

وفي هذا يقول الله تعالى موجهاً نبيه داود عليه السلام: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا الْحِسَابَ (٢٦)﴾ (ص).

وصدق سيد قطب رحمه الله. حينما قال: «فهؤلاء القادة تجري سنة الله في تحقيق منهج الله لتنفض ركام الجاهلية عن الفطرة، فهم قدر الله لإعلاء كلمته وتسليم منهجه الزمام».

٤. لتحقيق الذات، وهو من طبائع الفطر لدى البشر. فكل إنسان يود أن يكون شيئاً له قيمته ووزنه بين الناس، فإذا كان ذلك وفق ما يحب الله ويرضاه ووفق ما ينفع البشر ويحقق لهم خيري الدنيا والآخرة فيكون الإنسان قد حقق ذاته، وأرضى ربه ونفع أمته. ■

ما الذي نريده من هندسة التأثير؟ ولماذا هذا الموضوع من الأهمية بمكان، ولا يمكن للعقلاء الاستغناء عنه؟

هندسة التأثير هي أن يكون لك دور ريادي في هذه الحياة.. هي أن تكون فاعلاً في حركة الحياة وقيادة المستقبل.. هي أن تكون شيئاً نافعاً في دنيا الناس... هي أن تضيف شيئاً جديداً إلى هذه الحياة. إذ من لم يزد شيئاً في الدنيا فهو زائد عليها.

نريد من هندسة الحياة وصناعة التأثير أن تكون رقماً صعباً لا يستهان به، وألا يكون حالك كحال من ذكرهم القائل حين قال،

ويَقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَقْيِبُ تَيْمَ

ولا يستأذنون وهم شهود

ونريد من هندسة الحياة أن تكون قائداً هذا تقود الآخرين وتؤثر فيهم وتكون لهم إماماً في الخير، تأسيساً بخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام حين وصفه الله تعالى فقال: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٢)﴾ (النحل: ١٢٠). واستجابة لدعاء المؤمنين الذين قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ يَقْرَأُونَ رَبِّهَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)﴾ (الفرقان).

وأخيراً... نريد من هندسة الحياة وصناعة التأثير أن تترك بصماتك في هذا الكون، وأن تخلف لك أثراً وذكرًا عطراً جميلاً ينفعك في الدنيا والآخرة. إذ لكل إنسان وجود وأثر، ووجوده لا يغني عن أثره. ولكن أثره يدل على قيمة وجوده.

دقات قلب المرء قائلة له

إن الحياة دقائق وثوان

فاصنع لنفسك قبل موتك ذكراً

فالذكر للإنسان عِمَرٌ ثانی

وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٢)﴾. شاكراً لأنعمه اجتنابه وهداه إلى صراط مستقيم (٦٣) واتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين (٦٤) (النحل). فقد وصف الله تعالى إبراهيم عليه السلام بخمس صفات في هذه الآيات، تشير إلى رفعة شأنه وعلو منزلته، أولاهما: أنه «كان أمة»، أي يعدل أمة كاملة في صفات الخير والإحسان، كأنه جمع الفضائل والחסن التي تجتمع في الاسم، وثانيتهما: أنه كان «قانتاً لله»، وثالثتها: أنه كان «حنيفاً» غير مشرك بالله، ورابعتهما: أنه كان «شاكراً لأنعمه» أما الخامسة: فهي اصطفاؤه للنسب والرسالة «اجتنابه وهداه إلى صراط مستقيم (٦٤)» أي اختاره الله لخلته واصطفاه لنبوته وهداه إلى طريق الحق دين الإسلام. وبمقابل هذه الصفات العالية الرفيعة التي اتصف بها الخليل إبراهيم عليه أفضل الصلاة والتسليم جعل الله له المحبة في قلوب العباد، وأبقى له الذكر الحسن والمقام الرفيع في العالمين «واتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين (٦٤)».

يقول أحمد شوقي،



زوجنا لا يعدل بيننا

أنا زوجة ثانية لزوجي الذي هجرني وما عاد يأتي إلي في بيتي، وأعيش في حال من الضيق النفسي، ولقد أخفقت كل محاولاتي في إقناعه أن من حقي عليه أن يأتي إلي ويبيت عندي. ماذا أفعل؟ علماً بأن أهلي لا يعلمون بهذا حتى الآن.

«...»

عملي.. أم والدائي؟

أنا غير متزوجة، أعمل في إحدى المؤسسات منذ أكثر من ثمانية عشر عاماً، وأحس الآن بأنني تعبت وأريد أن أتفرغ لرعاية والدي الكبيرين، وكلما عزمت على تقديم الاستقالة من عملي أسمع بعض من حولي يقول لي: كيف تستقيلين وقد أصبح مرتبك كذا وكذا، وارتقيت في منصبك، وصارت لك مكانتك؟، وهناك من يذكرني بالحديث الشريف: «من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفوراً له».

لقد أصبحت في حيرة من أمري فبم تشير علي؟

«...»



استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

الرد

حسب ما ذكرته عن حالك فأنت معلقة، لست متزوجة تنال حقوقها التي لها على زوجها مثل أي زوجة أخرى، ولست مطلقة تستطيع أن تتزوج رجلاً آخر.

يقول الله تعالى ناهياً الأزواج عن ترك زوجياتهم معلقاً: ﴿وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَعْلَمَ لِنَفْسِهِ الْإِتِّمَارَ﴾ (النساء: 34) فلا تملأوا كل الميول فتأروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتنقروا فإن الله كان غفيراً رحيماً (النساء: 34). يقول مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمْلِكُوا كُلَّ الْمَالِ﴾: لا تتعمدوا الإساءة، بل الزموا التسوية في القسم والنفقة، لأن هذا مما يستطيع. ويقول النبي ﷺ: «من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه مائل».

أما قوله تعالى: ﴿فَتَأْخُذْهُمَا كَالْمِغْلَقَةِ﴾ أي لا هي مطلقة ولا ذات زوج، فهذا تشبيه بالشيء المعلق من شيء، لأنه لا على الأرض استقرار ولا على ما علق عليه انحناء.

ويبدو أن عدداً غير قليل من الزوجات يعانين من هذا التعليق المنهي عنه في الإسلام، ولذا أدعو الأزواج الذين يذرون زوجاتهم معلقات إلى مراجعة أنفسهم، واتقاء الله تعالى فيما يلحقونه من ظلم بهن، فالنهي عن هذا شديد، وجزاؤه ليس هيناً.

وأقول لك أختي الزوجة، إذا لم ينفع تذكيرك زوجك بحقك عليه، ولم يرجع عن ظلمه، فإن عليك أن تخبري أهلك بذلك، ولعل إخفاء حالك عنهم هو الذي يجعل زوجك مستمراً في ظلمه لك.

فليفتاح واحد من أهلك، والدك أو أحد إخوتك، ليفتاح زوجك بأن ما يفعله نحوكم من هجران وإهمال إنما هو ظلم لك، وأن عليه أن يؤدي ما لك من حقوق عليه، وإلا فإن عليه أن يطلقك جتبي لا تبقي معلقة. كما قال تعالى: ﴿إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ مِنْ أَثَرِ النَّوَاسِكِ﴾ (البقرة: 229).

أشير عليك أختي المؤمنة، بالاستخارة التي أمر بها النبي ﷺ، ثم أخبرك برأيي وهو أنني أميل إلى أن تتركي العمل لتتفرغي لبر والديك ورعايتهما كما ذكرت في رسالتك، خاصة أنهما محتاجان إلى هذه الرعاية وذاك البر.

أما ردي على من قال لك إن مرتبك بلغ كذا وكذا.. فكيف تستقيلين؟ فهو أن المال ليس كل شيء في الدنيا، ثم إنك ذكرت أنك تعملين منذ ثماني عشرة سنة، ولا بد أن يكون عندك مال مدخر، وأذكرك بحديث النبي ﷺ: «لم يكن عبد ليموت حتى يبلغه آخر رزق هو له، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، حديث صحيح أخرجه الحاكم والبيهقي عن جابر رضي الله عنه.

ولن ذكر لك حديث: «من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفوراً له»، أقول: هذا حديث ضعيف، ثم إنه ليس من يعمل خارج البيت وحده يمسي كالا من عمل يده، فالمرأة التي تعمل في بيتها وتربي أولادها وترعى زوجها تمسي كالة من عمل يدها، وأنت إذا رعيت والديك في بيتكما أو خارجه فستمسين كالة متعبة أيضاً. والأحاديث مع الآيات التي تأمر ببر الوالدين وتعد بالثواب عليه كثيرة عظيمة ومعروفة لديك. ■

للقى الأسئـلة
لاستفسارات على
البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦



القاهرة: علي لطفى (*)

aly_lotfy@hotmail.com

كان الأولاد في غرفتهم يشاهدون فيلماً بالرسوم المتحركة.. انقطع التيار الكهربائي وسمعت صياحاً وصراخاً، وضوضاء شديدة، فاندفعت ناحية غرفتهم... ذهلت مما شاهدت، ابنتي وقد غطى الآيس كريم وجهها وملابسها، وابني قد أمسك مقصاً في يده وعلى قميصه ووجهه بعض الأحبار.

إنتاج بديل محلي قادر على المنافسة.. ضرورة

الرسوم المتحركة .. مشكلات وأمنيات

فما سبب ذلك التحول في سلوك الأبناء؟

التقليد والمحاكاة،

الإنسان بوجه عام والطفل بوجه خاص يميل إلى التقليد والمحاكاة، خاصة عندما يندمج بشدة مع ما يعرض عليه، فالطفل مازال صغيراً، ولم يمتلك من المقومات ما يميز به بين الغث والسمين، فهو صفحة بيضاء تتأثر بكل ما يلقى عليها، فهو يندمج بشكل لا شعوري مع الشخصيات المحببة إليه في أفلام الرسوم المتحركة ويبدأ في التفاعل معها وجدانياً ومن ثم يحاكيها، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

الرسوم المتحركة والعولمة الثقافية،

وفي الغالب تكون معظم أفلام الرسوم المتحركة واحدة علينا، إنها ثقافة تعرض قسراً على أولادنا، ثقافة صنعت بغير عقولنا ونفذتها أيد غير أيدينا، فجاءت نشازاً عن مجتمعاتنا سائلة أخلاقاً غير أخلاقنا، فهي لم تنبع من القيم الإسلامية التي تدعو إلى التسامح والحب والرفق بسلوك الأفراد.

بل هي نتاج مجتمعات تحت على العنف

ولما سألتهم عما حدث قالوا بكل براءة: فعلنا مثل القط والثعلب في فيلم الرسوم المتحركة، وعلى الفور أصلحت الكهرباء وقمت باسترجاع شريط الرسوم المتحركة، وكان يحكي قصة الثعلب مع القرد، وسخريته الدائمة منه، وتبديره المكائد له، وفي أحد المشاهد يمسك الثعلب بالمقص ويقطع سلك الكهرباء فينطفئ المصباح ويجري القرد مذعوراً، وفي مشهد آخر يجلس الأرنب يرسم لوحة بالألوان فيحقد عليه القط ويلقي عليه بأحبار التلوين، ويقف يستهزئ به ويضحك عليه، وهاهم الأولاد يقلدون ما شاهدوا فيقطعون سلك الكهرباء ويلطخون ثيابهم بالحبر والآيس كريم.

هذا ما حكاه لنا أحد الأصدقاء..

شكوى عامة

والمشكلة التي ذكرتها ليست فردية بل هي شكوى عامة، فالأطفال يكونون في غاية الوداعة.. وفجأة وعقب مشاهدة بعض أفلام الرسوم المتحركة الواحدة ينقلبون إلى الضد حيث:

١. يتصرفون بعدوانية تجاه بعضهم.

٢. يسخر بعضهم من بعض.

٣. يقومون بحركات وإشارات غير لائقة.

٤. يتعاملون مع الأشياء بعنف ولا مبالاة، وهذا السلوك أصاب معظم الأطفال، وأصبح الآباء لا يكفون عن الشكوى من هذه الظاهرة التي أصبحت سلوكاً مرضياً حيث العنف والعنف المضاد.

**ضعف الإمكانيات..
أهم المعوقات التي
تواجه الإنتاج المحلي**

ونبذ الآخر وازدراء الضعيف وفوضى الأخلاق، حيث ينعدم وازع الدين والضمير وتتلشى الرقابة على تلك الأعمال، حيث أصبحت الرسوم المتحركة عابرة للقارات عبر الفضائيات وشبكة المعلومات الدولية وفق أنماط وقوالب جاهزة تحت شعار العولمة الثقافية، التي سلبت اختصاصات الشعوب، وضربت بعرض الحائط قيم وأخلاقيات المجتمعات، وفرضت أنماطاً من المشاهدة، وساعد على ذلك السماوات المفتوحة وتخطي الحواجز بين المجتمعات. وأمام هذه السلبيات والمشكلات نسمع بعض الآباء ينادي بمنع الأولاد من مشاهدة الرسوم المتحركة الواحدة!!

هل تمنع الأولاد من المشاهدة؟

تمثل الرسوم المتحركة رافداً من روافد المعرفة للأطفال، ومنع الأطفال منها يؤدي إلى حرمانهم من حقهم في التسلية والمتعة واكتساب المهارات والتجارب التي يلتقطونها تلقائياً من مشاهدة الأعمال الجيدة. ولكن ينبغي على الآباء:

١. حسن اختيار أفلام الرسوم المتحركة.
٢. منع الأولاد من التعرض العشوائي لمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة عبر الفضائيات وشبكة المعلومات.
٣. التعرف مسبقاً على مضمون تلك الرسوم.
٤. الجلوس مع الأولاد على فترات متقاربة أثناء المشاهدة بحيث يلقي الأب أو الأم الضوء



أفلام الرسوم المتحركة إلا أن تلك النماذج لا تتناسب مطلقاً مع حجم المجتمعات العربية والإسلامية، من حيث المساحة الجغرافية العريضة ومن حيث عدد السكان، ولكي نقدم بديلاً ناجحاً يقوى على المنافسة فلا بد من القيام بعدة أشياء:

١. رسم سياسة إعلامية موحدة للدول العربية والإسلامية تضع في حساباتها إنتاج رسوم متحركة تحمل في طياتها مقومات الشخصية الإسلامية بكل أبعادها وبكل ما تحمله من قيم ومعان نبيلة.
٢. تقديم تلك الأعمال في شكل جذاب يملك كل المقومات الفنية والتقنيات الحديثة.
٣. تقسيم الدعم المادي والمعنوي للمؤسسات الخاصة والشركات للاستثمار في تلك الرسالة الهادفة.
٤. تبني سياسة دعائية للإعلان عن تلك الأعمال في الفضائيات والقنوات المحلية وعبر شبكة الإنترنت.
٥. تشجيع المواهب الشابة من الرسامين والمصممين والفنيين للإقبال على المشاركة في تلك الأعمال.
٦. قيام الأجهزة الرقابية بدور فعال في تنقية الأعمال الوافدة بما يتناسب مع تعاليم ديننا الحنيف وقيم وأداب مجتمعاتنا الإسلامية.
٧. القيام بحملات توعية للآباء والأمهات، بخصوص ما يشاهده الأطفال وذلك حتى ننفذ جميعاً ضد ما يهدد عقول أبنائنا.

كيف تكون مشاهدة الرسوم مثمرة؟

١. راقب سلوكيات الأطفال أثناء المشاهدة دون أن تشعرهم.
٢. اطلب من أولادك عرض ملخص لما شاهدوه.
٣. اطلب من أولادك إلقاء الضوء على السلوك الحسن والسلوك السيئ الذي تصرف به أبطال الفيلم.
٤. اطلب من أولادك استخلاص معلومة مهمة أو هواية نافعة من الفيلم الذي شاهدوه.
٥. اطلب من أولادك محاولة رسم كادر أو تصميم شكل معين من الفيلم وذلك حتى تنمي مهارة الرسم والتلوين لديهم.
٦. اطلب من الأولاد صنع دمية أو عروسة، أو أي شكل شاهدوه وذلك باستغلال أشياء متوافرة في المنزل.
٧. اربط بين القيم النبيلة والسلوكيات الحسنة في الفيلم بقيم وسلوكيات الدين الإسلامي. ■

بالرسوم المتحركة عن إنتاج تلك النوعية من الأفلام، حتى لا يغامروا بأموالهم وهم يعلمون مسبقاً أن المنافسة غير متكافئة مع أفلام الرسوم المتحركة الوافدة.

ب. معوقات اقتصادية:

يلعب العامل الاقتصادي دوراً مهماً في شكل ومضمون الفيلم، الذي يخرج تبعاً لما تم رصده من إمكانات بشرية ومادية، ومدى ما توافر من تقنيات حديثة، ولك أن تتصور أن أحد أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية قد تكلف ١٠ ملايين دولار، مع أن مدته لا تزيد على ٩٠ دقيقة، في حين أن أعلى نسبة تكلفة عندنا لا تصل إلى مليون دولار وقد تقل عن هذا بكثير لنفس مدة الفيلم السابق.

مطلوب:

تحفيز المؤسسات والشركات للاستثمار في تلك الرسالة الهادفة
تشجيع المواهب الشابة من الرسامين والمصممين والفنيين
توجيه الأولاد إلى عدم التعرض العشوائي لمشاهدة «الكرتون» عبر الفضائيات

ولهذا فإننا نمتلك رسوماً متحركة ذات مضمون جيد، إلا أن الوضع المالي المتردي أدى إلى:

١. فقدان بريق هذا المضمون وتقديمه في شكل هش يخلو من القيمة الفنية.
 ٢. ضعف التقنيات المستخدمة.
 ٣. بطء الحركة وخلوها من الاحتراف.
 ٤. الرسومات والتصميمات على غير المستوى.
- وذلك نظراً لما تم رصده من إمكانات مادية ضعيفة.

كيف نقدم بديلاً محلياً ناجحاً؟

مع أننا نمتلك بعض النماذج الجيدة من

على سلوكيات أبطال الفيلم فيحذرهم من السلوك السيئ ويحببهم في السلوك الحسن ويشجعهم عليه.

ولكن على الأب أن يمارس تلك المسؤولية بحذر وتلقائية، حتى لا يفتقد الأبناء متعة المشاهدة وحتى لا يملوا من وجود الأب الرقيب بجوارهم.

لماذا يقبل أولادنا على مشاهدة الرسوم المتحركة الأجنبية؟

على الرغم من أن معظم الرسوم المتحركة الوافدة على مجتمعاتنا تفتقد المضمون الهادف وتتسم بالعنف واللامبالاة، إلا أنها من الناحية الفنية تمتلك كل عناصر الإبهار:

١. فالرسومات والتصميمات عالية الجودة.
٢. والحركة تمتاز بالدقة والسرعة.
٣. والخلفيات بارعة.
٤. والألوان في غاية التناسق والجمال.
٥. والأحداث وتتابعها تتسم بالإثارة والاحتراف.
٦. والإخراج قد وظف كل عناصر العمل في منظومة فنية رائعة.

ولهذه الأسباب لا يقبل أولادنا على أعمالنا المحلية من الرسوم المتحركة، بل يقبلون على الرسوم المتحركة الوافدة حيث تستحوذ عليهم وتجعلهم أسرى أمام ما يعرض عليهم بغض النظر عن المضمون الهابط.

معياريهم

إن جمال الشكل وروعة التصميم والإخراج ودقة التصوير والحركة، كل هذه الأشياء ليست معياراً تريبوياً للحكم على نجاح الرسوم المتحركة.

بل هناك المضمون الهادف وهو المغزى من وراء الفيلم، فلا بد أن يحكم الفيلم مجموعة جيدة من القيم والأخلاقيات والسلوك التي يتصرف بها أبطال الفيلم، بحيث ينعكس ذلك على سلوك الأطفال وتصرفاتهم.

لماذا لا يقبل أطفالنا على الرسوم المتحركة المحلية؟

يواجه القائمون على إنتاج الرسوم المتحركة في مجتمعاتنا بعض المعوقات التي تقف حائلاً أمام إنتاج أفلام محلية جديرة بمنافسة الأفلام الوافدة، ومنها:

أ. المعوقات الرقابية:

وتتمثل في صعوبة الرقابة على الأعمال الوافدة وتنقيتها في ظل الفضائيات والسموات المفتوحة، ويترتب على هذا إقبال الأطفال على تلك الأعمال وهجر أعمالنا المحلية من الرسوم المتحركة، ونتيجة هذا يحجم الكثير من المهتمين

بون: د. شامل زكريا

خلايا جذعية جنينية بدون جنين!

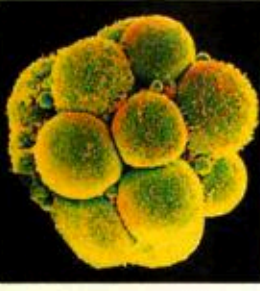
لايجاد حل لمشكلة الاعتراضات الأخلاقية والدينية حول الحصول على الخلايا الجذعية الجنينية.

استطاعت مجموعة علماء في إنجلترا من جامعة ألز برناسة الأستاذ كارل سوان اكتشاف طريقة جديدة لاكتساب هذه الخلايا بدون قتل الأجنة. العلماء حققوا في البويضة أنزيم يُنتج من الحيوانات المنوية، هذا الأنزيم يؤثر على البويضة كأنها خصبت، وبذلك تبدأ في الانقسام. بعد أربعة أيام تتكون الحويصلة الجذعية، التي يؤخذ

منها الخلايا الجذعية الجنينية. الحويصلة الجذعية المنتجة بهذه الطريقة الجديدة، غير قادرة على إنتاج جنين حي مثل التخصيب باستخدام حيوانات

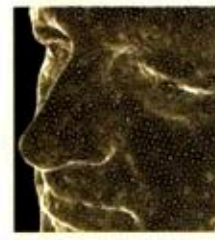
منوية، وبذلك لا يحدث قتل للجنين باستخدام هذه الطريقة.

ومن المعروف أن اكتساب الخلايا الجذعية الجنينية، التي لها القدرة على الانقسام والتكاثر لتعطي أنواعا مختلفة



من الخلايا المتخصصة، سوف يساعد في علاج العديد من الأمراض المستعصية مثل الباركنسون والزهايمر.

جهاز يقيس الوجه مجسماً



في معهد فروانهورف في دارمشتات بألمانيا ابتكر جهاز تصوير يقيس الوجه في ثلاثة أبعاد. مثل هذه المعلومات سوف توضع مستقبلاً على رقيقة الكترونية داخل جواز السفر. بواسطة هذا الجهاز يستطيع رجال الأمن في المطارات مقارنة وجه المسافر بالمعلومات المخزنة على جواز السفر أو على أي كومبيوتر مركزي. وميزة طريقة قياس الوجه في ثلاثة أبعاد هي أنها لا تعتمد على نوع إضاءة الوجه أو زاوية الوجه بالنسبة إلى جهاز التصوير. وجود مثل هذه المعلومات على جواز السفر للمسافر الأوروبي سوف تكون - مستقبلاً شرطاً لدخول إلى الولايات المتحدة بدون الحصول على تأشيرة دخول.

زيت السمك يخفف آلام الحيض عند النساء

أفاد باحثون مختصون أن أقراص زيت السمك قد تساعد في تخفيف الآلام التي تسبق فترات الحيض أو الطمث عند النساء وتشعرهن بالراحة.

وأوضح الأطباء أن مثل هذه الآلام تسبب عن اختلال التوازن الهرموني في الجسم، حيث تكون مستويات هرمون البروجيستيرون أقل نسبياً من مستويات الأستروجين، كما يعتقد أن زيادة الحساسية للألم تترافق مع اختلال التوازن بين مركبات البروستاجلاندينز الموجودة في جسم المرأة.

وأشار هؤلاء إلى أن السيدات اللاتي يصبن بالآلام الدورية الشهرية يستجبن جيداً للأحماض الدهنية الأساسية التي تعرف بأوميغا-٣ الموجودة في زيت السمك، وأوميغا-٦، إضافة إلى فيتامين E.

ويرى الخبراء أن الخلطة العشبية التي تعرف باسم «فيتاكس آجناس كاستاس» تساعد في تحقيق التوازن بين هرموني البروجيستيرون والأستروجين، وبالتالي تنظم الدورة الشهرية وتخفف الأعراض والآلام التي تسبقها. وكانت الدراسات قد أظهرت أن التمرينات الرياضية تساعد في تنشيط وتنظيم الجهاز الهرموني في الجسم وتخفيف التوتر والضغط العصبي والنفسي الذي يزيد الألم شدة وسوءاً.



السكك بالقرب من البقالات يفيد الصحة

وتبين أن موقع السكن بالنسبة للمحلات التجارية كان عاملاً مهماً في تحديد الأنماط الغذائية المتبعة، كلما كان أقرب كان التزام الأفراد بتناول الثمار الطازجة والأطعمة الصحية أكبر، أما إذا كان أبعد يكثر من خمسة أميال، كان استهلاك الخضراوات والفواكه أقل.

وأشار الخبراء إلى أن الأمريكيين لا يستهلكون كميات كافية من الخضراوات والفواكه، لذا فإن العوامل البيئية المجاورة، كسهولة الوصول للمحلات وأسواق الخضار الرخيصة، قد تلعب دوراً مهماً في زيادة الاستهلاك الصحي، خصوصاً للأفراد قليلي الدخل.

أظهرت دراسة جديدة نشرتها مجلة «تغذية الصحة العامة» أنه كلما كان السكن أقرب للمحلات التجارية والأسواق والبقالات، كانت فرص الالتزام بالأطعمة الصحية كالخضراوات والفواكه أكبر.

واعتمدت هذه الدراسة على تحليل بيانات شراء الأطعمة والمواد الاستهلاكية لأكثر من ٩٠٠ شخص، سكن غالبيتهم في المدن، وعانى واحد من كل أربعة منهم من صعوبة الوصول إلى المحلات التجارية. ووجد الباحثون في جامعة تولين الأمريكية أن الأشخاص من ذوي الدخل المتدني، عانوا من نقص التنوع الغذائي،

لتبقى نحيفاً وشقيفاً.. عليك باللبنة!

الانخفاض ١٤ باونداً (٦ كيلوجرامات) بل كان فعالاً أيضاً في المحافظة على الكتلة العضلية الصافية بحوالي مرتين. وهو ما يعتبر الأساس في عملية إنقاص الوزن الذي ينبغي أن يكون دهنًا وليس عضلات.

ونبه العلماء إلى أن العضلات تساعد في حرق السعرات الحرارية المتناولة، ولكنها غالباً ما

تتأثر خلال تخفيف الوزن، لذا فإن إيجاد طريقة تقلل الدهون المتراكمة بدلاً من خسارة العضلات يعتبر اكتشافاً مهماً. وقد اعتمدت هذه الدراسة على مقارنة تأثيرات إضافة اللبن إلى الغذاء قليل السعرات على نقصان الوزن عند ٣٤ شخصاً من البالغين الأصحاء. تم تقسيمهم إلى مجموعتين، تناولت الأولى ثلاث حصص، قدرت الواحدة منها بستة أونصات من اللبن خالي الدسم، وتزود بحوالي ١١٠٠ ملليجرام من الكالسيوم يومياً، فيما تناول الأشخاص في المجموعة الأخرى حصة واحدة فقط من اللبن تزود بـ ٤٠٠ ملليجرام من الكالسيوم يومياً، لمدة ١٢ أسبوعاً، مع التزام كلتا المجموعتين بتناول غذاء ينقص عن الغذاء العادي بنحو ٥٠٠ سعر وذلك بهدف تحفيز التفاعلات الحيوية المسؤولة عن تخفيف الوزن. ■

الانخفاض ١٤ باونداً (٦ كيلوجرامات) بل كان فعالاً أيضاً في المحافظة على الكتلة العضلية الصافية بحوالي مرتين. وهو ما يعتبر الأساس في عملية إنقاص الوزن الذي ينبغي أن يكون دهنًا وليس عضلات.

ونبه العلماء إلى أن العضلات تساعد في حرق السعرات الحرارية المتناولة، ولكنها غالباً ما



أظهرت دراسة جديدة أجراها الباحثون في جامعة تينيسي الأمريكية أن تناول اللبن بانتظام يساعد في تخفيف الدهون المتراكمة في الجسم.

ووجد فريق البحث أن البالغين البدناء الذين تناولوا ثلاث حصص من اللبن الخالي من الدسم يومياً كجزء من برنامج غذائي قليل السعرات، فقدوا ٢٢٪ من أوزانهم الزائدة و٦١٪ من الدهون المتراكمة، مقارنة بالذين قللوا سعراتهم فقط ولم يعتمدوا على المصادر الغذائية لعنصر الكالسيوم.

ولاحظ الخبراء أن الذين تناولوا اللبن فقدوا ٨١٪ من الدهون المتجمعة حول المعدة والمسببة لبروز الكرش، مقارنة بالذين لم يتناولوه، موضحين أن اللبن لم يساعد في فقدان الكثير من الوزن وحسب، حيث بلغ معدل

الخضراوات والفواكه تكافح الجريمة

تناولهم للأقراص، وفي فترة التجربة التي دامت تسعة أشهر أيضاً.

ولاحظ العلماء أن أفراد المجموعة التي تعاطت الكميات الغذائية ارتكبت جرائم أقل بحوالي ٢٥٪ مقارنة بمن تعاطوا أقراصاً عادية، ولوحظ أكبر انخفاض في نسبة الجرائم الخطرة ومنها العنف، التي قلت بحوالي ٤٠٪ بينما لم يلاحظ أي انخفاض عند من تعاطوا أقراصاً غير مفيدة. وقال هؤلاء في الدراسة التي نشرتها المجلة البريطانية للطب النفسي، إن تحسين الغذاء قد يمثل طريقة فعالة وإنسانية وغير مكلفة لتقليل معدلات الجريمة في المجتمعات، وتقليل أعداد السجناء أيضاً، مشيرين إلى أن هذه الدراسة بالغة الأهمية ليس لمصلحة السجناء أو لمن يعملون داخل السجون فقط، بل لمصلحة المجتمع بكامله.

توصل الباحثون البريطانيون إلى أن إضافة الفيتامينات والعناصر الغذائية الحيوية الأخرى إلى أغذية الشباب، وتشجيعهم على تناول الخضراوات والفواكه الطازجة، قد يساعد في تقليل معدلات الجريمة في المجتمعات.

فقد اكتشف العلماء في جامعة سوري البريطانية أن تحسين أنواع الأغذية التي يتناولها المذنبون والسجناء الشباب يقلل معدلات الجريمة بحوالي الربع.

واستندت هذه الدراسة التي تعتبر الأولى من نوعها من حيث الكشف عن وجود علاقة علمية بين الغذاء الصحي والجريمة على



متابعة ٢٣٠ شاباً من السجناء والمذنبين في معهد الجرائم في أيلسبيري، حيث تلقى نصفهم أقراصاً تحتوي على فيتامينات ومعادن وأحماض دهنية ضرورية، بينما تلقى الباقون أقراصاً عادية لا تحتوي على عناصر مفيدة، وتم تسجيل عدد ونوع الجرائم التي ارتكبتها السجناء في الأشهر التسعة التي سبقت

صودا الخبز تخفف أزمات الربو الحادة

أظهر بحث أجري في هولندا مؤخراً أن الحقن الوريدي بمحلول بايكربونات الصوديوم أو ما يعرف شيوغاً باسم «صودا الخبز» يقلل الانزعاج التنفسي والحموضة المفرطة لسوائل الجسم عند الأطفال المصابين بأزمات ربو حادة قد تعرض حياتهم للخطر.

وأوضح الباحثون أن زيادة حموضة الدم تضعف انقباض القلب وتقلل فعالية الأدوية الموسعة للقصبات المستخدمة في علاج الربو، وقد تسبب سرعة التنفس وعدم القدرة على أخذ نفس عميق، مشيرين إلى أن العلاج بصودا الخبز يساعد في تقليل تشنج القصبات واستعادة استجابتها للأدوية الموسعة لها.

ووجد العلماء بعد متابعة ٧٣ طفلاً مصابين بحالات ربو خطيرة، أدخلوا إلى وحدات العناية لشدة الخاصة بالأطفال في مستشفى صوفيا زوتردام، وتم إعطاؤهم محلول بايكربونات صوديوم عن طريق الوريد في حال زيادة حموضة الدم وعدم قدرة الطفل على التنفس. أن مستويات بوضة الدم انخفضت عند ١٧ طفلاً منهم، وشهد آخرون تحسنات سريعة في الاضطرابات فسية ومستوى الوعي، كما انخفضت مستويات أكسيد الكربون بشكل ملحوظ. ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم مونة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

ابن الرئيس

كان أصغر أبناء الرئيس الأمريكي الأسبق
تيودور روزفلت يقود سيارته في أحد الأيام
بسرعة جنونية، وكاد يتسبب في مصرع طفلين
صغيرين.

وقدّم للمحاكمة، ولكن قبل أن ينطق
القاضي بالحكم طلب الابن أن يتصل بأبيه في
البيت الأبيض.

ووافق القاضي وراح الأب ينصت حتى
انتهى الابن من حديثه، ثم قال له: أعطني
القاضي لأحدثه، وتكلم الأب فقال: «اسمع يا
سيدي.. لقد حكمت على ابني بالسجن شهراً
وبغرامة ألف دولار... وحيث إنه لا يملك من
هذه الألف سنتاً واحداً.. لذا أقترح أن يدفعه
هو شهراً أخرى يقضيها في السجن».

وانتهى الحديث.. وابتسم القاضي ابتسامة
عريضة قائلاً: «اسمع يا بني.. لقد أعفأك
والدك من دفع الغرامة.. ولذلك فسوف تقضي
في السجن ثلاثة أشهر بدلاً من شهر واحد» ■

من جد وجد



من اجتهد وجدٌ وجد، وليس من سهر كمن
رقد، والفضائل تحتاج إلى وثبة أسد.

لقد رضيت الفين، وبعث عمرك بأقل ثمن،
يا مغرور بخضراء الدمن، يا جامعاً مانعاً قل لي
لمن؟ كيف ينال الفضائل مستريح البدن، سلح
المعالي غاليات الثمن.

يا هذا... أوقد مصباح الفكر في بيت العلم،
تلح لك الأعلام، لله در أقوام تأملوا الوجود
ففهموا المقصود، فالناس في رقادهم وهم في
جمع زادهم، والخلائق في غرورهم وعيونهم إلى
قبورهم. ■

من كتاب «المدش»
اختيار: تركي عبدالعزيز النذاف. السعودية

إعجاز حرف الفاء

عند التقاء الشحنات الموجبة والسالبة، فينزل
الماء من السماء.

وهنا وقف لغوية توضح وتؤكد الإعجاز
العلمي للآية الكريمة: إن حرف الفاء في قوله
تعالى: ﴿فأنزلنا﴾ يفيد الترتيب مع التعقيب
والتقاء الشحنات الموجبة من سحابة مع
الشحنات السالبة من سحابة أخرى بالرياح وهو
ما يعرف بتلقيح السحب، تماماً كالتقاء الأمشاج
الذكرية مع الأمشاج الأنثوية في الكائنات الحية،
ولو كانت ﴿وأنزلنا﴾ لاختلف الأمر..

هل كان النبي محمد ﷺ يعلم ذلك وقد كان
أمياً...؟

يا أمة القرآن..

تدبروا آيات الله في كل شيء...

وهي كل شيء له آية

تدل على أنه الواحد ■

محمد عبد الموجود أبو خوات

الصمامة الكهربائية

أداة أمان تتكون من سلك صغير يحمي الآلات
والأسلاك الكهربائية من التيارات الكهربائية ذات
الضغط العالي. فعندما يمر فيها التيار - ذو

الضغط العالي - يسخن السلك

وينصهر فتقطع الدائرة

الكهربائية وتسلم

الأسلاك والآلات من

خطر الضغط العالي.

وتطلق عليها العامة

«فيوز» وهي لفظة أعجمية ■



الفاز

١ - ما الشيء الذي إذا ذكرته فقد معناه؟

٢ - ما الشيء الذي إذا أكلته كله ففعلك وإذا
أكلت نصفه ضحك؟

٣ - ما الشيء الذي وزنه وهو ملآن مثل
وزنه وهو فارغ؟

٤ - ما الشيء الذي إذا لمسته صاح؟

٥ - ما الشيء الذي يوجد بالقرن مرة
وبالدقيقة مرتين، ولا يوجد بالساعة؟ ■

عبد الحميد السيد. الكويت

هل تعلم أن..؟

● رفات المقابر الألمانية في حالة تبدل
مستمر، إذ تشير تعليمات المقابر الألمانية إلى
أن مدة الدفن تتراوح بين ثماني سنوات
 وخمس وعشرين سنة للكبار، أو بين خمس
سنوات وخمس عشرة سنة للصغار، وتخضع
مدة بقاء الرفات في القبر للقيمة المدفوعة
لاستئجاره، بينما تتم تسوية القبور بعد حين
لإتاحة المجال لإشغالها من جديد.

● أول مدرسة عربية تدشن موقعاً لها
على شبكة الإنترنت هي مدرسة ابن تيمية
الثانوية بقطر، التي أطلقت موقعها على
الشبكة العالمية يوم ١٧ سبتمبر ١٩٩٧، وتزامن
ذلك مع ظهور أول مركز تعليمي عربي على
الإنترنت باسم «جامعة العرب الإلكترونية» ■

● رسول الله ﷺ ولد بشعب بني هاشم في
مكة المكرمة صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من
شهر ربيع الأول من عام الفيل الموافق ٢٢ أبريل
٥٧١م، وهاجر يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع
الأول، وتوفي ﷺ في يوم الإثنين الثاني عشر
من شهر ربيع الأول - أيضاً - سنة ١١ للهجرة
وقد تمّ ثلاثاً وستين سنة.

● المصريون
القدماء عرفوا
البطيخ، ويبدو أنهم
كانوا يسمونه
باطوكا. ومن مصر
انتقلت هذه الفاكهة
الصفية إلى حوض البحر الأبيض المتوسط.



أبواب الأنصاري

هو الصحابي الجليل خالد بن زيد النجاري الأنصاري، شهد العقبة ويدرأ وما بعدهما ونزل عنده رسول الله ﷺ لما قدم المدينة، وشهد مع سيدنا علي قتال الخوارج، وغزا مع جيش يزيد بن معاوية، وتوفي رضي الله عنه على أبواب القسطنطينية - عاصمة الكفر يومئذ - سنة ٥٠ للهجرة ■

قط ببصر يطعم آخر أعمى



يحكى أن «ابن باشاد» النحوي كان يوماً على سطح جامع مصر وهو يأكل شيئاً وعنده ناس، فحضرهم قط، فقدموا له لقمة فأخذها في فيه وغاب

عنهم ثم عاد إليهم، فرموا له شيئاً آخر ففعل كذلك، وتردد مراراً وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب، ثم يعود من فورهم، حتى عجبوا منه، وعلموا أن مثل هذا الطعام لا يأكله وحده لكثرة، فلما استراخوا حاله تبعوه، فوجدوه يرقى إلى حائط، في سطح الجامع، ثم ينزل إلى موضع خال خرب، وفيه قط آخر أعمى، وكل ما يأخذه من الطعام يحمله إلى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله، فعجبوا من تلك الحال، فقال «ابن باشاد»: إذا كان هذا حيواناً أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق، فكيف يضيع مثلي؟ ■

من كتاب «روائع وطرائف»
اختيار: علي حمدان. الإمارات

المحفزات إلى عمل الخير

١. إذا أردت قراءة ثلث القرآن في دقيقة فاقراً «قل هو الله أحد» (مسلم).
 ٢. إذا أردت أجر حجة فاعتمر في رمضان. (متفق عليه).
 ٣. إذا أردت أن يرفعك الله فتواضع لله. (مسلم).
 ٤. إذا أردت حسنات كالجبال فاشهد الجنازة حتى يصلى عليها وتدفن. (متفق عليه).
 ٥. إذا أردت أن تُغفر ذنوبك «وإن كانت كثيرة» فقل سبحان الله ويحمد في اليوم مئة مرة. ■
- عبد الوكيل العمري. هاش. الهند

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١. البصرة ١٦هـ.
٢. مالك بن أنس.
٣. النمل.
٤. الغزوة. يشارك فيها الرسول ﷺ.
٥. الصحفي الأمريكي «آرثر وين» عام ١٩١٣م.

عمود الكلمات

١. السند.
٢. حذيفة.
٣. مقداد.
٤. القدر.
٥. الطور.
٦. قابيل.

فتكون الإجابة «سيد قطب»

الفيرة طريق الصلاح

إليه بزمائها، وأدخلته على ربه، وأدنته منه وقربته من رحمته، وصيرته محبوباً له. فإله تعالى يحب الكرماء والعلماء والرحماء والأقوياء وأهل الحياء وأهل الجمال وأهل الوتر. ولو لم يكن في الذنوب والمعاصي إلا أنها توجب لصاحبها ضد هذه الصفات وتمنعه من الاتصاف بها عقوبة له، لكفت قبحاً لها. فآثارها تتمثل في ذهاب الحياء، وذهاب الخير، وفي الصحيح عنه ﷺ «الحياء خير كله»، ومن آثارها كذلك إضعاف تعظيم الرب في القلب، وإضعاف وقاره، وكيف يقدر الله حق قدره أو يعظمه ويكبره ويرجو وقاره ويجله من يهون عليه أمره ونهيه؟ ■

هدى المرزاس. أبها. السعودية

حدث في مثل هذا الأسبوع



● ١٢ من يونيو ١٤٧٠م السلطان العثماني محمد الفاتح يفتح قلعة وجزيرة «أغريبيوز» التي ظلت البندقية تسيطر عليها

لمدة ٢٦٠ عاماً وذلك بعد حصار استمر ١٧ يوماً، مما أتاح للعثمانيين سيطرة كبيرة على سواحل البحر المتوسط.

● ١٣ من يونيو ١٢٩٠م قيام الدولة الخليفة في الهند على أنقاض الدولة الغورية، وقام الخليجون في الفترة القصيرة التي حكموا فيها - وهي نحو ثلاثين عاماً - بنشر الإسلام في «شبه القارة الهندية» كلها، وردوا الخطر المغولي الذي كان يهدد الهند.



● ١٣ من يونيو ١٩٨٠م اغتيال عالم الذرة المصري «يحيى المشد» في باريس، وكان «المشد» هو المشرف على المشروع النووي العراقي، وهو من مواليد الإسكندرية سنة ١٩٣٢م،

وكان من العلماء المعدودين في هندسة المفاعلات النووية على مستوى العالم.

● ١٣ من يونيو ١٩٨٢م وفاة الملك «خالد بن عبد العزيز» يرحمه الله، الذي تولى الحكم في السعودية بعد استشهاد أخيه الملك «فيصل» يرحمه الله عام ١٩٧٥م.

● ١٥ من يونيو ١٠٩٤م سقوط «بلنسية» (في الأندلس) في يدي القمبيطور بمساعدة ألفونسو السادس، وحولوا مسجدها الجامع إلى كنيسة.

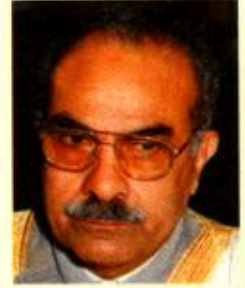
● ١٥ من يونيو ١٩٣٣م صدور جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية في مصر.

● ١٦ من يونيو ١٢٠٠م وفاة الإمام «أبو الفرج بن الجوزي» شيخ العراق، وإمام الحديث والفقه واللغة والتفسير، وصاحب التصنيفات الكثيرة التي بلغت نحو ثلاثمائة مصنف

● ١٦ من يونيو ١٨٨٧م توماس إديسون يخترع أول جهاز لتسجيل الصوت «غرامفون».

● ١٦ من يونيو ١٩٣٣م عقد أول مؤتمر دوري لجماعة الإخوان المسلمين في الإسمايلية. ■

إعداد: إيهاب العشري



د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الفكري (١)

في الحديث عن «صورة الإسلام»، وأمثه وحضارته في الخطاب الغربي، لا بد من التقديم بين يدي هذا الحديث بعدد من المقدمات؛
أولها: أننا لسنا بإزاء «صورة» واحدة، لأن الغرب ليس كتلة واحدة صماء، ومن ثم فإننا لسنا بإزاء خطاب غربي واحد فيما يتعلق بالإسلام.
وهذا الموقف الذي يميز بين القوى والتيارات وألوان الخطاب، عن الإسلام، في الحضارة الغربية، ليس مجرد «ضرورة مصلحية» يقتضيها البحث عن الأصدقاء، لتجنب تكثير الأعداء، ولكن ضرورة مشروعة ومطلوبة، وهو موقف نابع من «العدل» الذي يعلمنا إياه ويفرضه علينا القرآن الكريم.

ونحن نقول للذين يسطحون أيضاً القضايا العميقة، ويبسطون الأمور المعقدة والمركبة، عندما يرددون عبارة: «إن الكفر ملة واحدة»... نقول لهم: ولكن الإسلام لا يضع كل عالم الكفر في سلة واحدة، ولا في مرتبة واحدة. وإنما ميز الإسلام بين المشركين وبين الكتابيين... بل إن الإسلام لم يضع المشركين جميعاً في سلة واحدة، وإنما ميز بين المحاربين منهم والمعاهدين الذين لم ينقصوا المسلمين شيئاً من العهود التي تعاهدوا معهم عليها، فدعا إلى قتال المقاتلين من المشركين، ودعا إلى الوفاء بعهود المعاهدين منهم... بل ميز الإسلام بين شرك الجاحد للحق الذي يعرفه وشرك الجاهل، فإذا استجار هذا المشرك الباحث عن المعرفة، فعلى المسلمين إجارته، وتقديم المعرفة إليه، ثم إيصاله آمناً إلى مأمته، وتركه لضميره، دونما إكراه «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون (١)» (التوبة).

بل لقد ميز الإسلام بين الدهريين، الذين استبدلوا الدهر بالخالق، سبحانه وتعالى، وبين المشركين الذين لم يجحدوا وجود الخالق وخلقهم للخلق، لكنهم أشركوا مع الخالق الوسائط التي زعموا أنها تقربهم إليه زلفى... وتحدثت آيات القرآن الكريم عن هذا التنوع في أصناف المشركين، فصاغت المنهاج العلمي في دراسة الواقع، والموقف العادل في التعامل مع الآخرين.
وكذلك صنع المنهاج الإسلامي في التعامل مع الكتابيين، فميز بين اليهود، الذين هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، وبين النصارى، الذين هم أقرب مودة للمؤمنين. ثم هو لم يضع جميع النصارى في سلة واحدة، وإنما ميز بين الموحدين منهم «الذين يتعبدون على شريعة عيسى عليه السلام، وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ﷺ ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق... ميز الإسلام بين هؤلاء النصارى، وبين النصارى الذين عبدوا المسيح وأمه والأخبار والرهبان من دون الله، فوصفوا في القرآن بصفات الكفر، بل وبالشرك أيضاً.

وكذلك صنع المنهاج القرآني مع فصائل ومذاهب اليهود... فمع حديثه عن عداوتهم الأشد للمؤمنين، نجد القرآن يبلغ قمة العدل عندما يقول إنهم «ليسوا سوءاً من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون (١١٣) يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين (١١٤) وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين (١١٥)» (آل عمران)، بينما منهم الذين لا يتناهون عن منكر فعلوه «لن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٧٨) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٧٩)» (المائدة).

ويؤكد القرآن الكريم هذا المنهاج العادل في التعامل مع الآخر الكتابي عندما يستخدم التبعية «من» للتمييز بين فرقائهم ومذاهبهم، فيقول: «من أهل الكتاب» (آل عمران: ١١٣)، وعندما يتحدث عن «طائفة من أهل الكتاب» (آل عمران: ٦٩)، أو «كثير من أهل الكتاب» (البقرة: ١٠٩)، دونما إطلاق أو تعميم.

ومع اشتراك الفرس والروم، يوم ظهر الإسلام، في التجبر والظلم والهيمنة والاستعمار، وإعلان الإسلام عن سعيه لتحرير الأرض من استعمارهم وتحرير الضمائر من تجبرهم وإكراههم، إلا أن الإسلام لم يسو بين هذين الطائفتين، الفرس والروم. فميز القرآن بين الكتابيين منهم (الروم) وبين المجوس (الفرس) عندما تحدث عن حزن المسلمين لتغلب الفرس على الروم، وفرجهم يوم يأذن الله بانتصار الروم النصارى على الفرس المجوس: «آلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بَنَصْرَ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)» (الروم).

(يتبع)